

كتاب

الادب والانسا في الصداقة والصدق

(للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدي)

و يليه رسالة في العلوم له أيضا

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد)

(أبي النصر البحر اوي بالازهر الشريف)

الطبعة الاولى

بالمطبعة العامة الشرفية بمصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجرية

كتاب

الادب والانشاء في الصداقة والصدق

(للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدي)

(ويليهِ رسالة في العلوم له أيضاً)

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد)

(أبي النصر البجراوي بالازهر الشريف)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر المحمية)

(سنة ١٣٢٣ هجرية)

رسالة الحر المحزن

اللهم خذ بأيدينا فقد هترنا * واستر علينا فقد أعورنا * وارزقنا الألفه التي بها تصلح
القلوب وتتق الجيوب حتى نعيش في هذه الدار مصطلحين على خير مؤثرين للتقوى
عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آنفين من ملاسة ما قدح في ذات البين
متزودين للمعاينة التي لا بد من الشخوص اليها * ولا يحيد عن الاطلاع عليها * انك تؤثر
من تشاء ما تشاء * سمع مني في وقت عدينة اسلام كلام في الصداقة والعشرة والمواخا
والألفة وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والبذل والمواساة
والجود والتكرم مما قد ارتفع رصده بين الناس وعفي أثره عند العالم والخاص * ووصلت
اثباته ففعلت ووصلت ذلك بحمالة مما قال أهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة
والمروءة ليكون ذلك كله رسالة تامه فيمكن ان يستفاد منها وينتفع بها في الماش والامام
* وسمعت الخوارزمي أبا بكر محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم تفق سوق
الوفاء فقد كسدت وأصلح قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار العقل
ويموت النص كما مات العلم * وأقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغلب الخفاء
وطال الانتظار ووقم البأس ومرض الأهل واشفى الرجاء والفرج معلوم وأظن ان الدنيا
في هذا الباب قديم وانما لم يفسد فيه مشهوره والجميع منه مهتاد فأول ذلك اني قلت لا
سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني أرى بيننا وبين ابن سيار القاضي مما زججه نفس
ومصادفة عقاية ومساعدة طمينة ومؤاناة خلقة في أين هذا وكيف هو فقال يا
اختلطت ثقتي به بنقته بي فاستفدنا طمأينة وسكورا لا يرثان على الدهر ولا يحقون بالثقة
ومع ذلك فبيننا بالاطالع ومواقم الكواكب مشا كة عجيبة ومظاهرة غريبة

نلتقي

نالت في كثير من الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزاورنا فيحدثني
 بأشياء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبيهة بما ورد حدثت لي في ذلك الاوان حتى كأنها
 قسائم بيني وبينه أو كأنى هو فيها أو هو أنا وربما حدثته برؤيا فيحدثني باختصارها في
 ذلك الوقت أو قبله بقليل أو بعده بقليل قال ورأيت به قد علم كنه التعجب من هذا وشبهه
 فحدثته بمائة سنة من قوى الفلك وان سهامنا واحدة وانصابنا متساوية أو قريبة
 من التساوي فحجب وازداد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان
 كيف يصح هذا وانت مطالب في الفلسفة وصورك ما خردته من الحكمة وقيمته لك
 مجموعة من اللقائق وخوضك في القوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة
 ووجه الحكام وأصحاب القلائس ومخاضة الظاهر الذي عليه الجمهور وما أخذه مما عليه
 السواد الأعظم فقال هذا هو الذي انفر دنا عنه بعد ان ازدوجنا عليه والاصل ابدأ
 بخلاف لفرع لا خلاف الضد للضد واما كن خلاف الشكل للشكل وكان مشترية خالفا من
 قوة رجل فبر في حلبة القهقهة وكان المشتري لي مقبلا من رجل فظهرت عاتري في جمعة متنا
 المشاكسة على العلم وفرقنا الاختلاف بالغرق قلت هذا والله طريف ومما يزيد في طرافته انك
 من حبيستان وهو من الصبورة فقال الامكنة في الفلك أشد تضامنا من الخاتم في اصبعك
 وليس لها ذلك هذا البعد الذي تجده بالاسافة الارضية من بلد الى بلد بهو اسخ تقطع
 ورجال تهلي وبحار تحرق فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليه في شيء فقال وجدى به
 في الاول قد حيني عن موجدتي عليه في الثاني على انه يكتفي مني فيما خالف هواي باللمحة
 الضئيلة واكتفي أنا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعاتبنا على حال
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون اناس في ذلك
 مقنع رايه مفرع وقل ما نجمع الا ويحدثني شئ بأسرار ما سافرت عن ضميري العاشق
 ولانفت عن صدري لي لفظي وذلك للصفاء الذي تتساهل والوفاء الذي تتعاسمه والباطن
 الذي تتفق عليه والظاهر الذي ترجع اليه والاصل الذي رسوخنا فيه والفرع الذي
 تسمئنا به والله ما يدبر في هذه اقته حرامهم ولا أجدهم بحياتي ما أجدهم بحياتي وإذا كنت

أعشق الحياة لاني بها أعيا كذلك أعشق كل ما وصل الحياة بالحياة و جفت لي شرتها و جاد
 الى روحها و دخلت بي طيبها و دخلت بها وكان أبو سليمان يحدثني عن ابن سيار بجائزها و أما
 أنا فما عرفت به الا قاضيا جليلا صاحب جدد و تفخيم و توقير و تعظيم وكان مع ذلك بسيط
 اللسان شريف اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المراسي يذهب مذهب أبي حنيفة
 ثم قال أبو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستقامة و صاحبها من
 صاحبها في غم و زواله في غمها غير مأمومة و كسرهما غير مجبور قال فاما الملوك فقد جعلوا
 عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم احكامها ولا توفى به و دها راعيا أمورهم جارية على القدرة
 والقهر والهوى والشائق والاشقاء والاشقياء والاستحقاق و أما خدمهم وأولياؤهم فلهي غاية الشبه
 بهم ونهاية المشاكسة لهم لا تتشابه بهم وانتسابهم اليهم و ولوع طورهم بما يصدر عنهم و يرد
 عليهم و أما التناو و أصحاب الضياع فليسوا من هذا الحديث في غير ولا تقيير و أما التجار
 فكسب الدوانيق سديينهم و بين كل مروية و حاجزهم عن كل مائة علق بالفتوة و أما أصحاب
 الدين والورع فعلى قلتهم و بما خلعت لهم الصداقة لبنائهم اياها على التقوى و تأسيها
 على أحكام المخرج و طالب سلامة العقب و أما الكتاب و أهل العلم فانهم اذا دخلوا من
 التنافس والتحاسد والتماثل فربما صحت لهم الصداقة و ظهر منهم الوفاء
 وذلك قليل وهذا القليل من الاصل القليل و أما أصحاب المذاب و النطيف فانهم رغبة
 بين الناس لا محاسن لهم فتذكر ولا مساعي فتشتر ولذا قيل لهم هج و رفاع و أوباش
 و أوناش و اقيف و رعائف و داصة و سقاط و انزال و غوغاء لانهم من دقة الهمم و حساسة
 النفوس و ائوم الطبائع على حال لا يجوز ان يكروا في حومة المذكورين و عصابة
 المشهورين فلهذه الامور الحائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها علل و أسباب لو نفس
 الزمان قليلا لكانت نشاط اشرحها و ذكر ما قد أتى النسيان عليه و عني أثره الا هاله و شغل
 عنه طلب القوت و من أين يظفر بالنعماء من كان عاجزا عن الحاجة و بالعشاء من كان
 قاهرا عن الكفاية وكيف يمتثل في حصول طمرين المستر لا للتجمل وكيف يهرب من
 الشر المأمول وكيف يهرب و راء الخير المذبر وكيف يستعان عن لا يدين ويشتكى الى غير

رحيم ولكن حال الجريض دون القريض ومن العجب والبديع اننا كتبنا هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغيف والاسكمد والومد وكانى بصيرك اذا قرأها تقبضت نفسه عنها وحرقت نفسه لعلها وانكر على التطويل والتهويل بها وانما اشريت بهذا الى غيرك لانك تبسط من العذر ما لا يجوز به سواك وذلك امامك بحال واطلاعت على دخالتى واستمرارى على هذا الانقاص والعوز الالذين قد نفضا قوتى ونكثا مرقى وأفسد احيائى وقرناني بالاسى وحبباني عن الاسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله لم يصليت في الجامع فلا ارى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقاى أو عصار أو نذاف أو قصاص ومن اذا وقف الى جانبي اسدنى بصنانه واسكرنى بنقته فقد امسيت غريباً بالمال غريباً باللفظ غريباً بالهجة غريباً بالخلق مستأنساً بالوحشة قائماً بالوسادة معتاداً للصمت ملازماً للحيرة محتماً لالاذى يائس من جميع من ترى متوقفاً للمسا لا يد من حاله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب ونجم العيش الى ابلول وظل التلبث الى قلو ص * وفي تمجيد الصمت مرى كلام ابراهيم الخليل القديس انا رويه لك ههنا لا اجدده عليك بما ليس عندك وليكن لاذ كرك فان الاذكار بالخبر يمت على الاهتمام به يا ابعث عليه سلوكك لطريقه قال هـ هذا الحكيم لو لم يكن للصمت فى صمته الا ان كفاية لان يتكلم فيهمى عنه محرراً فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت راغما قلت كذا وكذا ليكون انكاره اقرار او يكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهد المن وشى به وادعائه التحريف غير مقبول منه بلايينه يأتى بها لكان ذلك من أكبر فضائل الصمت وأدع هـ هذا ما اقول (كان سبب انشاء هذه الرسالة فى الصداقة والصديق) انى ذكرت شيئاً من الزيد بن رفاعه أبى الخير فتمناه الى ابن سعدان الوزى برأى عيد الله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله عباد الدولة وتديره امر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها تجارية فقال لى ابن سعدان قد قال لى زيد عندك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال قد دون هـ هذا الكلام وصلى به صلته مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف اصحاب المساعده مطرب فجمعت ما فى هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وأبطأت أنا

عن تحريرها الى ان كان من أمره ما كان فلما مر على ذلك بهض سنين عثرت على المسودة
وبعضتها على نحياتها فان راقنتك فذاك الذي هزمت بنيتي وحولي واستخارتي وان ترخاقت
من ذلك فلله نذر الذي صحبت ذيله وأرسلت سيده وقبل كل شيء ينبغي ان نتق بالله لصديق
ولامن يتشبه بالهـ صديق ولذلك قال جميل بن مرة في الزمان الاول حين كان الذين عرفوا
بالاخلاص والمروءة تتهادى بين الناس وقد لم يقر البيت ورفض الجحاس واعترل
الطامة والعمامة وعوتب في ذلك فقال الله صحبت الناس اربعين سنة فسا رأيتهم غفروا الى
دنبا ولا سئروا الى عيما ولا فظروا الى غيما ولا قالوا بي عثرة ولا رجوا الى عبره
ولا قبلوا مني مئذره ولا فكوني من أسره ولا جبروا مني كسره ولا بدلوا الى نصره
ورأيت الشغل بهم تضييع الحياة وتباعد امان الله تعالى وتجرع الالف يظمع الساعات
وتسايطا لاهوى في الهنات بهـ الهنات * ولذلك قال الثوري لرجل قال له أوصني
قال اني كرم تصرفه قال زدني قال لا مزيد * وكار ابن كعب يقول لا خير في مخالطة
الناس ولا فائدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

اخاء الناس مخترج * وأكبر فعلهم سمج
فان بدهتك مقطعة * فبالدينهم فرج
فقومهم بهجرهم * فان لم يهجروا اعتوجوا
صروف الدهر دانية * تقطع بينهم المهرج

﴿ وأنشدني أبو اسحق ابراهيم بن هلال ان كاتب الصابي في اخوان الزمان ﴾

﴿ كنهه ﴾

أيارب كل الناس ابناء علة * أما نعت الله نيا النابص صديق
وجوهها من مضمرا لل شاهد * ذوات أديم في النفاق صفيق
اذا اعترضوا دون الالقاء فانهم * قذرى لعيون أو شـ جي لحلق
وان أظهر وأبرد الوداد وظله * أسروا من الشكفاء حر حريق
الاية تنى حيث انتوت افرخ القطا * باقصى محل في الفلاة سحيق

اخو وحده قد آتستني كائن * بهما نازل في معشري وفريق
 فذلك خير لافتي من ثوابه * بحسبه من صاحب ورفيق
 وكان العسجدى يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ هو دوم والوفاء اسم لا حقيقة له
 والرمية موقوفة على البذل والكرم فقه مات والله يحيى الموتى * استرسال الكلام في
 هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحاء وانجذاب للحرقه واطراد للغيظ وبرد للغيل
 وتعليل للنفس ولا بأس بيراد كل ماله وهو دخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك رغبته
 لا تملك * قال صالح بن عبد القدوس

بنى عليك بتقوى الاله فان المراقب للتعق
 وانك ما تأت من وجهها * تجدد بابه غير مستغلق
 عدوك ذو العقل أبقي عليك من اصحاب الجاهل الاخرق
 وذو العقل يأتي جميل الامو * ووذى خلة الارشد الارفق
 فاما الذي قال في اصدقائه وجلسائه الخيرواثنى عليهم الجيسل ووصف جده بهم ودل على
 محبة لهم فغريب قال بعضهم

انتم سرورى وانتم مشتكى خنى * وانتم فى سواد الليل سمارى
 انتم وان بسدت عما منازلكم * نازل بسين اسرارى وتذكارى
 فان تكلمت لم ألق بغيركم * وان سكنت فانت عدا ضمارى
 الله جاركم مما أهاذره * فيكم وحى لكم من هجركم جارى
 * وقال آخر *

أخلمته أولاهنى ثم نرعى * الى نائب من حامنا غير مخدج
 أهون اذا عز الجليل وربما * أزميت برأس الحية المتهيج
 أخبرنا أبو سعيد السيرافى قال أخبرنا ابن دريد قال قال أبو حاتم السجستاني اذا مات لى صدق
 سقط منى عضو * كتب على بن عميرة الرميحاني البصري الى صديق له كان خوفي من ان
 لا اقلك متمكنا ورجائى خاطر فاذا تمكنا الخوف طابت واذا خطر الرجاء حبيت * وقال

جعفر بن محمد رضي الله عنهما صفة شريفة يوم مقاربة * وقال رجل اضيق العابد اشتمى
 أن اشترى داراً في جوارك حتى ألقاك كل وقت * قال اضيق المودة التي يفسد مدحها تراخي
 اللقاء مدخولة * وكتب آخر إلى صديقه له مثلي هذا ومثلك عفا فاجابه مثلك اعتذر
 * ومثلي اغتفر * وقال أعرابي الغريب من لم يكن له حبيب * وقيل لأعرابي من
 أكرم الناس عشرة قال من أن قرب منع وإن بعد مدح وإن ظلم صفع وإن
 ضويق سمح فن ظفربه فقه دأفح ونجح * وقال الفضل بن يحيى الصبر على أخ تعيب
 عليه خير من آخر تستأنف مودة * وقال عبد الله بن مسعود ما الدخان على النار بادل من
 الصاحب على الصاحب * كتب رجل إلى صديقه له أما بعد فإن كان أخوان الثقة كثيراً
 فانت أولهم وإن كانوا قليلاً فانت أوثقهم وإن كانوا واحداً فانت هو * وقال سيف الدولة
 ابن حمدان

تركت لك القصوى لتدرك فضائلها * وقلت ترى بيني وبين أخي فـرق
 ولم يلني عنها نكول وانما * توأمت عن حقي فتم لك الحق
 ولا بد لي من أن أكون مصلحاً * إذا كنت أهوى أن يكون لك السبق
 قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليسه الطيب عشرة أطرب من الأبل على الحذاء
 والتمل على الغناء * وقال آخر

ذهب التواصل والتعارف * فالناس كلهم معارف
 لم يبق منهم بينهم * إلا التماق والتواصل
 وعناق بعضهم لبعض * في التماق والتواصل
 صارفهم عند المودة أنهم قوم صيارف
 أني أنفذت خيارهم * فأقوم مستوفى وزائف

﴿ وقال آخر ﴾

ففي ليس لابن العم كالذئب أن رأى * بهما حبه يوماً ذمافه و آكله
 وكتب يحيى بن زياد الحماري إلى عبد الله بن المقفع ياتمس مداقة الأخاء والاجتماع على
 المخالصة

الخاصة والصفاء فلما لم يحبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبد الله ان الاخاء رقي وكرهت ان
أملكك رقي قبل ان أعرف حسن مأكلك (شاعر)
وأعرض عن ذي المال حتى يقال لي * لقد جاء هذا جفوة وتعظما
وما بي جفاء من صديق ولا أخ * وأمكنه فملي اذا كنت معهما
وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرًا ومعه جالس له فكان النبي صلى الله
عليه وآله اذا رأى حشفة من طعام فقال جليسه يا رسول الله اعطني الحشفة حتى آكلها قال
لا أرضى لجليسي الا ما أرضاه انفسى * وقال جعفر بن محمد رضى الله عنهم ان من يجتر
فعل من يفسد * وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف
على قبره

(أبو رشيد الطائي)

اذ انلت الامارة فاسم فيها * الى العلياء بالحسب الوثيق
فكل اماره الا قليلا * منيرة الصديق هلي الصديق
ولا تل عندها حلوا فتحي * ولا مرا فتشيب في الخلق
وانغض للصديق عن المساوى * مخافة ان تعيش بلا صديق
وقال موسى بن جعفر عليه السلام خير اخوانك المين لك على دهرك وشهرهم من هولك
اسوق يوم * كان أبوداود السجستاني أيام شبابه وطالبه للرواية قاعدا في مجلس والمستملي
في حديثه فاس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له أيها الرجل استمد من محبرتك قال لا
فانكسر الرجل فاقبل عليه أبوداود وقد أحس بخجله أما علمت أن من شرع في مال
أخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى
أبوداود حكيما * وقال شاعر

مولاك مولى عدو ولا صديق له * كانه نقرأ وعنه صفر

(وقال ابن الحشرج)

فلا وأيلك لا أعطي صديق * مكاشرتي وامنه تلادى

❦ وقال الجعير ❦

بعيد من الشيء القليل احتفاظه * عليك ومنزور الرضا حين يفضب

❦ وقال آخر ❦

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وإن دعى استجابا
وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفك حياتك لا يضرك موته * أنبا أنا علي بن عيسى
البحري الشيخ الصالح قال أنشدنا ابن دريد عن الاشتاندي لأعرابي
إن كنت تجهل من حباك بوده * ظهر البعير فثقي بأنك عاقره
من ذاحات عليه كالكاه * الأشمأزظن أنك حاقسه
كأن جوادك ما يطيق فبالحرى * أن يستل بما تطيق حوافره
أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال عبد
الله بن جعفر كمال الرجل بخلال ثلاث مباشرة أهل الرأي والفضيلة ومداواة الناس
بالخيانة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق
وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يستلم له صديق ولم يقبل عليه
شقيق ولم يتمتع رفيق * وقال ابن أبي داود صديق عدوك حربك * قال محمد بن علي
ابن الحسين الباقر رضي الله عنهم لا صحابه أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته
من الدراهم والدينا فيرقوا لا قال ناسم إذا باخوان

❦ شاعر ❦

ومن يرفع بقله من سويقة يفتيق * قراحا ويسمع قول كل صديق
قال العتابي لصاحب له ما أوجبك إلى أخ كريم إلا خوة كامل المروءة إذا غبت خلفك
وإذا حضرت كنفك وإذا بكرت عرفك وإذا جفوت لأطفلك وإذا برزت كافاك وإذا اتقى
صديقك استزاده لك وإذا اتقى عدوك كف عنك غريب العادية وإذا رأيت به ابتهاجت وإذا
بأثنته استرحت * وقال الخليل بن أحمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال * وقيل
للخليل استفساد الصديق أهون من استصلاح العدو وقال نهم كما أن تخريب الثوب أهون

من نسجه * وقبل لابن المقفع الصديق أحب اليك أم القريب قال القريب أيضا
يجب أن يكون صديقا * مرض قيس بن سعد بن عبادة فابطأ أخوانه عنه فسال عنهم
فقبل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزي الله ما يمنع الأخوان من العيادة
ثم أمر مناديا فنادى الأمن كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت درجته
بالعشي لكثرة من عاده * قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا الأمن
محادثة الأخوان في الليالي الزهر على التلال العفر

(شاعر)

وقل الذي يرمك الانفسه * والنفخ بعند الصديق معه
قال أبو عثمان الجاحظ كان ابن أبي داود إذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال أبو حامد
المرور وذى هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقه
إذا رأيت مع عدوك يثنيه اليك ويهطفه عليك ويهينه على تدارك فائتة منك ولو لم يكن
هذا كله كان التاني مقبلا على العجل وحسن الظن أولى به من سوء الظن ثم قال ذهب
الانصاف في العداوة والصداقة وأصبح الناس أبنا واحدا في الرغبة والرغبة والجهل
والجبرية والاهل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا الان الذي مرخى الرسن مخدوش
الوجه مفعوه المني مزعزع الركن والمرورة ممزقة الجلباب هجورة الباب ليس اليها
داع ولا صاحب والله المستعان * قال الاصمعي كان يقال الخيل من أقرض الي
ميسرة * قال ابن شبة النقي اخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه والله يا أخي لا حبك
في الله فقال له الآخر لو عانت مني ما علمه من نفسي لا بنضتني في الله فقال والله يا أخي
لو عانت منك ما علمه من نفسك لمنعني من بنضك ما علمه من نفسي * وقال المدائني
إذا ولي صديق لك ولاية فأصبته على الشر من صداقته فليس باخسوء * قال فيلسوف
من عاشر الأخوان بالمركر كاثؤه بالفدر * وقال ابراهيم بن أدهم أنا منذ عشرين سنة في
طاب أخ إذا غضب لم يقل الا الحق فما أجده * وقال عبد الله بن قيس الرقيات
يستأدون على الصديق وللعاد وثالب

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن أجدني وإياك كالجسم الواحد اذا
 خضع عضوا منه ألمهم سائرهم فمافاني الله بعافيتك وأدام لي الامتاع بك * قال تعلق كان
 يعالاهم مداوة يحيى بن برمك انفع له دونه من صداقة غيره اصدقه * أخبرنا القديسي
 قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال ابن الأهرابي عن المفضل جابر جل الى مطيع بن
 اياس فقال قد جئتكم خاطبا قال لمن قال ابو دك قال قد أنكحتك بها ووجهات الصداق
 ان لا يقبل في مقالة قائل * قال أبو الدرداء عاتبة الاخ خير من فقده ومن لك باخيلك
 كله أطع أخاك وان له ولا تسمع فيه قول حاد وكاشع غداياتك أجله في كفك فقده كيف
 تملكه بعد الموت وفي الحياة تركت وماله * قال بعض السلف عليك بالاخوان ألم تسمع
 قوله تعالى فالأمان شافعين ولا صديق حميم * وأنشدنا الاندلسي

لي صديق هو عندي عوز * من سداد لاسداد من عوز

(شاعر)

ما عاتب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه المجلس فيصالح

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما حافظ على الصديق ولو في الحريق

(وقال شاعر)

است ذاذلة اذا غضني الدهر ولا شأخا اذا أتاني

أنا ناري مرتقي نفس الحاسد ما جار مع الاخوان

أخبرنا الطبراني قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول قال بعض الملاح ان الناس قد مسخوا
 عنما زير فاذا وجدت كلبا فتمسك به * قال أبو الهيثم في رجل أفسد ما بهنهما تنازعا ثوب
 الحق حتى صدعا صدع الزجاجة ما لها من جابر * قال شرح القاضي الخطيب أحق من
 الشفيع والشفيع أحق من الجار والجار أحق من سواه * قال رجل لا بي مجنب اني
 لا ودك فقال اني لا جد رائد ذاك * (كاتب) قد ادديت لك مودتي ورغبة ورضيت
 منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول قاض لحق ومالك لرق والسلام * سئل معصية عن
 طاعة فقال كان صلو الصداقة مر العداوة * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخوان

بنزلة

بمنزلة النار فليها متاع وكثيرها بوار * قال الاخنف كانت المودة قبل اليوم محضاً فليتها
تكون اليوم مذاقاً * قال أحمد بن أبي قحس حدثنا عمرو بن سعيد بن سلام قال كنت في
حرس المأمون ليلة من الليالي نائماً فبرز المأمون في بعض الليال متفقداً من حضر فعرفته
فقال لي من أنت فقالت عرو وعرك الله بن سعيد أسعدك الله بن سلام سلامك الله فقال أنت
تسكؤوناً من الله قالت الله يكأوك خير حفظاً وهو أرحم الراحمين فقال المأمون
ان أخطأ لم يجاء من يسهى منك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك
ادفعوا إليه أربعة آلاف دينار فرددت ان الأبيات طالت * قبل الله ما بي أنا نراك زاهداً
في استطراف الأخوان قال اني لم أجد تالدهم * قتل عبد الملك بن مروان بقول الشاعر
استبقى ودك للصديق ولا تكن * قتيبا يعض بفمها راب ملجأها
واهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقهم عليك شحاحا
أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عني الأصمعي
برجل كان حاضر أفاض

صديقك لا يشفي عليك بطائل * فماذا ترى فيك المديق يقول

﴿ فقال الرجل ﴾

وحسبك من لؤم وخبث سجية * بانك عن عيب الصديق سؤال

﴿ شاعر ﴾

يضافني الكريم إذا التقينا * وبينه غنى الأثيم إذا رأني
قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقتك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك
أحسن من جزعك * قال أبو جهم فرأى المنصور من أعطى أخوانه النصفه وعاشروهم
بجميل العشرة قوي بهم همداء وزادهم جلالة وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضاه اللجج

﴿ شاعر ﴾

بيني وبين أئام الناس معتبة * مائة قضى وكرام الناس أخواني

فلما رأي قال لي يا أبا عثمان لا تثق بمودة من لا يحبك إلا مصوما قال فسكنت وعديت إلى
العادة قال الأصمعي فيما روى لنا المزياني عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن الأصبغ
قال أعرابي أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجزهم من ضيع من ظفر به منهم
* قيل لسور بن محرمة الزهري أي الغد ما أحب إليك قال لم أجبه دندما كالمناظر أن
بهقت فهو وجهه لم ينضب علي وإن أسرت إليه شيئا لم يفش عني * قال ابن مبيد ركنت
أمشي مع الخليل فأنقطع شيعي فلي خلع فله فقامت ما تصنع قال أواسيك بالحناء * وقال
بعض السافك أياك وكره الإخوان فانه لا يؤذيك إلا من تهرف واتشد

جوى الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا بينه ودبه نتهصرف

فما سامنا ضيما ولا شقنا أذى * من الناس الأمن نودون ألف

قال شبيب بن شبة أخوان الهديق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخا وهو دقة في البلاء
* قال أعرابي لصاحب له أنزاني من نفسي لم منزلة عبد أنزلك من نفسي منزلة مولى فانك
إذا فعلت ذلك تطاوعنا بالأمر وتناهينا بالأجر وإذا كان رقيقنا العقل الهادي إلى الرضا
الذائد عن الذي فلا عتب يسود به وجهه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام ﴿ كاتب ﴾
أما بعد دقة استجبت لأخائك ثقة مني بوقائك فلما أن آنست فضلك وسرت منك برك
واستفرغتني من مودتك واستفرقتني من متلك فاجأتني بنف يرلونك وانزواه ركنك وفاحش
انظلك وشائى لحظلك

﴿ شاعر ﴾

ستسكنت نادما في الأرض مني * وقد لم إن رأيتك كان عجزا

﴿ وقال الراجر ﴾

إن الرفيق لا صق بقلبي * إذا أضاف جنبه به بجني

أبذل نصحي واكفاهي * ليس كن يفحش أو يعلني

أعلنني تهما للشر * قال بعض السافك أبذل أهلي بقلك دهمك ومالك ولم رفك رفك
وعضرك ولم أدوك هذلك وانصافك

﴿ شاعر ﴾

(شاعر)

ترك التمهيد للصديق يكون داعية القاطع
قال أبو بكر في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نظرة غيظ نفسي من عين حاسد غايبها
حوب وشاهد هاسم

(شاعر)

قلنا قطع أخا من أجل ذنب * فان الذنب يغفره الكريم

(وأشد)

إذا أنكرت أحوال الصديق * فاست من التهيل في مضيق
طريق كنت تسلكه زمانا * فاعرف حاجته به الى طريق
(كاتب) عرضت عليك مودتي فاعرضت هني وأعرض عليك غيبي فتعرضت له فأنه
المستعان على نوبت ما أماته لديك وبه التهمز عما أصبت به منك * مر بنحوه بن صدفوان
صديقان فخرج عليه أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال عرج علينا هذا الفضل
وطوانا ذاك لثقتهم (وروي في مثله عرج علينا هذا بالقة وانصرف هذا ذاك بالثقة)

(شاعر)

أما تب ليلى انما المجران ترى * صدقة لك باقية ما بقي لانعامه
قال اعرابي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهل الى التتاب لنفعل به هذا المدين فقال له
صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءت لك مني امالك وامالي فها أخذت بقول القائل
اذا ما أنت من صاحب للكرلة * فيكن أنت محتالاً لزلته عذرا
والله لا صفت مودته ولا عذب شره انما الابدان يغفر كل واحد من صاحبه ما يغفره
لنفسه من غيره من ولا اذى

(شاعر)

إذا أنت لم تنصف أخاك وجسدته * على طرف المجران ان كان يدب قل
وبركب هذا السيف من أن تضميمه * اذا لم يكن عن جانب السيف مزحل
قال الموصلي الصديق يرتفع من الانصاف ويحل أيضا عن المجران لان الانصاف ينبغي
ان يكون عاما مع الناس كلهم وأما المجران فالأقل لا يسرع اليه لادم الانصاف بل

(٤ - الادب والانشاء)

يستأبى ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان المراضى فى الامر لا يزال به الامر الثابت والعرق
الثابت ﴿شاعر﴾

اذا رأيت ازورار من اخي ثقة * ضاقت على برحى الارض اوطاني
فان صددت بوجهى كى اكافئه * فالعين غضبي وقلبي غير غضبان
﴿وقال المتنبي﴾

وصاحبى ابيه ويهدنى * لا يستوى هادم يوماء وبناء
اذا رأيتني فبعد خاف منه تبسة * وان تأيت فثم الفهر والدا
بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزننى موته كما يحزننى انى لم ابغ من بره ما كان
أهله منى قال ابن ابي ايملى لا أمارى صديقى فاما أنا كذبه واما ان اغضب به وكان بين
القاضى ابي حامد المرور وذى وبين ابن حروبة العداوة الفاشية والشجاعة الظاهرة فكان
اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد

وأبى ظاهرا انشأ الا * طغيانا وقول ما لا يقال
وكان يقول والله انى يباطنه فى عداوته اوثق منى بظاهر صداقة غيره وذلك لعقله الذى هو
أقوى زاجره عن مساء فى الاقيم ايدخل فى باب المنافسة ولهذا استمر امرنا أربعين سنة من
غير خاشية ولا شناعة ولقد دعيت الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فلقديم
العداوة بالعقل والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكاف والملاقى
ولقد وقفنى مرة على مشربة تأتت له على كان فيها البوار فكف عنها واتقى وأخف ذنب الحسنى
فأريته أخيرا وكانت خافية عنده فقال لولا على بأنك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك بثلاث
فقلت هو والله ذاك والله لقد ضرتنى ناس كانوا يتهملون مودتى ويقتربون منى فى صداقتى
اضعف تحايروهم واؤم غرائزهم ولقد ثبت لى هو فى عداوته على عقل وتذم انفسيا بهم الى
سلامة الدين والنفس والحال ووزد معز الدولة هذا المهر فسأله عنى مرافائى خيرا وقال
ما قطن مصرنا غريب أعظم بركة منه وانما لى الناعمة بالهاة قوم فرغنا عند الخلفاء
وسألتنى معز الدولة عنه مرارا فأنيت خيرا وقلت أيها الأمير والله ما نشأت فتنة فى هذا

المهر الا وهو كان سبب زوالها واطفاء نائرتها واعداد الحال الى غضارتها ونضارتها فقال ممر
الدولة لأبي محاسن كيف الحال بينكم ما يعنيها فقال بينهما نبولا ينادى وايدده وتعاد لا يلين
أبدا شديده فقال اثنان كان كما تقول فانهم اركنا هذا البلد وعدنا هذا السواد أجمعاهما عيني
أبصر بهما أحوال الناس في هذا المكان وأقول عليهما في ما يرى ان ويشير ان في ذلك لابي أبو
مخادوب صاحب وتقدم اليه عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتأننا الى هذه الغاية ثم قال أبو حامد
والله ان عداوة العاقل للأدوا حلي من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يذل عايلك
بصداقته ويصليك بحرجه له والعدو العاقل يتعامل بصادقته ويهدي اليك فضل عقله
ورأيه ومن تكلم بصداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وإشارا لرعاية عليه
ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مغابته بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما ظن
انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل أبي بكر وعمر ومن
يتحري أخبارهما ويرى فوائدهما رقف على غور بعيد هذا مع العنجهية المصروبة أيام
الجاهلية والجهلية المتأددة أو ان الكفر فلما أنار الله قلوبهم بما بالايان رجعا الى عقل نصيح
ودين صحيح وعرفان باعرف والنكر ونهوض بكل ثقل وخف وانى لارحم الطاعن فيهما
والنائل منهما اضعف عقله ودينه وذمابه عما خذ به وعما فيه وبرئاعته ورقيا اليه
واندفع في هذا وشبهه وكان والله بايل الرقي يستحضر كيف شاء بالطويل والهر يضي
والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ما أعين والمأذرة فيه مقدمة اليك وأنت أولى من
يقبلها وزادني تفصيلا من عنده عالم اجامها لما شئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من
الذم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكفله وخيرهم من
أخذت لأشرويته بثقهه وأهدت اليك غيبته طمأنينة اليه

﴿ شاعر ﴾

لو قيل لي خذ أمانا * من أعظم الخدائن

لما أخذت أمانا * الامن الانخوان

﴿ أنشد عمر بن عبد العزيز ﴾

انى لا منح من يواصلنى * منى صفاء ليس بالمصدق
واذا اخلى حال عن خالق * داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه وهى * ماتت له ينزع الى العرق
﴿ وأنشد آخر ﴾

يا أكرم الناس فضيق وفى سعة * وأنطق الناس فى نظم وفى خطب
انا وان لم يكن ما بيننا نسب * فرتبة الودع لورتبة النسب
كم من صديق يراك الشهد عن بهد * ومن عهد يراك السم عن قرب
﴿ وأنشد آخر ﴾

فما منك الصديق ولست منه * اذالم بعنه شئ عنا
قال امرأى المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة * قال محمد بن الحنفية ليس
بمحكم من لم يعاشر بالمعروف ومن لا يجدد من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا
* قال أبو بكر حتى الجليس اذا دنا أن يرحب به واذا جلس ان يوسع له واذا حدث أن يقبل
عليه واذا عثر أن يقال واذا انتقص أن ينال واذا جهل أن يعلم * كان بعض السلف يقول
فى دعائه اللهم احفظنى من اصدقائى فسئل عن ذلك فقال انى احفظ نفسى من اعدائى
قال أبو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فما أقر عينك بهم لانك محفوظ فيهم وان كانوا
اصدقاء فما وجه فذكرك فيهم

﴿ وقال الشاعر ﴾

توده دوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك هنك بعازب
وليس أخى من ودنى رأى عينه * ولا كن أخى من ودنى وهو غائب
ومن ماله مالى اذا كنت ممدما * ومالى له ان عفى دهـر بفسار
فما أنت الا كيف أنت ومرحبا * وبالبعض دواغ كروغ الثعالب
قيل لبرزجهم ما بال معاداة الصديق أقرب ما خدام مصادقة العدو قال لان اتفاق
الرجال أهون من كسبه وهم المنة أسهل من رفقته وكسر الأمان أسير من اصلاحه قال أبو
سليمان

سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه ماثل مسألة السائل بمسألة مثلهما فلو سأل السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم أجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على أصحابها لا نزاعهم عليها ولا غمار بهم فيها

﴿ وقال الشاعر ﴾

إذا المرء لم يطلب ما شأ نفسه * شكك الفقر وألام الصديق فاكثرا
قال معاوية المودعة بين السلف ميراث بين الخلف قال أبو العتاهية قلت لابي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خصال كتمان حديث الخلو والمؤاساة عند الشدة وإقالة العثرة قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الإخوان أحسن من إقبال الزمان والذهن نيل الأمان * وقال بزرجمهر الإخوان كالسلاح فمنهم من يجب أن يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود إليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك

﴿ شاعر ﴾

وابشئت عمر بعض ما في حوائجي * وجرحته من مرما أنجـرع
ولا بد من شكوى إلى ذي عفيظة * إذا جعلت امرأ نفس تطـالع
وسمعت أبا عثمان أحد الخالد بن يحيى أن عيارا سمع رجلا يقول إذا أعز أخوك فهن فقال للقائل أخطأت إذا أعز أخوك فاهن سياله وأنا أقول لو كان هذا الحكيم من رجل نبه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأولا على وجه بعيد أو قريب وإكفه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لأحد فهم أسوة ولا هم لأحد قدوة أغلبة الباطل عليهم وبعد الحق عنهم ولأن الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة إذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين إذا فارقت الفتوة الدين وكيف من الله تعالى والفتوة أخلاق بين الناس ولا أخلاق الأماهذه الدين ولا دين الأماهذه الأخلاق على أن ابن المعتز أبا العباس قال لست من خاشعي أين ولا إذا عز أخى أهون ولعل هذا مسلم لأبي العباس اسحق ديانته وشرف نسبه ومستهفيض أدبه وكرمه وبعد فالصراخ من يظن به أنه صديق ثم يخرج في مسك عدو قديم وتشكي منه مرددوايس إلا الصبر والأغضاء

ودفع الوقت وطرح الأذى من الفكر وأنا أقول هذا لأنني نظرت في حال الإنسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ماله وعمله وحصنت واجلات ماله وفيه وفصلت فلم أجده شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكره ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما أحلى ما أشار إليه الشاعر حين قال

ان الزمان على اختلاف مروره * مازال يخالط حزنه بسروره
لم يصف عيشا منذ كان لعشر * الا وعاد يجسد في تكديره
فالماعقل الحرير يلزم نفسه * صبرا عليه في جميع اموره
واحق ماصد برامرؤ من أجله * مالا سبيل له الى تغيبه
وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزي الله من لم يعرفه ولم يعرفنا خيرا فانما اتينا في نكبة ناهذه الامن المعارف وقد قال الآخر

كفاني الله شرك يا ابن عمي * فاما الله يرمئ فقد كفاني
نظرت فلم أجده أشقى لغيري * من انى لا أراك ولا تراني

ولقد قلت لابن أبي كانون لم لا تخاطب أصحاب ابن الرازي فانه

ان السلامة من سلمى وجارتها * ان لا تمر بواديها على حال

واذا أردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والرحابة والمحافضة قد نبذت
سبدا ورفضت رفضا ووطئت بالاندام ولويت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات
ولما غنى علويه المأمون قول الشاعر

وانى اشتاق الى ظل صاحب * يرقو ويصفوان كدرت عليه

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالي ولا ان صرت طوع يديه

استعاد المأمون مرات ثم قال مات يا علويه هذا صاحب ونذا خلافة قد صرنا والله الحمد
ترضى اليوم من صاحب الجبار والمعامل والتابع والمتبع ان يكون فضله اهم غامرا
لنقصهم وخيرهم زائدا على شرهم وعذلهم أرجح من ظلمهم وانهم ان لم يذلوا الخير كله لم
يستقصوا المشركه بل قد رضينا بدين هذا وهوانهم خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم

وعذلهم

وعد لهم بطورهم فلا تفرح بهذا ولا تحزن لذلك وتخرج بعد الالتيا والتي بالكفاف والكفاف
 أن أخبرنا ابن مقسيم الهروي أخا برنا ثعالب عن أبي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن أبياس
 في صديق كان له يصفه بالتميمة

ان مما يزيدني فيك زهدا * اني لا أراك تصديق حرقا
 لا ولا تتركتم الحديث ولا تنطق جـدا ولا تمازح ظرفا
 واذا منصف ارادك للنصف أبيت الوفاء وازدت خلفا
 واذا قال عارفا قلت سوا * واذا قال منكرا قلت عسرا

﴿ وأشد ابن الأعرابي فيماروء ابن مقسيم عن ثعالب ﴾

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم أرفيكم من يدوم على العهد
 تأنيتكم جهد الصديق اتقصصوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن القصص
 فان أمس فيكم زهدا بعد رغبة * فبعد اختيار كان في وصلكم زهدى
 اذا خنتم بالغيب عهدى فقالكم * تدلون ادلال المقسيم على الود
 صلوا وافهموا فدل المدل بوصله * والافهموا وافهموا فدل الصدد
 فيكم من نذير كان لي قبل فيكم * وهما اذا فيكم نذير لمن بعدى
 تمزوا بياس عن هواي فأننى * اذا انهرت نفسي فهيهاات مسن رد
 أرى القدر ضيدا للوفاء واننى * لأعلم ان الصديق نبوء عن الصدد
 قال لقمان من يهيب صاحب الصلاح يسلم ومن يهيب صاحب السوء لا يسلم * وقال أيضا
 جالس العلماء وزاحهم بركبتك فان الله يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الارض المينة
 بوابل الماء قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما أعياني شيء كما أعياني اني لأجد
 أخافى الله قال فقلت له لا يهمل هذا فقد خيمت السرائر وتكرت الظواهر وفي ميراث
 النبوة وفقد ما كان عليه أهل الفتوة * قال بكر بن عبد الله المري اذا انقطع شمع نيل
 صاحبك فلم تقف عليه فاست له بصاحب واذا جاس يبول فلم تلبث له فاست له برفيق
 * كان عامر بن قيس اذا توجه للفرز وتوسم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني أريد

ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والتركهم قيل انما سوف من أطول الناس سفا قال من سافر في طلب صديق سمع ابن عطاء رجل يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده فقال له املك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقاً تهبط به شيئا لوجدت قال أبو سليمان هذا كلام ظالم الصديق لا يراد له وخذ منه شيئا أو ايهبط شيئا ولكن ليسكن اليه ويعتمد عليه ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم وينهض في المهم ويتزين به اذا حضر ويتشوق اليه اذا سفر والأخذ والاطعاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بالاحسان ولا نكد ولا صدد ولا حسد ولا تلوم ولا تلاوم ولا كلوح ولا فتوح ولا تعريض بنكر ولا نكابة بتغيير * قيل لا وسطا طالس الحكيم مع لم الاسكندر من الصديق قال انسان هو أنت الا أنه بالشخص غيرك * سئل أبو سليمان عن هذه الكلمة وقيل له فسرهما انما فاتها وان كانت رشيقة فلسنا نلظف منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح الماني قد طاعت له الامور باعيانها وحضرة بغيرها وشهادتها وكان ملهما مؤيدا واذا أشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان بها الا ترى أن هذه الموافقة اولها منه بيته ثانيا كذا كذا آخر ينهيان اليه وأولها هذه الموافقة توجدوا آخرها واحدة وكما أن الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحدا بما هو صديق لأن الساتين تهيان عادة واحدة والارادتين تهولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد أشار الى هذه القرينة الشاعر بقوله

روحه روي وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

وايس بيده هذا عليكم الا انكم لم تروا صديقا صديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل أنتم معارف مجتمعة كالجففس المقتبس من الحيوان وينظمكم الفروع المقتبس من الانسان ويؤلفكم به ذلك البلد أو الجوار أو الصنعة أو الفسب ثم أنتم في كل ذلك الذي اجتمعت عليه وانتظمتم به وتآلفتم له على غاية الاقتراق الحسد الذي يدب بينكم والمتنافس الذي يقطع علائقكم والتدابر الذي يشير بالبيوتة منكم ولو استصحبتم

ما شملتكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميزوا الى ما حباكم فيه الطبيعة الصغرى في الثاني أعني انكم معصومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معصومون بصورة الطيور من ناحية الجنس ومعصون انبيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم معصون انبيل صورة الشياطين بالاختيار الرديء فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلمتم حبيل العقل المتين المستبين واعتصمتم بالمرور الوثيق من الهدى واللين كنتم كنفس واحدة في كل حال ذلت أو صهبت تجمعت أو تشعبت تعرفت أو تنكرت وكانت هذه الشريفة أعني الموافقة والوحدة تسري في الصديق والصديق ثم في الثاني والثالث ثم في الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسائس والسوس وفي الجار والجار وفي المحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تباغ الاغوار والنجود وتشتمل على الاداني والاقاصى فحينئذ ترى كلمة الله العاليا وطاعته العساية الا ان هذا لما كان متعذرا لان المادة الاولى لا تنقسم هذه الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة طلب هذا المتمدن في الواحد ومع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنين بعد السنين على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والطبيعة بعد الطبيعة بالتعاون بعد التعاون وانما بعد المطلوب من جهة عامة لعله مانعة فليس ينبغي ان يقنط من الظفر به من جهة خاصة لعله معطية ومن المحال ان يكون المطلوب يدل على صحة العقل ثم لا يرجع في احد المعنيين الذين له ولو استحال الوصول اليه وانتم كنتم منه اذ كان العقل لا يدل على صحته والراى لا يشتاق الى تحصيله والطبيعة لا تنحو نحو مظنته والاختيار لا يحول في طامبه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس وايك تنفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبيهه بقول روح بن زباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلامهنى أى هوشى عزيز واعزته كانه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب والرفيق والاياف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وانما تختلف بالترتبة في الانحص والاعم والالطف والاكتف وبالقرب والابعد والاخلص والاريب

قال الاسكندر لديوحانس جيم يعرف الرجل اصدقاءه قال بالشدة انه لان كل أحد في الرخاء صديق قال لديوحانس ما الذي ينبغي للرجل ان يحتفظ منه قال من حصد اصدقاءه ومكر أعدائه قيل لثيوفانوس الفيلسوف من صديقتك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائهم امنى الى طالبهم امنه * قال فيلسوف ليس بخير العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلاً تزين به وان كان سفهاً تراضى حكامه به * قال انكساغورس كيف تريد من صديقتك خلاقاً واحداً وهو ذو طبائع أربع وفي مثله قال الشاعر

وانى له خلاق واحد * وفيه طبائعه الاربع

قال أبو سليمان بنى البسمة على هذه الحلال التي هو عليها من ناحية الطبيعة فانك ايضاً في مسلكه وخطا على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد والرأى السديد ان تجعل طبائعتك الاربع طباقاً لطبائعه الاربع او طبائعه الاربع طباقاً لطبائعتك الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان تعرف روائده هذه الاربع ذاهباً بها نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور الوحدة فاذا انت صديقك وصديقتك انت على ما صرح به الحكيم كانيما أو على ما كفى عنه من صراحة بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نخرج هذا المطلوب من ناحية الايمان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنياً عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب بعد الايمان والحلم لا يتمنى بعد اليقظة والسكر لا يحمد بعد الصحو * سمعت برهان الصوفى الدينورى يقول سمعت الجنييد يقول لو سمعتى فاجر حسن الخلق كان أحب الى من أن يصحبنى هابديسي الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصاحبنى بحسن خلقه ولا يضرك في فجوره والهابديسي الخلق يشدنى بسوء خلقه ولا ينفقني بعبادته لان عبادة العابد له وسوء خلقه على وفجوره الفاجر عليه وحسن خلقه في الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيراً من الحكماء يطيلون النحوض فيه ويهوضون المرام منه بتأليف مخرف عن المنهج المؤلف ولو ساعدته نشاط والتمام عماد وقيض مهدين وزال لهم بهذرا القوت اعلمنا كنا نخرج في الاخلاق رسالة واسطة بين الطويل والقصير فيستفاد منها ما وضع لنا بالمشاهدة والبيان وبالنظر والاستنباط

والاستنباط واسكن دون ذلك أوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت صاحب الرجال فيمكن فتى * كأنك عميلوك لئكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على كبد حري لئكل صديق
أخبرنا علي بن عيسى النعوى الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الأول
رجل من بني عيم

كم أخ لك لست تذكره * مادمت في دنياك في يسر
متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويهوى الغدر محمدا وذا الغدر
فاذا عدا والدمر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
فأرفض بأجمال مودة من * يقتل المقل ويشتق المثري
وعليك من حاله واحدة * في السر ما كنت واليسر
لا تخلطهم بنسبهم * من يخطأ العقيان بالصفر

رأيت الزهري أبا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويأفونهم ويعيد القول
في ذلك ويبدى والعوامي لا ينفس بحرف فقال له الزهري إن كنت تسكت اسمي أنه بخطابي
هذلك فقال العوامي لا ولاكني كما قال اسماعيل بن يبار

إني أجهل على الأقوام لو جعلوا * رضوى لأنني خدشاش لم يقودوني
نفسى هي النفس أبى أن أواتيها * على الهوان وتأبى أن تواتيني
والله ما في أنسى بهم بأغدا يا تيهامشي منهم بالعشى قال الزهري ألم إن الإدارة مطيعة
وطيعة وروضة موبقة ما لبس أحد ثوبها إلا وجده فضفاضا * وقد قال صاحب الشريعة
صلى الله عليه وآله وسلم إدارة الناس صدقة وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال
العوامي لو كانت الإدارة تنعيم لي أو تنهزمهم على كانت مبدولة ولا كنهم مضرة لهم على
ما أنكر منهم ومضرة لي فيما أعرف ولا خير في بث خير لا يورث خير أو رأيت ابن سعدان

ينشد يوما وقد انهك شيا من بعض الندماء

عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبوح وفي القهوق

له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك ظاهرا ويسوء سرا * كذلك تكون أبناء الطريق

وأنا اسمي لك ندماء وأروي كلاما له وصفهم به منهم أبو علي عيسى بن زرعة
النهراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وأبو الوفاء المهندس وابن
بكر ومسكويه وأبو القاسم الأهوازي وأبو سعيد بهرام بن أزدشير وكان أولهم عفا
والصقة بهم بقلبه وابن شادويه هؤلاء أهل المجلس سوى الطائفتين من أهل الدولة لفائدة
في ذكرهم قال زيد بن ربيعة وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف
ندماء بكلام يصلح أن يكتب على الاحداق ويعرض على أهل الآفاق ليستفيد
الصغير والكبير قال أحماني طرائق قد كمال عبد الحميد الكاتب الناس أخفاف
مختلفون وأهـ مناف متباينون فمنهم عاق مضنة لا يباع ومنهم غل مضنة لا يباع
وكما قال الآخر

الناس أخفاف وشقي في الشيم * وكلهم مجتمهم نبت الادم

أما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة وقد حافى حاف عقـ له وهو لا يحس بذلك
القدح فليس لنامنه اذا جالسنا الا النفخ والتفخيم والتهويل بارسطاطليس وأفلاطون
وسقراط وبقرات وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجلون عن
مجالس الشراب يأنثم يا غافل يا ساهى وأين أنت من هؤلاء الحكما القدماء أم ترك سيرتهم
أحالك حالهم اغما تدعي عقائد هم باللسان وتفتحل أسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت
على الشط تلعب بالرمل ولو لانه يكد وهزل جـ دنا بجـ هزلـ لهـ كان محمولا مقبولا ولا كنهه رأبي
الامالفة وافاد المران عليه وأما ابن عبيد فكافه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة
قد طرحة في عمق لج لا مطمع في انتقاده منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير
متناسبة وشمائل غير دمة ومناظرة مخلوطة بذلة أهل الذمة ودالة أصحاب الحاجة وأما ابن

الحجاج

الحجاج فقد جمع بين حد القاضى أبى عمر فى جلسته وحديثه وقيامه وتخطيطه مع جميعائه كأنه مستعار من الغانية الشريفة وبين سخر شعره الذى لا يجوز أن يكون لراويه مروءة به فكيف لقائله فنحن إذا نظرنا إليه تخيلنا صورة سخر شوهاة فى صورة عقل حسناء ولا تخص هذه من هذه ولا جرم استماعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب عن مراده له وأما أبو الوفاء فهو والله مائة مائة عن المؤانسة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة والمواتاة الشهية إلا أن افظه خراسانى وإشارته ناقصة هذا مع ما استفاده بقمه الطويل بعداد والبغدادى إذا تخرس كان أحلى ونظرف من الخراسانى إذا تهمدد وان شئت فضع لاعتبار على من أردت فإني تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة وأمام سكويه فانه يستتر بدمامة خالقه مائة كفافه من تهذيب خالقه وأكره له المشاغبة فى كل ما يجرى لا يجب فى نفسه من المكنة والقرار ما يعلم معه أنه ضائع فى فن هو فيه طويل الذيل مد يد السيل لا يأذن له فى تعاطى فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا المذهب مكرور به مصاب بحية لدرأيه وقد أفسده قال المهابي قال ابن العميد وفعل من العميد وما ذكره لهذين الاستطالة على الحاضرين والتشبه بذكر الرجال واضع من قدر الرجال وأما ابن بكر فهو تيممة الجلس ولا بد لاداروان كانت قورا من مخرج وهو بجهه له مع خفة روحه وقبح وجهه ادخل فى العين والحق بالقلب من غيره مع علمه وثقل روحه وحسن ظاهره وأما الاهوازى أبو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حموضة ولا ملووضة ولا ملوحة وانما هو كالبصل فى القدر وكالاصبع الزائدة فى اليد على أن انرى فيه حقا قد عا وترجمه الآن رحمة حديثه وأما سيدى أبوسعاف والله انى لأجده وجداء اتهم فيه نفسه وما وجدت ألم سهر معه قط وانى أرى حديثها أنق من المنى إذا أدركت ومن الدنيا إذا لم تكت وان تمارجنا بالله على الروح والرأى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والمادة ليزيد على حال توأمين تراكضا فى رحم وتراضا من ثدى ونوغيا فى مهملدوما أخوفنى أن يأتى من جهتي أو أوتى من جهته وان عاقبته هو مولد بما قبلى لاني مأمنه وهو مأمنى وما أكثر ما يؤتى الإنسان من مأمنه والله المستعان وأما ابن شاهويه فشيخ ليس انما فيه فائدة إلا

ما يلقي الينامن تجارته وشاهداته ولولا زيادته التي تضع بها من نفسه و بعض من خطراته
 لم كان ذلك من رجل واكن من لك بالاهذب لم يقل الاول اى الرجال المذهب قال زيد بن
 رفاعه قلت ايها الوزير ان طلوعك على خبايا ضمائرهم وعلمك بحقايا مرائرهم يطالبناك
 بالافراج عنهم وقله الا كثر اثبتهم قال لا نفعل والله ما طمذه الجساعة بالهراق شكل ولا
 نظير وانهم لا عيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا الهراق منهم مفرقن على
 الحكمة المروية والادب المتهادى اتظن ان جميع ندماء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء
 او تقدرات جميع اصحاب ابن العميد يشتمون اقل من فهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو
 من يعرف وبسم قال ويحك رمل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشغبون
 ويحمقون ويتصايحون وهو في ما بينهم يصيح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم دعنا
 من حديثه وغشائه وشبهته فما احب اب ازيدنى وصفه على ماشرت اليه والله لو تهدي
 انسان متوسط في العلم والادب والحنكة والانصاف لذكرت له سيرته ووصف حاله
 وطريقته لكى كل غريبة واتى بكل اعجوبة الرجل مجدود وفي زمرة اهل الفضل
 مجدود رويت هذا انطبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا منذ زمان فلم اجد الا هذه
 الرسالة الآتية على حديث الصداقة والصدى قال الشاعر

اذ لم تدروا ما الانسان فانظر * من اخذ من المفاوض والمشير

﴿ وقال الآخر ﴾

لا تسألن عن امرئ واسأل به * ان كنت تجهل امره ما صاحب

﴿ وقال هدى بن زيد ﴾

عن المرأة لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد

وقال بعض السلف صاحب كالرقعة في الثوب فان كان مشاكلا لم ينسب عنه الطرف وان
 كان غير مشاكلا كان الفضوح وذ كر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان يافقه
 قبل أن يمسه الله نبيما يقال له أبو السائب فقال لهم صاحب كان أبو السائب لا يعارى ولا
 يشارى سمعت أبا سعيد السمراني يقول في تفسيره من الحرفين أى كان لا يشغب ولا يلج

وقال

وقال قيل في نبرهم الشراة انهم انما نبروا بهذا الجاهلهم في دينهم كما قيل أيضا انهم انما
نبروا بهذا لانهم باعوا أنفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة كتب أبو تمام الزينبي الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم أما
بعد فان الحال التي يزوج عالمها ونسبها رفيها وتقسام حقيقتها ونحاصتها ونذوق حلاوتها
ومرارتها ونفهادي خلقتها وجديدها فمحدثي بان العتب على تقصير يكون من احدنا قدح
في عتبها ونحت لنا حتم او خدش لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محذور وصاحب
التقصير معذور وان كان فيه لولا اول او لم اوزعهم فاحذنا عليه مستزاد وعلوم وأنا
أعوذ بالله من ان يرد علي احدنا من صاحبه ما لا يطيق او يعزل بصاحبه من السعة الى
الضيقة وقد غني الى نعمة سادار بينك اطل الله بقاءك وبين مولانا المطيع أدام الله أيامه
في حديث كنت مخصصا به من أمر البصرة وما قضى اليه ما هادي عنها على الوجه
المشهور عند الصديق الجاني على العبد وفسبح ظني في واد من الظن ان كان الله قد برأك
منها فقد ابتلاني بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدي الفكر الى تعرف ذلك منك
فلسانك أنطقي بالصديق من لسان العابد الزاهد وعلماك أعلي وأشرف من أن تتخذني غير
شاكرو ولا حامد وبالله الذي لا اله الا هو ما يقوم لي شعث ما بيني وبينك في المنام بحيازتي
جميع الاماني في اليقظة فان رايت أن تجعل لي الى اقائك طريقا ما بالزبارة المشرفة وما
بالاستزارة المستشرفة فملت ان شاء الله ﴿ فاجابه أبو محمد ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فان الحال التي اشترت اليها بينك الناصح من أدبك البارع فهي والله محوطة
بالنفس والروح مذبوب عنها بانها طر عند الملة والسنوح وتالله أعود كما عدت من
ربيت تتوجه نحوها أو شوب يدب اليها وكيف ذاك والشفقة عليها مرفرفة والرأفة بها
موكدة وبدا الثقة بعينها وشهادتها حاضنة والنفس الى كل ما يرد منها او يصدد اليها ساكنه
فهذا باب يبيوع الكلام فيه لمغالطة مخوفة تجري عليه فاما الحديث الذي غي اليك نبذ
منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه ونهر سلطانته فليس فيه الا ما يجذب
بهتمك الى الهباء ويقر عينك بين الاولياء ويظيل باعك على الاعداء ويجهلك

واحد الدنيا بين الارض والسماه فتقربا قلمت واسكن الى ما كتبت فان انظير متيقن
والسعادة مظلة والولى مرفوع والهـدوم مرفوع والله على جميع ذلك مشكور محمود
ولو لا ان القلم لا يطيق صريح ما علمت لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحه يوم الاثنين عندك
هلى الروشن الميمون فان رايت ان تصرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وعلاه بكل
سار فعات مهـديابه الى روحا عجله وسرورا انتظره ان شاء الله ﴿ وكتب ابن عميد
الكاتب الى ابن الحمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشني كبير ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
الهدافة اطل الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين أولا ثم بالجوارثانيا ثم بالاهتمام
ثالثا ثم بالمصلحة رابعا ثم بالانشأ خامسا ثم بالمساقفة سادسا ثم بالتجربة سابعها ثم
بالالفة ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانه نظام هذه كلها عاشرا تتفاضل لك حقوقا انت عن
التقصير فيها اغنى وأنا بالاعفاء عن الملى واذا كنا على هذا السـياح دارجين وفي
هذه الحومة داخلين وعننا خارجين فليس لنا سدا الىنا سبيل ولا ملتكلف علينا دليل
والله انك اتدكر واحدا كذكرك هـنقا يزبد على عنق العنبر ويوصف فارى لوصفك مالا
يراه احد من البشر لا احد من البشر وربما حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى
ومن كان هـذا نعتهم من اجلك فما كيف ينمق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكرك ما يختصه لك
او كيف يجهر ما يشتمل عليه من خالصته ومحبة اليك قد يهـر اللفظ اللطف المعنى كما يطول
المعنى انهـر اللفظ والانحاء اذا قدم استحضرت مرائره واسـمته وسقت سوائره وعند ذلك
يكون الوصف باللسان تمكفا والتكلف للوصف تعسفا وقد حضر لعمرك ولدى ختمان
انت ارمى الناس فيه بالقيام والقعود بين الناي والعود فان رايت ان تبدد الى ذلك
غداة غـدمك كخالف الشمس عند الطلوع غير هائج الى غيره فقلت ان شاء الله ﴿ فاجابه ابن
الحمل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم لقد اوتيت مد الله في عمرك لسانا وبيانا وقلم او خطا فن
رام شارك تقاعس ومن توهم للحاق بك نكص فله انت من ساحر بالفظه وخالف
بقام او مؤيد بقله ومسمود بفضله ومقدم بفرعه وأصله ومشهور بانصافه وعدله
فذكرت الهدافة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي ادهميتها والوجوه التي سردتها

ولم يكن المال على ما وصفته اكان الذي اوجبه لك على نفسك من الطاعة اذا دعوتني
والا تمار اذا اُسرتني والتشرف اذا ناجيتني والانتساب اليك اذا قبلتني والاعتماد
عليك اذا اذنت لي فوق مودات اهل الزمان بدرجات عاليات وقامات مديدات
وباقيات صالحات فكيف ونحو من يجتمع في نصاب ونحو من في نقاب ليس انساني
اخلاص المودة شريك ولا ينفقه منها فيما ضريب وما سأل الله به ذاك كله الادوامها
وهو عرف الميرون فهو امد الامتاج بها وسكون النفس والروح اليها فاما ما اُرمأت اليه من
البدار الى خدمة والدك سيدى فمما الله فاني غير ملتفت الى فرض ونقل دونه والسلام * وقال
جعفر بن يحيى ليهض ندما ثككم لك من صديق قال صديقان قال انما ثاثر من الاصدقاء
* وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب والمدا ولا يحاسب له قيل لابي العينة هل ظفرت
بصديق موال قال ولا بعد ورائي * ولما احتاج زياد الى الحقة وصفته له فانه كرها فقيل له
اغنيته ولاها الطبيب قال ان كان لابد منها فالصديق * قيل لاجنيه د ان ابن عطاء يدعي
صداقتك فهل هو كما يقول قال هو فوق مائة قول واجد ذلك له من قاي بشواهد لا تكذبني
هذه ولا تكذبه عني * قيل لابي على النضر لم لاتخذ الاصدقاء قال حتى افرغ من الاعداء
فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يميني عليهم واحالة العدو عن العدو اولي من
استدعاء الصداقة من الصديق * قيل لرويم ما الذي اقدمك عن طالب الصديق قال يامى
من وجدانه * قيل لاعرابي الك صديق قال اما صديق فلا واكن نصف صديق قيل فكيف
انتفاعك به قال انتفاع العريان بالثوب البالي * قيل لاصوفي نصف لنا الصديق قال هو
الذي اذا عرض لك بالكر وهصرحت انت له بالمحبوب واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته
عليه * قلت لانداسى عم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصديق وهو خلاف الكذب ومرة
قال من الصديق لانه يقال روح صديق أى صليب وعلى الوجهين الصديق يصدق اذا قال
ويكون صدقا اذا عمل قال هو صدقة المرأة وهو صدقها وهو صدقها كما منزع من الصديق
والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدق والصدق والصدق والصدق والصدق والصدق
متناسب * سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للنصوري ما شغفك بابن عندك مع تشاكس

ما بينت كما في الباب والمذهب فتعال ذلك لاني وجدته كما قال الشاعر
 موفق السبيل الرشيد متبع * يزينه كل ما أتى ويحجب
 تسمو العينون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الابواب والمحب
 له خيل لا تقي بعض لا يفسدها * صرف الزمان كما لا يفسد الذهب
 وحده ثنا جدي بن محمد كاتب ركن الدولة قال دب بيني وبين أبي الفضل يعني ابن العميد
 بعض المفسدين فكتب الي بسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام بيني وبينك
 موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تستأني فيما نسمع فاذا أصبح به ذنب
 عاقبت بقدره اياك ام ابقى توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول
 أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يفرغ السنين من قدم
 أتاني عسكو كنت أسب انه * هلمنا شفيق ناصح كالذي زعم
 فلما تابنا ثنا الحديث رصرت * مرثيه عن بعض ما كان قد كنتم
 تبس لي ان المحسنت كاذب * فبندى لك القتي على رغم من زعم
 قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجرك سواء ولم يفقدك من هواه وقيل للشبلي من
 الرفيق قال من أنت غاية شغفه وأورك فرضه ونفله قيل له فن الصفيق قال من ان دهرتك
 محنة قديت عينه لك وان شملتك مضى قرت عينه بك قيل له فن الوافي قال من يحكي
 بلغظه كما لك ويرى لمحظه جمالك قيل له فن الصاحب قال من ان غاب تشوقت اليه
 الاحباب وان حضر تلهجت به الالساب قيل فن النديم قال من ان فأي ذكرك عند
 الكاس * وان دنا ملك الاستئناس كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الي ابراهيم بن
 العباس الصولي ايام بقاءه بالاهواز كتابا يقول فيه قوة نظرك لنفسك حرمك سنا المنزلة
 وانفالك حظك من أعلى الدرجة وجهك لثابتة بدر النعمة أحل بك الياس والنعمة
 حتى صرت من قوة الأهل معنا شدة الوجيل ومن رجاء الغد متعوضا ياس الابد
 وركبت مطية الخافة بعد محاسن الأمن والكرامة وصرت مرضا للرحمة بعد ما كنت فتك
 القبطة وقد قال الشاعر

إذا ما بدأت امرأ جاهلاً * بغير فقه من حلاله
ولم تره قابلاً لأجميـل ولا عرف الفضل من أهله
فسمه الهوان فإن الهوا * تدوا للذي الجهل من جهله
قد فهمت كتابك وأغراقك وأطنا بك وإضافة ما أضفت بتزويق الكتب بالأفلام
وفي كفاية الله غنى عنك يا إبراهيم وعوض منك وهو حب بنازهم لو قيل فكذب اليه
إبراهيم يستهطفه

أخ كنت أوى منه عند دخاره * إلى ظل أفنان من العزبانخ
سكنت نوباً لأيام بيني وبينه * فأنام منام عن ظلموم وصارخ
واني راحس دادي لدهري محمداً * كالتمس الطفلاء نار بنافسح
﴿ فما نجح فكذب ﴾

وكنت أنخي في رخاء الزمان * فلما تباصرت حرباً عوانا
وكنت أذم اليك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للناثبات * فها أنا أطاب منك الأمانا

فلم يشن ذلك محمد فكذب اليه كتاباً غليظاً وكذب في آخره
أباجه فرخف نيرة بهمة دولة * وعرج قليلاً عن مدى غلوائكا
فأنيك هذا اليوم يوم أحويته * فان رجائي في غد كرجائك
فما صرت الأيام حتى كنت من أمر محمد ما كان وولي إبراهيم ديوان الرسائل فأمر أن ينشئ فيه
رسالة بقله طاعته ففعل * كان بين أبي الخطاب الهمازي وبين ابن كعب الداهية التي
لا ترام بعد صداقة كانت رائدة على صلة الرسم ولحمة النسب فقيل له اغني أبا الخطاب كيف
أنت مع ابن كعب فأنشد

خليلان مختلف شأننا * أريد العلاء وين في السمن

وكان ابن الجلاء الزاهد بكه يقول لأصحابه أطوبوا خلة الناس في هذه الدنيا بالتقوى
تنتفعكم في الدار الآخرة ألم تسموا الله تعالى يقول الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا

المتقين وقال الخراساني في تصنيف الناس منهم من هو كالغذاء الذي يملك رمة قلبك ولا يملك
منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من هو كالدواء يحتاج اليه في الحين
بمقدار ينشأ على مقدار رجحه ودومتهم من هو كالسم الذي لا ينبغي ان تقر به فانه سبب هلاكك
قييل لاعرابي كيف انسلت بالصديق قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه
بالشبيه والله ما يؤقده نار الهمة ثم والدكتور في الحى الا الذين يدعون الصداقة وينتحلون
النصيحة وهم اعداء في سرورك الاسداء وما احسن ما قال

اذا امتحن الدنيا ابيب تكشفته * له عن عده وفي ثياب صديق

(وقال آخر)

اذا نوبة نابت صديقتك فاغتم * مرمتها فالدهر رب الناس قلب
وبادر بهم روف اذا كنت قادرا * وحاذر زوالا من غنى عنك يسقط
فاحسن ثوبك الذي هو لابس * وافره مهسريك الذي هو ركب

(ايضا)

اجعل صديقك من اذا احببته * حفظ الاخاء وكان دونك يضرب
واطلبهم طلب المريض شفاه * ودع اللئيم فليس ممن يحب
يعطيك ما فوق المني بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ النمل
واحد زوى الملق اللئام فانهم * في النائبات عليك ممن يخطب
فلقم من صحتك ان قبلت نصيحتي * والنصح افضل ما يباح ويوهب

(آخر)

خير اخوانك المشارك في الضرر * ابن الشريك في الضرر اينما
لابنى جامدا يحوطك في الحضر * فان غبت كان اذنا وعينا
انت في مشر اذا غبت عنهم * بدلو كل ما يزينك شيئا
واذا ما راوك قالوا جميعا * انت من اكرم البرايا علينا
وقلت لابي المقيم الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال نتهدى بالرثة الى ان يفزع الله
قلت

قلت هلا تحضنا صمتا عن الرثاء والنفاق فغالبوا الله ان خوفى من ان يصير الرثاء والنفاق
مكاشفة والمكاشفة مفارقة أشد من خوفى من الرثاء والجهب ان المؤونة هليما في الصبر على
هذه الحال أغلظ من المؤونة لو تصافينا الآن ان التصافى لا يكون منى وحدى ولا منى وحده
ولهذا يمتنى ذلك منى كما اتنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة مؤول الزمان والفساد
العام وغلبة ما لا سبيل الى تغييره طابت الارض باهلها والمجاورة ماسة الى كلمة طرية
ودعوة قاشية وأمر جامع حتى تأتلف القلوب وتفتى العيوب وهذا الى الله الذى
خلق الخلق ودبر الشأن وتفرد بالغيب وتعزز بالقسوة وكان فى السنة الواحدة للزمان
أحوال فى الحر والمفرط والبرد والمفرط والحر والمتوسط والبرد والمتوسط كذلك لا سهر المديد
أحوال فى الخير العام والخير الخاص والشر الخاص والشر الخاص والباقل من لا يمتنى مالا
يوجد ولا يكن يصبر على ما يجده ان حلو الخلو وان مرافرا الى أن يأذن الله بالفرج من
حيث لا يحتسب * قال معمر صاحب عهد الرزاق ما بقى من لذات الدنيا الا محاذنة الأخوان
وأكل القديد وحل الجرب والوقيمة فى الثقلاء

﴿ قال الشاعر ﴾

وما بقيت من الدنيا الا * محاذنة الرجال ذوى العقول

وقد كانوا اذا عدوا قليلا * فقد صاروا أقل من الغليل

قال الاحنف لا خير فى صديق لا وفاء له ولا خير فى منظر لا خبر له ولا خير فى فقير لا ورع معه
قال العتيبي قال أعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتمعا رآيه فقد قضى ما عليه
لنفسه ويقتضى الله فى أمره ما أحب * توفى ابن اميونس بن عبيد فقيل له ان ابن عون لم يأتك
فقال انا اذا وثقنا بعودة أخ لا يضرنا ان لا يأتينا * وحديثى العروضى قال لما عاد السلطان
على بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ورونها فلما اقربت به
الدار بمدينة السلام أتاه قوم كانوا بالمدينة والقاء فقال كم من انسان قد سدد لم يرم مجلسه
حتى وافيناه ففك ان الوط بقلوبنا واسكن فى امرانا من قوم تجشموا المسير الى زبالة
الا ان المودة هى الاصل والصداقة هى الركن والثقة هى الاساس وما عد ذلك فيحمل

عليه ومردود اليه قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على المأمون في السبعة مرة
وكان يخلو به خاتمة طويلا ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا ولا نقدم على المسألة
منه فلما توفي قال انما المأمون واسفاه على فقد صديق مسكون اليه موثوق به يلقى اليه
الجور والجبر ويقتبس منه الفوائد والفرر قلنا ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت
تري شيخا ياتي في الفسطاط ويخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تأخر عن ابائه وأظن
انه قد قضى قلت الله يموت في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديقي بخراسان وكنت
استريح اليه استراحة المكر وب واجده به ما يوجد بالولدا السار المحبوب واقد كنت استعد
منه رايا اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله في سياسة الرعية واخر ما قال لي عند وداعه
ان قال يا امير المؤمنين اذا استشن ما بينك وبين الله تعالى فابله قالت بماذا يا صاحب الخير
قال بالافتقار اليه والاحسان الى عبادته فانه يحب الاحسان الى عبادته من عبادته كما يحب
الاحسان الى ولده من حاشيتك والله ما عطاك القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك
اليهم بالشكر على حسناتهم والتفهم لسيئاتهم واعى شئ اوجه لك عند ربك من ان يكون
أما لك امام وعدل وانهم صاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لي يا يحيى بمثل هذا
القاتل وأنى لي بن يذكرني ما أنا اليه صائر * لما وقع الاختلاف بالمدينة فخرج عروبة بن
الزبير الى العقبة واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رأيت السنتهم لاغيه واسماعهم
صاغية وقلوبهم لا هييه واديانهم واهيه فحفت أن تلحقني منهم الداهية وكان لي فيما
هنالك منهم عافية

﴿ قال سويد بن الصامت ﴾

الارب من تدعو صديقا ولو ترى * مقاتله بالفيب ساءك ما يفرى
مقاتله كالشهد ما كان شاهدا * وبالفيب صاب مستفيض من الشفر
يسرك ياديه ونجت أديعه * تجمعة غش تلوها دبر الظاهر
تحمي لثني الميمان ما القلب كاتم * ولاجن بالفضاء والنظر الشذر
فرش في بخير طال ما قد أردته * فخير الموالى من يربش ولا يثرى
قال

قال يحيى بن مهران بن الصديق في محتاج من الحاجة إلى المداينة بن الصديق
تحتاج أن تقول له اذ كرني في دعائك وبنس الصديق في ياجئك إلى الاعتذار
قال الاعشى أدركت أقواما كان الرجل منهم لا ياتي أناسا شهرا أو شهرين فإذا لقيه لم يرد
علي كيف أنت وكيف الحال ولو سأله شطر ماله لأعطاه ثم أدركت أقواما لو كان أحدهم
لا ياتي أناسا يوما سأله عن الحاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لم يمه

كأن معالم الخيرا * تسدت دونها الطرق

وخان الناس كلهم * فما أدري بمن أتي

فلا عقل ولا حسب * ولادين ولا خلق

أتى رجل صاحباه فقال له اني احببك فقال كذبت لو كنت صادقاً ما كان افرسك
برقع وليس لي عبادة * وقيل لأبي العريب المصري اذا كان الرجل يحب صاحبه ويؤثر ماله
أ يكون صادقاً قال يكون صادقاً في حبه مة صراف حقه * قال مالك بن دينار اخوة هذا
الزمان مثل مرقه الطباخ في السوق طيب الریح لا طعم له قال الامم بن خيرا الانخوان من
اذا استغنيت عنه لم يترك في المودة واذا احتجبت اليه لم يتركه * قال ابو يعقوب دعلجا
هل أبي المطيع الا قرباني نسأله الحديث فقدم اليه ما طامأ فاعسا كناه عنه فقال يا هؤلاء كانت
المواساة بين الانخوان قبلنا بافضياع والرباع والبرادين والماليك والور واليسر
فصارت اليوم الى هذا وهو مروه تنافات أمسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر وماتت
سنة السلف فلا تنفعوا فاعلمنا عليه واكنا قال بلال بن سعد اخ لك كلاما قيل ذكرك
برؤيته ربك خير لك من اخ كلاما قيل وضع في كفك ديناراً قال يحيى بن مازد واشوقاه
الى حبيب اذا غضب مفا واذا رضى كفي فليت لأبي سليمان هل يلات ما بين الصديقين
وهل يفضيان الى هجر وهل يفرغان الى عتب فقال أما ما دامت الصداقة قاصرة عن
درجة القاصية فقد يعرض سوء بينهم السكون ما يرجع ان فيه الى أس المودة والى شرائط
المروءة والى ما لا يهتمك سجع الفتوة وأما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر الخوافر
الشوق الى المودة ودو محركات النفس الى التلاق وأما العتب فربما أصلح ورد الغائت

وشعب الصدع ولم اشمت والا كشار منهر بما عرض بالحق ودواحد من نوعا من التوبة
وقد قيل وما صابيت من لائماته مورجا كان المود الى الصفاء بهد هذا الكدر فوق
ما عهداه في الاول وقال الاول

اناس انفسهم فتموا بهيئنا * فلما كتمنا السر منهم تنولوا
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هو ابا الطبيعة اجموا
قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة يقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في
باب المروءة وأبعد من نوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبهه بذوي الشيب
والكهرلة وارمى الى حدود الرشاد وأخذ باهداب السداد وأبعد من عوارض الفرة
والخدائفة فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكف والشغف والتيمم
والهوى والاصابة والتدافع والتشاجي وهذه كلها أمراض او كالا مراض بشركة النفس
الضعيفة والطبيعة القوية وليس العقل فيما تطل ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى
الشباب من الذكران والاناث وتنال منهم وتلكهم وتجول بينهم وبين أنوار العقول وأداء
النفوس وفضائل الاخلاق وفوائد التحارب ولهذا واشبهاهم بمحتاجون الى الزواجر
والمواظ ليفيئوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط على أن العشق
والمحبة وما يحويهما فيها كازم من نحو آخر وانشد أبو عبيدة

ان كنت لاتصحب الا فتى * مثلك لم تقرن بامثالكا

فاغض عينيك لي ما ترى * فامالك قد يستصحب الرامكا

يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبد الله الامام السيرافي (وهو شئ اسود يخلط

به المسك) عتب ابن ثوبة ابوانه باس على سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد

اقال عتابك فالزمان قليل * والدهر يعدل مرة ويميل

لم ابلك من زمن ذهبت صروفه * الابكيت عليه حين يزول

والمنتهمون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا افناهم التحصيل

وامكل نائية المسيرة * ولكل حال اقيمت تحويل

فأثنى سبعة متابعين بحسرة * وإيه كثرن على منسك هويل
 واتفجع من بخاص لك وامق * حبيل الوفاء بحبيله موصول
 وأثنى سبعة ولا سبعة لمضين * من لا يشاك له لدى عدل
 وإيهدين جمال كل مرونة * وإيه فرن فشاؤها الأهول
 ولذلك نكاف بالعتاب وودنا * باقى عليه من الوفاء دليل
 ود بد الذوى الانطام فقاؤه * وبدت عليه بهجة وقبول
 وإيهل أيام الحياة قصيرة * فعلاهم يكثرت عينا ويطول
 ﴿ آخر ﴾

إذا ما أتت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
 ﴿ آخر ﴾

البس أخاك على قصصه * فارب مفتنح على النص
 ما كدت أخفص عن أخى ثقة * إلا ذهت عواقب الفحص
 ﴿ آخر ﴾

احذر مودة ماذق * مزج المرارة بالحلاوة
 يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة
 ﴿ سعيد بن حميد ﴾

لقد ساءنى أن أيسر لى عنك مذهب * ولالك فى حسن الصنيعة مرغى
 أنكر فى ود تقادم بيننا * وفى دونه قسرى أن يتقرب
 وأنت سمىم الودى حباله * وخير من الود السمىم التجنب
 تسمى ونأى أن تعقب بهده * بحسنى وبلفانى كفى مذنب
 واحذر أن جازيت بالسوء والقلى * مقالة قوم ودهم عنك اجنب
 أساء اختيارا أو عرته ملالة * فعاد يسى الظن أو يتعقب
 فخبى من الود الذى كنت أرتجى * كما خاب راجى البرق والبرق خلب

وقال اعرابي كثرة العتاب الخفاف وتركة استحقاقه وصدق ثنا أبو اسائب هبة بن حميد الله
القاضي قال كتب الى أبو اسائههم الحري أيام الشبيبة في خلافة المعتصم والزمان موات
والعيش رغد والامل قوي وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس ممدود في ما هو جلك أيها
الفتى المقتبل والصاحب المئول الى أخ كريم الاشهر كامل المرزء اذا غبت خلفك
واذا حضرت كنتك وان اتى صدديقك استزدك من المودة وان لقي عدوك كف
هناك غرب هداوته واذا رأيت ابتهجت واذا باثنته استرحمت قال فاجبت به هون عليك
قليس هذا باول معنى فاتوا السلام * أخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا
أبو عمر قال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعال واجلس
فقلت أضيف عليك فقال له فان الدنيا باعها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع
متحابين قال بهن السلف ضربة المناصيح خير لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي على
مظهر الشنا قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في الكلمة الثانية
فهو مقصرا لان المرائي له ظاهر يحمده وان كان له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشنا ان
فانه ليس له باطن يحمده ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل المرائي بالود على صاحبه والمرائي قد
يباغ لك كثير من محابك والرئاء ستر باع وليس بينه وبين الاخلاص الاعتدلية وضمير
نفس وصدق غيب وصالح * وسعدت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله استعينوا بالله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على خذر

ثلاثة أصفيتهم اخطئ * كانوا كواكب الجوزاء
طارديون يرون رأي * كافا أهواؤهم أهوائ

﴿ آخر ﴾

خلان لي أمرها عجيب * كل لكل منهما حبيب
مالي في نجواهما نصيب * كاني بينهما رقيب

﴿ وقال الاول ﴾

قد أبسى المرفية العيب أعرفه * ولا أحب اخاء الكاذب الملقى

حينما

حينما وأطويه أستبقى ملوته * طي الرداء على أنفائه الخرق

﴿ آخر ﴾

لما الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبه له أن لا يغريه من
ومن هو أن تحدث له العين نظرة * تقضت بها أسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل آمسين

﴿ آخر ﴾

عاشر الناس بالجليل وسدد وقارب
واحترس من أذى الكرا * م وجد بالمواهب
لا يسود الجميع من * لم يقيم بالنواذب
ويحوط الأذى وير * هي ذمام الأقارب
فهم ذو فطانة * عالم ذو تجارب
لا توصل سوى الشريف الكريم الضرائب
واجتنب وصل كل وغد دنيء المكاسب
نسير لا يزال يو * قيد نار الحباحب
لا تبع عرضك المصو * ن بعرض المكاسب
أنا الشر كاره * وله غير هائب

﴿ آخر ﴾

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
بيحك منه عرضك لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون
والذين ضجوا من أخوانهم * الذين وثقوا بهم فخانهم و
منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بشير لا يحصيه * إلا الله تعالى هذا فراد بن سياد روى أنه
ابن الأعرابي قوله

جزى الله عنى مرة اليوم ما جزى * شرار المولى حيث يجزى المواليا

اذا مارى من من عيني أكلبا * عوين عوى مستجلبا عن شماليا
ويسأني ان كيف حالى بهده * على كل شئ ساءه الدهر حاليا
فحالى انى قد عالت ببلدة * أصبت بها دارا لا هدى وماليا
وحالى انى سوف أهدى له انلنا * وامشى له المشى الذى قد مشى ليا
﴿ وهذا اسود بن يعفر يقول ﴾

ان امرأ مولاة أدنى داره * فيسما ألم وشرة لك باد
ان قلت خيرا قال شرا غيره * أو قلت شرا مده بمداد
فلئن أفت لأظمن لبلدة * ولئن ظفنت لأرسبن أوتادى
كان التفرق بيننا عن خيرة * فاذهب اليك فقد شفت فتوادى
﴿ آخر ﴾

ان يماموا الخير يخفوه وان هلموا * شرا أذاعوا وان لم يماموا كذبوا
﴿ آخر ﴾

ان يسمعواد يسمه طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
فهذا باب طويل لا طمع فى بلوغ آخره وقال آخر

ما ودنى أحدا الا بذات له * صنفوا المودة منى آخر الا بد
ولا قلانى وان كنت المحب له * الادعوت له الرحمن بالرشد
ولا أئتمنت على سر فبحث به * ولا مددت الى غير الجميل يدى
ولا اقـول نعم يوما فاتبها * منها ولو ذهبت بالمال والولد
ولا اخون خليلي فى حليته * حتى أغيب فى الاكفان والحد
﴿ آخر ﴾

لله فى الارض اجناد مجتدة * ارواحها بينة بالصدق تعترف
فما تدارف منها فهو وثاقف * وما تنسا كرم منها فهو مختلف
﴿ وقال ابراهيم بن العباس المصطفى الكاتب ﴾

من يشترى مني اخاء محمد * بل من يريد اخاه مجانا
 بل من يخلص من اخاء محمد * وله رضاه ككائننا ما كانا
 ﴿ آخر ﴾

قل لمن شط المزاربه * ايت شمرى عنك ما خبرك
 أهلى حفظ لمسرة متدا * أم شفا من ودنا اترك

وكتب الجمراني الى صديقي له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهابك عن الدنيا اخضلت
 بهطل عليك سماءها واربت بك ديمها فان أكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين
 منك أم لك ما يكون اعتنائنا ان يجمع بك ونفسك ان تستعلي عليك اذا انت لك اكنا فها
 وانقادت في كفك زمامها لانك لم تقل ما نلت به حظا وخلصا ولا عن مقدار أرحف اليك
 غير حقك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يمتل في قوة وسعة ان
 يضاف اليه الجفوة والنبوة في تضائل في جنبه ويصغر عن كبره فغير مدفوع عن ذلك
 وايم الله لو لا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسده غيرك لتخيت
 هنك وذهامت عن اقبالك وادبارك واكان في خفائك ما يكسر من غريبها ويبرد من
 غليها واواك كنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك ﴿ بشار ﴾

ربما يشغل الجليس وان * كان خفيفا في كفة الميزان
 سمعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لا احب رجلا نقل الى ما كرهت عن
 صديقي فغيرني له ولا عن عدو تحماني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان
 واجهني بما ساءني سماعه اما قوله

قد كنت أبكي على ما فات من ساقى * وأهل ودي جيما غير اشتات

فاليوم اذ فرقت بيتي وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات

فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم العهد وبذل المال وتقديم الوفاء
 وحفظ الزمام واخلاص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة ورفض الموجهة وكظم
 الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل وبذل المعونة وحمل المؤونة

وطلاقة الوجه واطف اللسان وحسن الاستئمانه والقبسات هي الثقة والصبور
 الضراء والمشاركة في البأساء والالاقة وان كانت تستهين من هذه الابواب شيئا فليس ذل
 لانهم من هتادها واساسها ولا سيما اليتيم الابيه وامكن من اجل التحسن والترين وهذا الذي
 قاله هذا الشيخ كلام قصير يسلم مقبول واستنتج به بنقص ولا نقدر ح في
 باعتراض لان الماشق والمشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتشابهوا
 ببعض الاخلاق وينتلاقون في بعض الاسوال فليكن هذا الرسم كافيا محفظا فان
 المغالطة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما قال القرباني محمد بن يوسف
 قلت لثوري اني اريد الشام فامسى قال ان قدرت ان تنكر كل من تعرف فافعل
 وان استطعت ان تستفيد مائة أخ حتى اذا دخلتوا للمائة سقط منهم تسعة وتسعين وتكون
 في الواحد شاكافا فل قد تشدد هذا الشيخ كما ترى ولست اري هذا المذهب محيطا بالحق
 ولا معلقا بالصواب ولاداء في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوي
 له ان يأوي الى المقابر ولا بد له من اسباب يحيى وباعمالها يعيش فبالضرورة يلزمه
 ان يعاشر الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم عدو يقاوم بعضهم عدوا
 وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل كل
 واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او قوة او خبطة ويستفيد من ذلك كله ما يكون
 منفعته وعائدا بحسن السقي عليه اما في الساحل واما في الأجل والعزة الجبال في
 وجهه ان الصديق وتهذر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

كن اشعر البيت حسا * وارض بالوحدة انسا

واغرس الناس بارض الزهد ما عمرت غرسا

وليكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا

لست بالواحد حرا * او تردي السم امسا

ما وجدنا احدا ساهي على الخبرة فلما

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لاحياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له

ولا

ولا اخاء من يريد ان يجمع هوى اغلاظه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى
منهم زلا ولا خالا * بهت النصر بن الحارث الى صديق له ببساده ان بنعائين مخصوصتين
وكتب اليه اني بهشت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني اسكني احبيبت ان تعلم انك في
علي بال والسلام فاجابه ما انا يغني عن برك الذي يغني عن شكرك وبخراطي في سلكك
ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال وبقيني بذلك راسخ
وجدي لله عليه غادو رافع لا عدمتك لي اخبارا ولا عدمتي لك قال الساراه وقال الشاعر

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * كنوز ذات استجدوا وناهور

وما بكثير الف خصل وصاحب * وان عدوا واهدا احس كبر
وقيل لو تكاشفت ما تدافتم * قال ابو غسان غفارة بن كايما اجتمعت انا ومحمد بن
النصر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فحضرت لهم طعاما فلم يخالف
محمد بن النصر علينا في شئ فقال له ابن المبارك ما اقل خلافك فانشد

واذا صاحبت فاصحب عابدا * ذاهبا ومضافا وكرم
فسموه للشئ لان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم

(وانشد ابو حاتم)

احمري لقد لقيتني الهموم كيا يا انف الصاحب الصاحب
فاما السرور فيميل المدور * اذا مارا في ناي جانبا
قيل لعبد الله بن ابي بكرة أي شئ اتمتع قال بمسازحة صديق ومحاذرة صديق وامان تقطع بها
ايامك * وقال الشاعر

الناس اشباه السباع فانهم * فمنهم الذئب ومنهم النمر

والضبع العشواء والليث المبر

(آخر)

أخ لي به طيني اذا ما سأله * ولولم أعرض بالسؤال ابتهدانيا

(آخر)

ومن نكده الدنيا على الخران يرى * عدو له ما من صداقة يد

(آخر)

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن * بودك لم يمت بك من تعاتبه
سمعت ابن كعب يقول العتاب مذلة وقل من بداهه متظاهرا الاوثاب منه خامرا ورعيا
أورث ما هو أضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله ورد سلو وصدر مر وما أخذ
سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت أخاص كانت اعراضها للمفسدة أكثر
إود قال الارل

وما أناني عتي باول ذي هوى * رأى بعض ما لا يشتهي فتعنبها
(ولقد أحسن الآخر في قوله)

إذا كنت في كل الأمور ممانيا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فمش واحد أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

(آخر)

وايس بمن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلع شفيح

(آخر)

رايتك تفري للصديق نوافذا * عدوك من أوصابه الدهر آمن
وزك كشف أسرار الاندلاء مازحا * ويارب مزح عاد وهو ضفائش
ما حفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحرف لا عهد صائش
فالتك بالبشر الجليل مداهنا * فلي منك خذل ما علمت مداهن
أنهم بما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن

(آخر)

عذيري من صديق لا يبالى * ألعذر في الحوادث أم الاما
سرت نحوى نوائبه فرادى * فلم أحفل به فسرت ثؤاما
واظم أنى فلما رمت سقيا * سقاني غير مكثرت سما

(آخر)

﴿ آخر ﴾

لا تطفئن جوى بهتب الله * كالريح تفرى النار بالاجراق

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود امرئ تنكاه * عليك ولا في صاحب لا توافقه

﴿ آخر ﴾

ألا ان خير الودود تطوعت * به النفس لا ودأتى وهو متعب

﴿ آخر ﴾

انى اذا ما انقلب ليلى أحدث لى * صرما ومل الاخاء اوقطعا

لا احتسى ماءه على رنق * ولا يرانى ايمينه جزعا

سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احتسى ماءه على رنق ولم لأجرع ايمينه ولم لا استصلحه

وأتلف له ولم أفرج عنه اذا أحدث لى صرما وامل صرمة عارض وملاءه عن غير عقيدة

وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وموجود منى طلب هيات * قال الامامون

لمبدأ الله بن طاهر

انى انت ومولاى * ومن اشكر ندماء

وما احببت من امر * فانى الدهر راهوا

وما تكره من شئ * فانى لست ارضاه

لك الله على ذا * لك لك الله لك الله

﴿ وقال آخر ﴾

ومولى كان الشمس بينى وبينه * اذا ما التقينا لست بمن اعاتبه

﴿ آخر ﴾

اكشره واعلم ان كلا * على ما شاء صاحبه حريض

﴿ وقال آخر ﴾

أكرم رفيقك واعلم حين نصبه * ان الرفيق أخ ما خلفه السفر

﴿ ٤ - الادب والانشا ﴾

﴿ آخر ﴾

الصدق أفضل ما حضرت به * ولربما نفع الفتي كذبه
ومن البلاء أخ جنايته * علق بنسأولفينا نشبهه
﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

قد عاينت صاحبته عليه * فشين أن يلومك من يلوم
كتب الله لهم إلى ابن طاهر عبد الله إليك أن تريني وجهك فاني است آمن نفسي عليك
ولك من قلبي مكان ما أوثر أن يؤثر فيه ما يحيله عن صودته ولأن تكون بعيدا وأنا لك خير
من أن تكون قريباً وأنا عليك لأن لا تراني وأنا واثق بك أنفع لك من أن أراك وأنا
ظنين فيك وإذا صدقت عما حثيت عليه ضلوعي من أمرك فقد قضيت حقت في كفايتك
واستدمنت به صفاء ضميرك ولو قرأت لي ألف كتاب بالورود فلا تهمل عليه ولا يرضه من
عندهك هذا القول فان تحته وجداءك واسنة امة إليك وابته اجابك انك واكتم هذه
الحروف عن كل عين رايته ولا تدل على شيء منه مصرحاً ولا مريضاً والزم فناء عرك
واستشقي نسيم شوقي اليك وتطعم حلاوة ثقتي بك ونسيم بارقة عتب اذا جمع نفع واذا
أهسلك أهلاك واذا دربر واذا ألقح اجزع * كتب أبو بكر لرجل كتاباً في شيء جعله
قطيعة له فعمله الرجل إلى عمر بن الخطاب ليضيه فلما نظر عمر فيه برق عليه ومحا ففاد
الرجل مستعراً إلى أبي بكر فقال قل عمر كذا وكذا والله ما أدري أنت الخليفة أو عمر فقال
أبو بكر هو إلا أنه أنا وكان الزهري يرويها إلا أنه أبي وعلى الوجهين المراد صحيح والمرعى حال
والغاية بعيدة * قيل لأعرابي أبا الصديق أنت أنس أم بالمشيق فقال يا هذا الصديق
أكل شيء للجسد والهزل ولا قليل والاكثير ولا عاذل عليه ولا قاذح فيه وهو روضه العقل
وغير الروح فاما المشيق فافاءه وللهين وبعض الرينة والعدول عنه من أجله سر يع
وفي الولع به افراط من جوى وحدد موقوف دونه فاین هذا من ذاك

﴿ نهار بن قسعة ﴾

عتبت على سلم فلما فقدته * وجربت أقواما بكيت على سلم
﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ونعتب أحيانا عليه ولوهضى * لمكننا على الباقي من الناس أعتبا
قال أعرابي نصف عقلك مع أخيك فالفقه واستشره

﴿ شاعر ﴾

واحفظ صديق أبيك حين وجدته * واحب الكرامة من بداخلكها

﴿ غيره ﴾

قبح لأله عداوة لا تنق * وقرابة بدلي بها لا تنفع

﴿ آخر ﴾

فنى لا يرزأ الخذلان إلا * مودتهم ويرزأه الخليل

﴿ آخر ﴾

وكل إمارة عما قليل - * مغيرة الصديق على الصديق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مأفة قال أبو سعيد السيرافي معناه انه يؤاف ولا يخون
أن يؤاف حتى يؤف فذكر المثل الذي يقع الفل فيه ومثله * وقال بعض السلف خير
الناس الف الناس للناس * وقال الشاعر

أقل زيارتك الصديق تمكن كثوب تستجده

ان الصديق يغمه * أن لا يزال يراك عنده

وقال أبو هريرة لقد دارت كلمة العرب زرغباً ترد حياً إلى أن سمعت من الرسول صلى الله
عليه وآله وأصحابه ولقد قالوا إلى قال المسجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام
لكن لها موضع يجب أن يقال فيها الآن الزائر يسقطها إلا يرى انه صلى الله عليه وآله
وأصحابه لا يقول ذلك لأبي بكر ولا لابي بن ابي طالب وأشباههم فاما أبو هريرة فاهل
ذلك لبعض المنافع التي يلزمه أن يكون بجانبها واطاعتها وقد قال الشاعر

إذا شئت أن تقلى فزرم متواترا * وإن شئت أن ترداد حبا فزربا

﴿ آخر ﴾

وعين الرضا عن كل عيب كائلة * واسكن عين السخط تيمدى المساويا

﴿ آخر ﴾

زرقليه لاني يودك غيبا * فدوام الوصال داعي الملل

﴿ للعتابي ﴾

واقدا قول تصبروا وتكرما * لما تخرم ودك الايام

ان تحبني فاطما لما قربتني * هذا بذاك وما عليك ملام

﴿ سعيد بن حميد ﴾

اذا كثرت ذنوب من خليل * فقهه بين وصل واجتماع

وانظره فللايام حكام * بذلك كل ماضي العزم ناي

وعاتبه فيكم ابدى عتاب * جليلة مشكل بعد ارتياب

ورج النفع في الامراض عنه * اذا اخفقت من نفع العتاب

وراجعه بعفوك حين يثني * عما نال الرجوع او الاياب

فان العفو عن ذي الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب

فانك واجد لاجي ذنبا * وتعدم ذنب من تحت التراب

﴿ آخر ﴾

تفسير لي في من تغيب حارث * وكم من فتي قد غيرته الحوادث

أحارث ان شوركت فيك فطالما * ندونا وما بيني وبينك ثالث

﴿ سعيد بن حميد ﴾

جعلت لاهل الود ان لا أزتهم * بقدر وان مالوا الى جانب العذر

وان اجزى الود الجميل مثله * واقبل عذرا جاء من جهة العذر

واحم له مني على حكم منصف * تعلم خرم الراي من عقب الدهر

وان يدعني وصل اجيبه مليا * وان يدعني هجر اجب داعي الهجر

﴿ وقال ﴾

وكنتم

وكنيت اذا ما صاحب مل محبتي * صدقت وبعض الصديق الحب امثل
وقلت جيب لاهين اصرم حبله * اذا كان لم يأت اتى هي اجل
﴿ وقال ﴾

اشكو الى الله جفاء امرئ * ما كان بالجاني ولا بالمول
كان وصولا دائما * خيرا لالاخلاء الكريم الوصول
ثم ثناء الدهر عن رايه * فجال والدهر بقوم يحيل
فاني قد اشكر له فداه * وان يطل هجرافصا برجيل

﴿ آخر ﴾

أردت عتابكم فصفحت اني * رأيت الهجر مبدؤه العتاب

﴿ آخر ﴾

من كان لا يرجي لرفع شان * ودفع لواء عن الاخوان
وايس في الدين بمسئمان * فميشه وموته سيان

﴿ آخر ﴾

الناس من خادع ومختدع * وكلهم مانع لما حازا
تعاملوا بالخداع بينهم * ما جوزا الناس بينهم جازا

﴿ آخر ﴾

وصاحب كان لي وكنت له * أشفق من والد علي ولد
كنا كساق يمشي بها قدم * أو كذراع نيطت اليه ذم
وكان لي مؤنسا وكنت له * أبيت بنا وحشة الى احد
حتى اذا احتاجت يدي يده * كنت كمحتاج يد الاسد

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب أحدكم أخاه فليعلمه حتى يحبه
فان القلوب تتجاري * وروي ايضا انه قال صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة
تتلاقى في الهواء فاعترف منها التاف وماتا كرم منها الخفاف وقال رجل لشبيب بن

شعبة انى لأخص لك الثقة وأصنى لك المودة قال شبيب أشهد على صدقك وعلى صحة ودك
قال وكيف تشهد على وائس معك من الشاهد الاقوى قال لانك است بجارقريب
ولا ابن عم نسيب ولا مشا كل فى صناعة فتستترهنك أسباب المحاسنة * وقال
هدى بن زيد

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
وقلت لابي - ليمان لم صار التنافس والتعاضى وما أشبههم هما فى ذوى القربى أكثر وأشد
وهذا كالأشئ المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وائس ذلك كذلك
مع الاجانب والاباء فان كان فكاشاذ كما ان التعاضى والتخالف أيضا فى ذوى الرحم
كاشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم أنه أولى وأحق
بميازمة ما لآبيه وعمه وان غيره فى ذلك كما مزاحم والدخييل والمتدلى فتعفه أعراض كثيرة
من الحسد والغيرة والتنافس على أن يكون هو وحده حاويًا لتلك الموارد من المال والجاه
والقدر والمنزلة وهذه الأعراض لا تتركى الانسان فى البعيد النسب والبلد واللغة والصناعة
والخلق وكان كلامه أكثر من هذا الكفى أوجزته لان الرسالة قد طالت وأخاف أن
تعمل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار كان من دعاء ابن هبيرة اللهم انى أعوذ
بك من بوائق الشغفات ومن الاغترار بظاهر المودات * وقال أيضا اللهم انى أعوذ بك من
صديق مفار وجليس مفتر وعدوى ير * وقال على بن ثابت

إذا أدبت حقالم اطاطى * براسى عند لقيان الصديق
وايس على مؤدى الحق لوم * وما هو الا لامة بالحقيق
وان ضيعت حقاعدت عنه * كافى قد زينت على الطريق

﴿ آخر ﴾

لهمرك ما لبقى لي الدهر من أخ * حفى ولاذى خلة لي أوامله
ولا من خليل لائس فيه غوائل * وشرا لخاله الكثير غوائله
﴿ النمرى بن قلوب العكلى ﴾

احبيب

احبيب حبيبك هونار ويدا * اذا أنت حاولت ان تحبها

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحبيبك الا تتركها * بدالك من اخلاقه ما يغالبه

﴿ ابن سقيم ﴾

انما مولاك من ترمى به * من تراعى حين يشتد الوهل

﴿ وقال الفضل بن العباس ﴾

لقد عجبت وما بالدهر من عجب * بد تشج وأخرى منك تأسوني

﴿ وقال عبد الله بن معاوية ﴾

لا يزهدك في أخ * لك ان تراه زل زله

ما من أخ لك لا يسب ولو حرصت الحرص كله

﴿ وله أيضا ﴾

لا تركب الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله

ولا يجهنمك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

﴿ شاعر ﴾

وأبيض قد نادى منته قد هوته * الى بدوات الامر حلو شمائله

انني ثقة ان ابتغ الجدة عنده * أجده ويلهيني اذا شئت باطله

﴿ آخر ﴾

وجرب حتى لو يشاء اذا رأى * اخا الذحل انباه بما ضمن الصبر

﴿ آخر ﴾

دعاني اخي والتحليل بيني وبينه * فاما دعاني لم يجدني بقدر

أي بضعه قال أبو سعيد السيرافي هذا احد موضوعي قد

﴿ شاعر ﴾

فما احن الى الف أفارقة * وما تهددت احشائي من الشفق

﴿ آخر ﴾

ان المحب اذا تقادم عهده * نسي الحبيب وسام صاحبه الاقل
العرب تقول السؤال عن الصديق اسدى القرايتين

﴿ آخر ﴾

باى جريرة اشكر الزمانا * لاول من وثقت به فخاننا

﴿ آخر ﴾

يجنب حسد يقي السوء واصرم حباله * فان لم تجد منه محبها فداره
وصادق اذا صادق حرا او امرا * كرهها من الفتبان يرى لجاره

﴿ وقال ﴾

هبوني امرأ منكم افضل بهيرة * له ذمة ان الزمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حزمة * على صاحب من أن يضل بهير

﴿ آخر ﴾

وفيت كل صديق ودني ثمننا * الا المؤمن دولابى والياى
فانى ضامن الا كافته * الا بتسوية فضلى وانماى

﴿ آخر ﴾

اذا كنت رب القلوص فلان دع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
انتهى فاردفه فان جلت كفا * فذلك وان كان العتاب فما قرب

﴿ آخر ﴾

كنا نهاتكم ايسالى عودكم * حلوا المذاق وفيكم مستهتب
فالآن انظروا لتب منكم * ذهب العتاب فليس عنكم مذهب

﴿ آخر ﴾

وما انا بالنكس الدنى ولا الذى * اذا صدر عنى ذوالموده احرب
ولاكننى ان دام دمت وان يكن * له مذهب فى فلى عنه مذهب

ولست

ولست اذا ذوالود لي بوده * بمنصرف آثو عليه وأكذب
 إلا ان خبر الودود تطوعت * به النفس لا وداني وهو متعب
 يقال أنا فلان بفلان اذا وشى به أو اوثاياه سمعت ذلك من أبي سعيد البيراني * وأنشد
 اليزيدي فيهمارواه لنا ابن سيف

ألا ان اخوان الصفا قليل * فهل لي الى ذلك القليل سبيل
 قس الناس تعرف عنهم من * فكل عليه شاهد ودليل
 (آخر)

دعني من المراء وأعراقه * وماله الجهم وأوراقه
 فما الفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس بأخلاقه
 أخوك من ان خفت من حادث * حلت منه بين آماقه
 ليس بغدار ولا خائن * ولا كذوب الوعد مذاقه
 ولا الذي يخبر عن وده * والفهل لا يأتي بمصداقه
 طوعك ما دامت له سوية * حتى اذا ارتاب بأسواقه
 وابهر الشربدا مقبلا * شمر الكرويه عن ساقه
 يذم عند الناس اخوانه * ويمدح الهم بأشفاقه
 ياليتك أعفاك من لسهة * ومن أياديه وأرقاقه
 لا خبيره قام به سره * ولا أفاعيله بدرياقه

(وقال آخر)

واغضى على أشياء لو شئت قامها * ولو قلت ألم أبقى للصلح موضعا
 وان يك هودي من نصار فاني * لا كره يوما ان أحطم خروعا

(آخر)

وياقونني بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجمل بالسب
 واغضى على أشياء منهم تربيتي * ولولا الصطباري ذاب من عظمها قلبي

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحبب اليك الاذكى منها * عراض الملق لم يكن ذلك باقيا
 كالناغى في هن أخيه حياته * وفحن اذا متنا أشد تفانيا
 ولست بهيباب لمن لا يهابنى * ولست أرى للمرء ما لا يرى ليما
 كان ابن كعب يقول أنا تهني هذا القتل ولم لا أرى لصديق فوق ما يرى لي ولم لا أعتبه
 بالاغضاء والاحسان والفضل والصبر ولم قارضه وأقايسه ولم أراني مقبول اذا كان
 الرجح له ولم لا أظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان تنساوى أبدا في القتل والقول
 ونسككيس في الانقباض والانبساط وتحافظ على اختلاس الحظ والنصيب فهل
 تركنا لأصحاب المذاب وارباب التطفيف نشأ من الدناءة الا وأخذنا به ورأيناه مرغوبا
 فيه تالله ما هذا من الصداقة في شئ وإنه الى الخساسة والمذلة أقرب وقال بعض العلماء
 الشمس ودال رجل العاقل في كل حين ودال رجل ذى النكر في بعض الاحايين ولا تلتبس
 ودال رجل الجاهل في حينه قيل لذيوبانيس ألك صديق قال نعم والكفى قليل الطاعة
 له قيل له غيبرناصح فإذ لك أنت على ذلك قال لا بل هو غاية في النصيحة نهاية في الشفقة
 قيل فلم أنت على ذلك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طباع
 وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدنا على صديقك هذا النصيح
 المشفق حتى فخطب اليه صداقته ونجته في الطاعة له والقبول منه قال صديق هو العقل
 وهو صديقكم أيضا ولو أطعتموه كما ضمتهم لسمعتهم ورشدتم وناتم منكم في أولكم وآخركم
 فأما الصديق الذي هو انسان مثلك فقلما تجدته فان وجدته لم يف لك بما ينفي به العقل ولم
 يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتبعك وربما خربك وربما أشقاك فاكبهوا اعتكم عن
 الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فانه يفضب في فرط ويرضى في سرف ويحسن
 في عداويسى ويهتج ويشكك في فضل قال الشاعر

أخي ان تستفيد الدهر مثلي * شريك في الحياة وفي الممات
 أتركك في وأنت ترى مكاني * وتطلبني اذا حانت وفاتي

فليس

فليس ينافي طلب بشاري * واخذك من بناتي بالتراب
فان أهملتني وطرحته حتى * عليك فلا تفاضل هن وصاتي
بني اذاها كنت فلا تضهم * ومن عن يعاديني بناتي
فلو كنت الاسير ولا تسكنه * هزمت هلى حيانك لى حياتي

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصراني لعلامته علامته
التي تعرفون بها انكم منى ان يود بعضكم بعضا * وقال عيسى ايضا ليشوع تلميذه اما الرب
ففيه في ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين
هاتين المحبتين حتى نستعملهما بتهمة وبيان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها
لربك فاذا صنعت صديقا فلنفسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

ومن لم يكن منه فافي الاخا * ان زرت زار وان هدت عادا
أبيت عليه أشد الابا * وان كان أعمى قريش عمادا
وقارضته الرصا كلابكيسل ووزن ابوزن على لاداد
فان هو صحح في وده * جعلت اللسان له والفقو ادا
وان بدل القول دون الفما * لبدلت اللسان وصنت الوداد

قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض
فقال اعداء غيب اخوة تلاق بما لهذه الاخلاق كاعماشة من النفاق * وقال آخر
واذا صفالك من زمانك واحد * فهو المراد وابن ذاك الواحد

﴿ آخر ﴾

وان امرأ يجزي الصديق بشره * لا قل من يبق بغير صديق
قال سعيد بن ميمون لقيت عبدا لله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فها نحن ثم قال
اذا شئت ان تاتي خيلا مصافيا * لقيت وانحوان الثقات قليل
فقلت له امثالك قول الشعر فقال او ما هلمت ان المصودر اذا انت برا * وقال بزر
جهر عام او احرار الناس بعض المودة والعامه بالرغبة والرغبة وسوسو السفلة

بالحا ورصراحا

اذا صديق نكرت جانبه * لم تعين في مرامه الخيل
﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يبدل من الود مثل ما * بذات له فاعلم بانى مفارقة
فان شئت فارفضه فلا خير عنده * وان شئت فاجه له صدقة بقائه اذ قد
قلت للهائم لبي على من تحب ان يكون صديقتك قال من يطعمنى اذا جعت ويكسوفنى اذا
هرمت ويحمى لى اذا كملت ويغفر لى اذا زللت فقال له على بن الحسين السلوى انت انما
تريد اناسا ياكفئك مؤنتك ويكفلتك فى حالك كالكفيمت وكى لا فسميته صدقة بقائه فاحار
جوابا وقالت للبعوى واقية بالاسكرة سنة خمس وستين من تحب ان يكون صديقتك قال من
يقم لى اذا عثرت ويقوم لى اذا ازورت ويهدي لى اذا ضللت ويصبر على اذام لى ويكف لى
ما لا اعلم وما علمت * وسمعت ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ايكون
على نور من امرك ويصدقك ايضا عنك ان يكون على مثله لانك انما تقسمان احوالكما
بالاخذ والعطاء فى السراء والضراء والشد والرخاء فليس لكما فرجه ولا نزحه الا
وانتما تختار فجهما الى الصديق والانكماش والمساعدة على اجتلاب الحظ فى طلب
المعاش وقال ايضا قيل لاعرابي الك صديق قال لا ولا كن اليف

﴿ شاعر ﴾

ويلقونى بالبشر مادمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلب بالسب
وأغضى على أشياء منك تريبنى * ولولا اصطبارى فاض عن عظمها قلبي
وما ذاك من ضعف ولا سوء محبة * وان كان تناسى الذنب اقطع للذنب

﴿ آخر ﴾

اقصد اسمع القول الذى كادك * تذكريه النفس قلبي يصعد
فايدى لمن ابداه منى بشاشة * كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجب به غير نى * ارى ان ترك الشر للشر اقطع
نقيب

﴿ آخر ﴾

نقيب اذا غلبنا بنصح وناة في * باحسن ما الالفان ملتقيان
وتخفي الهوى عن يخون واننا * الى من امناه لشتكيان

﴿ آخر ﴾

يحيي ويستحي اذا ما القيت به * وان غبت او وليت اوقع في عرضي
ولو شئت قد عرض الانامل نادما * واوطأته عن ذاك في منزل دعض
ولا كنه احدي يدي فلم أجسد * سبيلا الى حصول بعضي على بعض

﴿ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

فانت اخي مالم يكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت ان لا أخايا
فلا ازداد ما بيني وبينك بعد ما * بلوتك في الحاجات الاتماديا

﴿ وله ﴾

اصد صدودا مرئ محمدا * اذا حال ذوالود عن حاله
واستجست عتب صاحبها * اذا جعل الهرم عن باله
واي كني صارم حمله * وذلك فهو لي بامثاله
واني على كل حال له * بادبار أمر واقباله
لراع لاحسن ما بيننا * لحفظ الاخاء واجماله

﴿ وأنشد الاصمعي ﴾

ذاما امرؤ ساءتلك منه خليفة * ففي الصفح طي للذنوب جميل
واني لا عطي المال من ايس سائلا * حفاظا وانحوان الحفاظ قليل

حدثني أبو حامد العلوي وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة عدينا السلام
قال رمي أعرجي من بني هلال عن حبيبه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت
وراهك قال خلفت والداو والدته واختا وابن عم وبناتهم وعشيقا وصديقا قيل له
فكيف حنينك اليهم قال أشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي

فلما تمزبه فان الوالد غضب وركن بمأذبه ويثوي اليه وامانزاعى الى الوالدة
فلما شفقته الممهودة منها ولد عائشاً الذي لا يرج الى الله مثله واماشوقى الى الاخت
فلما صيانه لها والروح اليها واماشوقى الى ابن العم فلما كانت له والانتصار به واما
ابنة العم فلانها لم على ونعم اتنى ان أشبل عليها بالرقعة أو أصلها ببعض من يكون لها كفراً
ويكون لنا ايضا الفا واما صبا بتي بالعشيق فذلك شئ أجده بالفطرة والارتياح الذي
قلما ينخلو منه كريم له في الهوى عرق نابض وفي الجحون جوادرا كض واما الصديق
فوجدى به فوق شوقى الى كل من نعمته لك لاني أبائه بما أجل أبى عنه واجبا من أمى فيه
واطويه عن اخى خجلانها واداجى بن عمى عليه خوفاً من حسبه فقاما بينى وبينه واكنى
عن بنت عمى بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعهما نصف ماله رهى من الشجرة التي تلفنا
أغصانها وتلتقى غايها أفنانها ويجمع مناظها اقاما المشيقة فقهاري معها ان أشوب لها صدقا
بكذب وغالطة بلير لأوز من المخط من نظرونها صيب من زيادة وتحفة من حديث وكل
هؤلاء مع شرف موقتهم منى وانتسابهم الى دون الصديق الذي حرى له مباح وسارحى
عنده مراح أرى الدنيا بيمينه اذ انوت وأجد فائى عنده اذ انوت اذا عززت له ذلى
واذا ذلت له عزى واذا تالست فائى ما كاس المودة واذا تصاممتنا اجينا بالسان الثقة
لا يتوارى عنى الاحافظ الغيب ولا يترأى الى الاسرار الغيب قيل له فهل تى اليك خبره منذ
بان عنك اثره قال نعم لحقنى بعض فتيان الحى أمس فسأله عن قرابتي وعشيرتي فنمت لى
كلا وأطاب أخبارهم حتى اذا سأله عن الصديق قال ماله هجيرى سراك ان هجر فباسمك
يستقل وان تنفس فيه كرك يقطع واذا أوى الى الدوة الحى فبلسانك ينشر وجودك يذكرك
لا يعرفه ذلك الاحياء * ولا يمكن حله لك الاتواء * فقلت له كف قلب لا فقه
أججت فى صدرى نارا كانت طافئة وأبديت منى صبا بة كانت خافية وما زانى متمتعا
بالعيش دون ان أشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التي خرجت من جرائها قال
أبو حامد فضرب والله كبد راحته الى حية وترك ما كان فيه مستعرا مستعرا قلت لابي
حامد ما انصح هذا اللفظ وما أرق هذا الحديث اكفى أنكرت قوله جوادرا كض قال
أراد

أراد ذور كض ومثل هذا ينذر من كلامهم

طوى الكشح عر والصديق على حقد * وغنى له من شدة الكرب والوجد

أيا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجداهلى وجد

أما في صروف الدهر ان ترجع النوى * بل وبذاك القرب يوم ان البعد

وسمعت أبادان الخزرجي يقول أما اليوم الشاعر الذي يقول

والله لا كنت في حسابي * الا اذا كنت في حسابك

فان تزرنى أرك أو ان * تقف بي يابى اتف بي يابى

وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايسة والمصادقة أفليس لوقالك صاحبك

مثل هذا وقف الامر بينكما راتك كمثل حبل المودة عنكما ردت الشجاء في طي حالكما

هو كتب أبو النفيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا ويباهه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم

ليس ينبغي أبقاك الله ان تفضب على صديقك اذا نصحك لك في جايالك رقيقة بل الاقن

بك والاختاق لك ان تنقبل ما يقرله وتبدي البشاشة في وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك

في كل حال ما يحملك ويكبت عدوك والصديق اليوم قابل والنصح أقل وان يرتبط

الصديق اذا وجدك مثل الثقة والاخذ به اليه والمصير الى رأيه والكرن معه في سرائه

وضرائه ففى ظفرت به هذا الموصوف فاعلم بان جدك قدسه ونجمك قدسه وعدوك قد

معد والسلام

وكان الصديق يزور الصديق * اشرب المدام وزف القيان

فصار الصديق يزور الصديق * ابث الهموم وشكوى الزمان

﴿ آخر ﴾

أطلب صاحباً لا عيب فيه * وأى الناس ليس له عيوب

قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطمام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرحت

الى المشى ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أوحاظ وما بقى من

لذنى الا حابس أطرح بينى وبينه الحشمة

وواثق بآفة قادي ليس بنهضي * اذا تزايدت رفقا زاد هدانا
اضربني حسن خلقي عند مشرتي * ورمضت حسن خلقي احيانا
وانشد العطا في فيمار واهلنا المرزبان عن أبي عمرو عنه

عنف العتاب ما جنة * فتوق من عنف العتاب
واستبق خلة من يلو * م فذاك أدنى للآياب
واصفح عن الامر الذي * علاته هلك الحجاب

﴿ آخر ﴾

كفي حزنا لا صديق ولا اخ * افادغني الاتخاذ له كبر
والا التوى اوطن انك دونه * وتلك التي جات فاعندها صبر
فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا أوفى على عسره يسر
وما ذاك الا رغبة في اخائه * والاحذر ان يبل به القدر
ومن يهب الايام عاتب صاحبها * وحالف هذا الاواده الدهر

﴿ امرؤ القيس ﴾

وجليل قد افارقه * ثم لا يكي على اثره

﴿ آخر ﴾

لا مرجع ما بوصول ذي ملق * تكدي مودته ولا تجدي
واذا الصديق ذممت خلته * صيرت قطع حبالة وكدي
حتى ارى خلة لا يشارني * بمودة أطرى من الورد

﴿ آخر ﴾

وصاتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صار منها مقسما
وان يلبث الخوض الوثيق بناؤه * على كثرة الورا اذا ان يتهدما

﴿ آخر ﴾

ليمتك بنض في الصديق وطنه * فحذر لك الشئ الذي أنت كاذبه

وكتب

✽ وكتب عبد الله بن المتزالي صديق له قد أعدت ذكر تصحيح المودة وإخلاص المودة بعد
 أن أكرهها الله لك في ومنك عندي وحملت أهلي المراتب من قلبي وخرت أبجل الحفظوط
 من ودي رخطبك بذلك ضميري وظهر شاهد من فعل لا تزوين على ما بيننا بالاستزادة
 بما لا مزيد فيه والتذكير بما لا ينسى والتجاويد لما لا يخلق والرصف لما قد عرف حتى كانت
 الأخاء مثل وعقد الوصل منحل والنقة لم تقف والهجر متوقع وسوء الظن يفرى ويدع
 وقد ورد أحبب حبيبيك هو ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابقض بغيضك هو ما
 عسى أن يكون حبيبيك يوما ما وكتب آخر أنا والله الولي الخالص والوالد المصحح ومن إذا
 شدة عتده وثقتها وإذا عتده مودة صدقها والممازق أخوال المنافق والشاهد هدف
 للفتايب والرجل يعرف موقع رأيه إذا مال روالى وإذا انحرف وعادى وإذا اجتنب واجتنب
 وسركات الإنسان ما حوطه وأعماله محفوظه وتصرفه بين ولي مشفق وعدو مطرق
 وكل يرصد به وبنته واللسان فلتات وأقلبه هفوات ✽ وقال بعض البلغاء ليس تسكمل
 محاسن الصفيح إلا بالاضراب عن مذلة التوبيخ فإن التأييب أو جمع وقماني وجه الكريم
 من وقع الضرب في بدن اللئيم وقال اعرابي الموبىخ بعد العفو أولى بالتوبيخ لأنه أفسد
 النعمة بالنذير وقبح الصفيح بالنمير ✽ وقال سهل بن هارون العفو الذي يقوم مقام
 العتق ما سلم من تعداد السقطات وخلص من نذكار الزلات ✽ وقال رجل للفضل بن سهل
 ذي الرئاستين أنت أحق من تعمد هذه الفرطه واعتفرت هذه السقطه ✽ وقال اعرابي
 الودود من عذر أخاه ✽ وأثره على هواه ✽ وكتب النصير الى صديق له سقى الدهر ما خلا لنا
 خلاصنا ولما تصدى لنا تولى عنا تلك أحق الأيام بالذكري ✽ وقال الاخوص المديني
 اجعل اناسك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا وقال اعرابي إذا
 جادلك أخوك بأكثره نتجاف له من أسره ✽ وقال آخر الحسري يؤثر كرم الاستبقاء على
 لؤم الاستقصاء ✽ وكتب اندراجي الى صديق له حسنى الله من الشك في إخلاصك وأعانني
 من سوء التوكل عليك وأجارتني مما يؤحش منك ويباعد عنك وقال النصير صاحب
 له أرجو أن يكون فيما أعتدك دليل على ما عندنا لك وإن كنت بالفضل أول وبالكرمة

أخرى * وأخبرنا علي بن عيسى قال أنبأنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمار الأحمسي قال وأظنهم الأبي قيس الرقيات

لا يجهل بك صاحب * متى تبين ما طبا عساه
ماذا يضمن به عليك وما يجوده اتساعه
أرما الذي يقوى عليه وما يضيق به ذراعاه
وإذا الزمان رمى صفا * تك بالحوادث ما دفاعه
فهناك تصرف ما ارتفا * ع هوى أخيك وما انضاعه
﴿ آخر ﴾

فمن بك لا يدوم له وصال * وفيه حين يقترب انقلاب
فهدي دائم لهم وودي * على حال إذا شبهت وارغابوا
﴿ وأنشد الأحمسي ولم يسم قائله ﴾

تبدى لك العين ما في نفس صاحبها * من الشبهة أو وداذا كانا
أن البقيض له عين يصيبها * لا يستطيع لها في الصدر كتمانها
وعين ذي الود ما تنفك مقبلة * ترى لها محجرا يشا وأنسانا
والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبيانها
قال أبوهاشم الحراني ومن طباع الكرم وسجاياء رعاية اللقاء الواحدة * وشكر الكلمة الحسنة
الطيبة والمكافأة بجزيل الفائدة * وأن لا يوجد عند عرض الحاجة مستعمل لا سرق عالمة
وأنشدنا ابن كعب لعبد الله بن معاوية

المهدهد ان فهد امرئ * يأنف أن يمد رأو ينقضا
وهدهد ذي لونين ملالة * يوشك أن يدك أن يبقضا
ان لم تره قال قد ملني * وبالحرى ان زرت أن يعرضا
شيمته مثل الخضاب الذي * بينا تراه قانيا اذا انضا

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبير بن عدي رحمه الله أب بكر فقدمته فماتت بعده من

أخ بهروة الا تمزمت في يدي * وهزي يزيد بن جريار خرف قال اني لم آتلك شاكافي عزمك
ولازائداني هلمك واكمه حتى الصديق على الصديق فان استطعت ان تسبق السلوة
بالصبر فافعل * وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي الى صديق له أما بعد فبذل
اهطامى اياك دعا الى الانقباض عنك ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما
تيسر انما هذان في نفسي كانت أم لكهم ابي وأولاهم بالاثرة عندي اقربهم ما الى موافقتك
وأوقعهم ابعجبك فعلمت ان أسراخوانك لك أفزعهم عند الملمات اليك وأرثقهم عند
حوادث الامور بك ثم شفع ذلك عندي ما يدعرا اليه المرء نفسه وينازعه شعوه من الطالب
ويثقل عليه المؤونة ليد من الامسالك * وكتب غسان بن عبد الجيد الى المديني الى جعفر بن
سليمان الهاشمي ياتيه باقني ارغاشا ظالماتك بامر لم يكن له أهلا ولم تكن بقبوله
خليفة لأنني لم أكن باشباههم معروف ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجد له فيك
مساغا وهناك مسة قراو كنت أسبب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حسن
حسين ومحل مكين لاتناله أكاذب الكاذبين ولا أقاويل المفتريين وذلك أن الكاذب
كان بالتهمة على في منزله وحرمتي أحق مني بالتهمة على رأيي وخالقي وأنا كنت عندك بالثقة
في وفائي أحق منه بالتصديق في فضيلته اياي فان الاخ المخبور أولى بالثقة من الساهي
بالكذب والزور واذا كان تحفظ الاخوان انما هو ملق بايدي السفهاء اذا شاؤوا سوا
فقبل قوالهم فكيف تبقى على ذلك أخوة أو ترى منه حرمة أو يصلح عليه قلب
أو يسلم منه صبر

(سهل بن هارون)

وما العيش الا ان تجود بنائل * والاقاء الاخ بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب

لعمرك ما عيشة رغدة * لدى اذا غبت بالراضية

وانى الى وجهك المستنير * انى ظلمة الليلة الداجية

لا شوق من مدنف خاطئ * لقاء الجسم الى العافية

قيل لابي زياد انك لا ابي انك قيم انراك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عالني به قال
لان اراجهم مستديما لابي وبينهم احب الي من ان ادع اليه اذ جاءه اليه املكها ولا
أجد المصافاة التي قد فقدتها * رسمت ابن كعب الانصاري بنشد كثيرا

يا اخا كان يرهب الدهر من ذكـرى له عند نايات الحقوق
كنت تحتل حبة القلب من قلبي وتجري مجرى دمي في عروق
كنت مني مكان بهضي من بهضي فاصبحت في مدى الهيقوق
ما قدني عينك التي كنت ترعا في بها مرة وانت صديق
أم بدت حابة اليك احلنتني محل البعيد منك السحيق
صرت تشري اذا الخفت بثوبي * ونحوي اذا سلكت طريق

سمعت علي بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعني ابن السميد ما ينقضني
عجبي من اذعالك على الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي كنتم عليه والمخ الذي
تجتمعون له والرضاع الذي تترأون فيه والله ما يفصل المناظر بينكم الظالم من المظلوم
منكم وان اشكال الحال فيكم يدعو الى سوء الظن بكم وتوجيه الملامة الشنيعة اليكم
فقال يا ابا الحسن والله لقد كنت ان اكونه لو ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما
استحال الحال بيني وبينه اظلم الجوف عيني وعزب عني رأيي ووجللت من صلاته وجولته
وكان كما علمت خطيب اللسان بهيد الغور خفيف الغور يمرى من مبعج بهذر وبقاق
جميع اموره بهذر ونحر فانه اني عيش ولا طاب لي شرب ولا فارقتي وسواس حتى كان
منه ما كان قال فقلت هذا لا يشفي غليلي وان تجهي لباقي اشد مما كان كيف استهالت
الحال بعد تو كدها وتعهدتها قال طلب من الحظوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افقيمت
شبابي وعمري وزخري له فلم تسمح نفسي ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليها الا فرق الغيرة على السراي
الحظيات وبنات العم الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذي يهتري الرجال في
هذه الاحوال ازيد من الذي يهتري النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا

يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفـ كان يرتقي لوبقى إلى أكثر من الجحابة التي انت مسلم لها إليه وغير منازع له في شيء منها فقال ما سلم صدرك وأصد أنصلاك الرجل كان يحدث نفسه بالوزارة ويوسوس إلى صاحبه بإثارة المال من الوجوه المجهولة أفـ كان يجوز لي أن احلم بهذا في النوم ثم أمتع بالعيش في اليقظة لا والله وبه وفانا كما قال الشاعر

واست مكلفا أبدا صديقا * معاشرتي على خلق محض
ولأن يستقيم على أعوجاج * ويفقر بعض أحوالي لبعض
ولكني له عبد طيع * على علانه أرضي وأغضى
حريردين يامسني صديقي * حديد تحت فئرس رام غضى
فان باشرني فإليك أمرى * وان باغضني فإليك بغضى
﴿ وكما قال الآخر ﴾

ألم تعلمي يا عجم كيف حفيظتي * إذا السر خاضت جانبيه المبحارح
أفرح نذار الشر والشر تاركى * وأطمئن في انيابه وهو كالح
قلت له لي بن القاسم كيف كان يستجير قتل النفوس وهو يتلف قال يا هذا الدين الذي نشره الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم يناق به ويكذب فيه والفسفة التي وضعت على السنة قوم مجهولين لا يجوز أن يناق بها ويكذب فيها انما كان يتشبع بما يقوله ويدعيه ويجب ان يكون مباينا لما في السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسال الله تعالى ان يكره الينا الدنيا ويرغبنا في التقوى ويختم لنا ولك بالحسن بئنه وقدرته

﴿ شاعر ﴾

هو صديقي داخل في عداوتي * وانى لمن ود الصديق صدوق
اخبرنا أبو السائب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيد الله يقول
لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما يسمع اتقصصه يرنا ومن حملك ما يردع سخطك هذا
ويهد ما كان منك لنا وزين الفتنة اودع ووصلك واجتماعنا بزيارتك وأيامنا الموحشة

لغيمتك يروى نيتك وسر بقربك القلوب ومجديتك الاسماع

﴿ شاعر ﴾

فلاتله عن كسب ود الصديق * ولا تحب ان صديقا عدوا

ولا تغرر بهدو امرئ * اذا هيح فارق ذاك الهدوا

﴿ آخر ﴾

فيمدك يا شغب اجتويت محبتي * ولا حظني الاعداء بالنظر الشرر

وابدى لي الشحنة من كان مخفيا * عداوته لما تغيب في القبر

﴿ آخر ﴾

واثن كنت لاتصاحب الا * صاحب الاتزل ما عاش نعله

لاتراه ولو جهدت واني * بالذي لا يكون يوجد مثله

انما صاحبي الذي ينفرد الذنب ويكفيه من اخيه اقله

واخبرنا المروزياني حدثنا ابو الصولي حدثنا ابو الميناء قال رايت علي بن عبيدة يعاقب رجلا

ثم قال في كلامه الجب اني اعاتبك وانت من اهل القلبية وحدثنا ابو عبيدة الله النفري

قال لما استوزر ابو محمد الملهبي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصيمري كتب الى ابي الفضل

العباس بن الحسين وكتب ان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله

وحفظني الله وامتعتك ابني رامتني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قد ساء الله روحه

فوجدتلك ذاك هامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يوكل اليك كتموا للسرا اذا

استخف ظنه حسن المساعدة فيما يحمل لك الوفاق عاياه وقد حدثني هذا كله على اجتنائك

وتقريبك وادنائك وتقديمك وغالب فاني انك تمينني على ذلك بيمينك ومامون

ضريبتك وجهات دعامة هذا كله اني اجريلك مجرى الصديق الذي يفاوض في الخير

والشر ويشارك في الف والسمين ويستنام اليه في الشهادة والغيب ولكم معك عينان

احداهما مفضضة عن كل ما ساء في منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سار فيك فان كنت

تجد في نفسك على قول هذا شاهدا صدوقا واما انظروا فعرفني لاهل ان فراستي لم تفعل

وحدسي

وحدثني عن طريق الصواب لم يعل والحمد لله الذي قد جدد الله لي هي محروسة لك ومفرقة عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالص الوفاء أو تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء فلك الامنة من حيلولة الاعتقاد والساكون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك انما اريد لك فلا تقعن في وساوس صدرك ان لا كاشع انما في ما نحن عليه طمريقالنقص او اذهب انما فيه بابا الى الزيادة واكنف بهذا القدر الذي دللتك عليه واستقبل امرى وامرك بالذي ارشدتك اليه واياك ان تستشيريه غير نفسك فانك به مرض حسد يكون عقالا لظلك والله يهديك للحسنى ويقينى فيك غوائل الميون المرضي والسلام * قلت لانقرى فيما اذا اجابه * قال من له بجواب في هذا السبيل على هذه الخلاوة لانه استمع ان بابي عبد الله فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه قد خطبني بما لو غلطت في نفسي وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذرى ولست من اصحاب البراعة فاسهب خطيبا واخطب مطمنا وان اوان فاتنى هذا بفوت الصنعة فان يفوتنى ان شاء الله ما يستحق على من القيام بالخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي صادرا على مذهب الخدم كما كان ابتداءه صادرا على مذهب ارباب النعم وهما لنا قد وكنت ناظري بالحقه ووقفت سمعى على لفظه انه تظار الامر ونهيمه الذين اذا امتثلت امرهم اوملت عن الاخر ما كنت المتى واحزنت الغنى ومكانت شمسي به دائرة وسط السما وعيشى جارى على النسماء والسراء فلا يبقى لى غم لا تقرى ولا وغم لا تسرى ولا رادة لا مباوغة ولا بغية لا مدركة وقد رفات من نعمة الوزير ادام الله ايامه في عطف من المسرة الله اسأل اسجباله على مدى الدهر بنفاد امره وجواز خاتمه وجريان قامه وشعاع شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه وهو يجيب الداعى اذا اتصل فى دعائه ويعطى السائل سؤله اذا مضى فى ضميره فى سؤله ولرأى الوزير الحرفى قبول ما جاد به عنده من طاعته وقابل له دعوتيه من اجابته ان شاء الله * وقال آخر

ابايعقوب صرت قذى لعمى * وسـترا بين طرفى والمنام
وكنـت على الحوادث لى مهينا * فـصرت مع الحوادث فى نظام

وكنتم على المصائبى سلوا * فصرتم من المصائبى العظام

﴿ وقال هبة بن الطيب ﴾

ان الذين ترونهم خلانكم * يشقى صداع رؤسهم ان تصرعوا
فصلت عداوتهم على اعدائهم * وابتضباب صدورهم لا تنزع
وقال أبو اسحاق السبى ثلاث يصفين لك وداخيك السلام اذا لقيتهم وان تدعوه بأحب
أسمائه اليه وأن لا تخاريه * سميت العواهي يقول اهل بن عيسى الوزيران الحال بينك
وبين ابن مجاهد صفة فى الذى قرب به منك ونفقة عليك وأولئك به قال وجسدته متواضعا
فى عامه هشافى نسكه كثر ما اسره حافظ المروية شفيعا على خليفاه حسن الحديث فى حينه
محمود الهمة فى وقته بهيدا القربى فى عصره والله لو لم يكن فيه فى هذه الاخلاق الا واحدة
لكان محبوبا ومقبولا

﴿ شاعر ﴾

اذا انا عاتبت المسلول فانما * اخطط فى جار من الماء أحرفا
فهبه ارعوى بعد العتاب لم تكن * مسودته طبعا فصارت تكافا

﴿ آخر ﴾

يعاتبكم بأمر عمر ومحبكم * الا انما القالى الذى لا يعاتب

﴿ آخر ﴾

اذا ما تقضى الود الانكاشرا * فهجر جميل للفرقة بين صالح
تلونت ألوانا على كثيرة * وما زج عذبا من اخائك صالح
ولى منك مستغنى فى الارض مذهب * فسبح و رزق الله غاد ورائح
لهم انى اذ أردت قطيعنى * قطعت وان ساحت انى مساح

﴿ آخر ﴾

اذا ما المرء لم يجيبك الا * مغالب نفسه سئم الفلا با
ومسن لا يبط الا فى عتاب * يخاف يدع به الناس العتابا

أخوك

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته واندي اسـ تهابا
 اذا حاربته من تعادي * وزاد سلاحه منك اقترابا
 يؤاني في كريهة كل يوم * اذا ما مضى الحـد ثان نابا
 وقال رجل لـ صاحب له انما اشتد غفني لان من كان علمه أكثر كان ذنبه أكبر قال فهـ لا
 جعلت سـعة علمي سبيلا الى حسن الظن بنزوي أو الى اني غاف في تفريطي مخطي
 لقد صدق غيري ما ندلك ولا خزي عليك * ورأيت الزهيري وقد كتب الى ابن الازرق كتابا
 كتب في آخره هذه الايات

اذهب فلا حاجة لي فيك * غطت علي عيني مساويك
 يا رغبتني فيك بدت سواني * يا سواني من رغبتني فيك
 قد كنت أرجو كاخائي فلا * افلاح من أمسى برجيكا

وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا وانشد آخر

تركتني محبة النـا * س ومالي من رفيق
 لم أجده اشفاق ند * ما نـي كاشفاق الصديق

قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاء والخلاف والمجهر
 والصلوة والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرثاء والنفاق والخيالة والخذاع والاستقامة
 والالتواء والاستمكانة والاحتجاج والاعتذار ولو أمكن لكان تأليف ذلك كله أتم مما هو
 عليه وأحرى الى الغاية في ضم الشيء الى شيء وصبه على قابله فيمكن رونقه ابين ورفيقه
 احسن ولكن العذر قد تقدم ولو اردنا ايضا أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناثر من
 لفظه لكان ذلك هـرا بل متعذرا فان أنفاس الناس في هذا الباب طويلة ومامن
 احد الاوله في هذا الفن حصة لانه لا يخلو احد من جارا أو معاملا أو حميم أو صاحب أو رفيق
 أو سكن أو حبيب أو صديق أو أليف أو قريب أو بعيد أو ولي أو خليف كما لا يخلو أيضا
 من عدو أو كاشع أو مداج أو كاشف أو حاسد أو شامت أو منافق أو مؤذ أو منابذ أو معاند
 أو مزل أو مهزل أو مغل وقد قال الاوائل الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من

الاعانة والاستعانة لانه لا يكمل وحده بل يجمع مصالحة ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنيا بالطبيع كما قيل فبالواجب ما يمرض في اضعاف ذلك من الاخذ والاطاء والمجاورة والمجاورة والمخالطة والمعاشره ما يكون سببا لنظام الحال او يكون سببا لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفهومة بالناس الى جهة مافته هؤلاء الذين زوينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جورهم وانصافهم وذلك اعلى فنون ما قالوه ونظروهم وعيون ما ذكروه وتشرروهم ونزوى في هذا الموضع بقية أبيات وان شئ حكيمناه وننطق الرسالة فانها اذا طالت ابعضت واذا ابعضت هجرت وربما نيل من عرض صاحبها وانحى باللائمة عليه من اجلها وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يلوم ويرى من حيث لا يتق كما يؤتى من حيث لا يحتسب وينجروا وقد أشقى ويدرك وقد غلب الناس قال الطوى

لا تبك اثم مول عندك منحرف * تحت السماء وفوق الارض ابدال
الناس اكثر من أن لا ترى خلقا * من زوى وجهه عن وجهك المال
ما أقبح الوصول يدينه ويبيعه * بين الصديقين اكارواقلال
﴿ الصنوبرى ﴾

ياناصحا مازال يتبع نصحه * غشا اذا نصح الصديق صديقه
فله العزاء يروم استارومعه * قامت السلاوي طاق استأطيقه

﴿ آخر ﴾

رمت هوى من مرى قريب * وكنت انى ففرت أخا لطوب
قد قدرت من الجسم على تناء * وانك لا تنأى للسلوب
فمن تطلب الانصاف يوما * اذا جارا لاديب على الاديب

﴿ آخر ﴾

كم من صديق صادق الظاهر * متفنى الاول والآخر
أطمعنى في وده مطمع * من خاطرى لا كان من خاطر

حتى اذا ما قلت فازت يدي * بشيء فزيت القامر
وجدت في كفي منه كما * قد ملئت منه يد الزامر
﴿ آخر ﴾

اخوتك ليس بحسن حال * وان لم يدنه منى قربه
يسر بما أسر به ويشجى * اذا ما ازمنة نزلت رحله
أحب الى من النى قريب * بنات صدورهم الى مسترابه
﴿ آخر ﴾

ولا تصل جميل غادر ملق * فالغد من شريعة الرجل
لا خير في غادر مودته * كالأصاب والقول منه كالحسل
﴿ آخر ﴾

مالى جفيت وكنت لا اجنى * ودلائل الهجران لا تخفى
مالى أراك نسبتنى بطرا * واقد عهدك تنكر الالفا
﴿ آخر ﴾

اخلفت عنده المالة وجهى * كيف لي عنده بوجه جديد
﴿ آخر ﴾

أتعجب ان يفاك أخ * انيرك عنك منتقل
فلا تعجب لنفسوته * ثقلت فلك الرجول
﴿ آخر ﴾

عهدي بطرفك لا يزال ملاحظى * يرو الى رنوط طرف الحانظ
فاليوم تنبوع كلامي جفوة * وأراك من بعد الاماغة لا فظى
﴿ آخر ﴾

توق من الاخوان كل مازح * يزول مع الافياء سميت زول
فلا تعجب من مستظر فاذا مـلالة * فليس على عهد يدوم ملول

﴿ آخر ﴾

وحقك ما تركي عتابك من قلبي * ولكن لعلني انه غير نافع
واني اذا لم أصبر اليوم طائما * فلا بد منه مكرها غير طائع
اذا انت لم تطفك الاشفاة * فلا خير في وديكون بشافع

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

أخ بيني وبين الله سر صاحب أينما غلبا
صديق ما استقام فان * نبادهر على نيا
وثب على الزمان به * فباد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * لباد لنا أنا حدبا

﴿ آخر ﴾

كنت عبدك مأمور * نا على دنيا ودين
بعتني سمحا بقول * جاء من غير أمين
ليت شمرى عنك لم * حكمت ظنا في يقين
ستري ما تكشف الخبيرة من غيب الظنون

﴿ آخر ﴾

خليل زاي في الزمان بوده * فأعرض واستولى على امره القدر
فالبسته الثوب الذي اختار له * واحسن من ودي ضيق به الصدر
وأفضل من أمر يريك تركه * واحمد من مال يرم به الفقر
فان عاش فالايام بيني وبينه * وان مات لم اجزع من ضمه قبر
اذا ما امر وحات عليك ظنونه * وسامك ما فيه المذلة والفقر
فكله الى حكم الموادث انه * كفي منصف من تظلمك الدهر

﴿ آخر ﴾

عاشرا خالك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالغيب ما وصلا

فاطون

فاطول الناس غمًا من يريد أخا * ذا حيلة لا يرى في وده خللا

﴿ آخر ﴾

أجفوتني في من جفاني * وجهات شانك غير شاني
ونسيتني موضعا * لك لم يكن لك فيه ثاني
وسررت يوما واحدا * ان لا أراك ولا تتراني
وهجرتني وقطعتني * وقليتني في من قلاني
أفعلتها فامسها * زالله أفضل مسستها

﴿ آخر ﴾

تلقته مجهدى قلما رأيته * متى لان مني جانب عز جانبه
جرمت له في الصدر من مودة * وخليت عنه هملا لأعاتبه
أطين عين الشمس كي لا يقال لي * طبائنه مذمومة وذاهبه
وأطريه بالقول الجميل وعنده * من التيه مطريه سواء وعائيه

﴿ آخر ﴾

غلط الفتي في قوله * من لا يدرك فلا ترده
من نادش الاخوان لم * يبعد الكتاب ولم يبعده
هائب أخاك اذا هفا * وأعطف بفضلك واستعده
واذا أتاك بهيبه * واش فقل لم يمتعه
قلقلما طلب الفتى * عيبا نسل لم يجده

﴿ جرير ﴾

واني لغروراء ليل بالني * ليالي أرجوان مالك مالينا
بأي سنان تظعن القوم بعدما * نزعنا سنانا من قناتك ما ضينا

﴿ وقال آخر ﴾

تبدلت بعدى والمول اذا نأت * به الدار عن احبابه يتبدل

فبان الفل لي ملك واتضح الخفا * ولاح لئامنه الذي كان يشكلي
أحين أنارت المودة بيننا * رياض بدا فوارها يتهايل
ودامت سماء الله وتنهل سحة * علينا بانواع الوفاء وتهطل
تسكب قوس الله ثم ربيتي * وخليتني أبكي الوصال وأعول
سأحفظ باضحية من مودتي * لنعلم أني عنده لا أتبدل
﴿ ابن أبي نين ﴾

إذا كنت تغضب من غير ذنب * وتهتب من غير جرم عليا
طابت رضاك فان عزي * هددتك ميتا وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة * فاصبحت من أكثر الناس شيا
فلا تعجب مني في يدك * فاكبر منه الذي في يديا
﴿ وقال آخر ﴾

وأخ كان لي ودودا محبا * ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
كان أحلى من الجنى عند صوب المز * ن يرضيك صامتا ونظوقا
ثم لما أصابني الدهر بالجفوة منه صار البعيد السهيقا
يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا
صرت تشري اذا التحفت بشوي * وتشكي اذا ساء كنا طريقا
﴿ آخر ﴾

وأخ كان لي فاصحت منه * كاشل اليدين أو كالاجب
ضاق ذرها برأه لي كانت * فانتحي لانتهاك سرى وثلي
أخا كان في المودة والحر * مه حق يريه غفران ذني
﴿ وقال آخر ﴾

وكل ملامت الزمان وجسدتها * سوى فرقة الاحباب هيمنة الخطب
لئن كنت أميت الأشياء سيديا * شديد شحوب اللون مختلف العصب
فما

فقال من مولاك الا حفظته * وما المبرء الا باللسان وبالقلب
 هما الاصفهان الثالثان عن الفتى * كارهه والصاحبان على الخطيب
 فلا أكن كل الكرم فاني * اكف عن الباني واصبر في الجدب
 ﴿ ما في الموسوس ﴾

رايتك لا تخنار الا تباعدى * فباعدت نفسي لا تباع هوا كما
 فبهدك يؤذيني وقربي اكم اذى * فكيف احتيا لي باجعلت فداكا
 ﴿ آخر ﴾

رايتك تجفوني فاحدثت منزلة * لنخفي الذي يأتي لي فتمندرا
 ﴿ آخر ﴾

أطل جبل الشناءة لي وبغضتي * وعش ماشئت فانظر من تضير
 فما بيدك نفع أرتجيبه * وغير صدودك انلطب الكبير
 اذا ابصرني اعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
 ﴿ آخر ﴾

ومولى كأن الشمس بيني وبينه * اذا ما التقينا ليس من أهاتيه
 قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة الطيغ يقول صديقه لك صديقه لك وصديقه
 صديقه لك وعدوك وعدوك وصديقك وعدوك وعدوك وعدوك وعدوك
 وعدوك صديقه لك

﴿ وقال آخر ﴾

وذوي ضباب مظهرين مداوة * قرحى القلوب هواودي الا كباد
 ناسيتهم بفضائهم وترككتهم * وهم اذا ذكرا الهديق أعادى
 سمعت ابن مافويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد منافع الهديق أعبت بالروح
 وأدى على الواد من مغازلة المشوق لانك تغزع بحديث المشوق الى الصديق ولا تغزع
 بحديث الصديق الى المشوق وحديثي ابن السراج قال كتبت الى ابن الحارث الرازي

كتب اليك عن محل قد تبهرج ببولك وانزعج اصدك ينسديك الا ان القلب قد تالم
بمشارقتك فتي لم شئت الانس بمشاهدتك فاجبتك كلا وان امتزج فرح الاتصال بترح
الاتصال فاسفر بمساعدة الاشباح مع مساعدة الارواح قال فاجابني اما صدر كتابك
فهني عن دلائلك عليه لا ساسي بشاهد عندي وكيف أعدهم الشاهد عليه وأنا الأول
فيه والجواب له واما عجزه فشهيد الاختلاف طرف من القسوة لسلوك باحد الامر من عن الآخر
ولو لم تان تمام الافراح لمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يبلغ
اكرمك الله في اللطائف ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه لكفى أقول كتب اليك
من محل مودش لبعدهك بلفظ مطرب انس بد كرك مستودش واستودش الى رؤيتك
مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله مطرها والامل مدركا فطرها والمائقي
مرفوها والطارف منزهها والزمان نضرا ولدهر محمودا والسلام

﴿ شاعر ﴾

وحسبك سركا من صديق * يكون زمانه بيدي هـ دو
أخبرنا ابن مقسم قال سمعت أحمدا بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار
يستخفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت به دالذ كرتسيانا

ولا جدت وفاء من أخى ثقة * الا جعلتك فوق الجنة دعوانا

وكتب سعيد بن جبير الى أخ له اما بهديا اخي فاحذر الناس واكفهم نفسك ويسعدك
بيتك قال رجل لمجد بن واسع اني لاحبك في الله قال فاطم من تحبني فيه قال أبو حازم
المدني اسامة بن دينار لان يفضلك عدوك المسلم خير من أن يحبك عدوك الفاجر سمعت
ابن الجلاء يقول بكاء يقال من لا اخوان له فلا هميش له ومن لا ولده له فلا ذكراه ومن لا مال له
فلا مروءة له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة قال أبو عثم ان النصيب من لا اخوان له فلا
تعب له ومن لا ولده له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة

﴿ شاعر ﴾

هني

ههـ بنى اسات كما زعمت فابن عاقبة الاخوه
واذا اسات كما انا * فتافن فضلك والروه

وقال اعرابي تصح الصديق تأديب ونصح العبد وتأييب قال الفضل بن يحيى الصبر
على اخ يمتب عليه صبر من اخ يستأنف مودته وسمعت ذالكفايتين بن العميد ببنه
يقول انشاء المعرفة صعب فلما نذرنا من مجلسه قال ابو اسحق الهبابي تر بيتا الصعب من
انشائها عرضت هذا الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشاء فاعلم بالصعب لانه لا اوائل له
ينماط بها ويؤسس عليها واما التربية فاعلم بالصعبت ايضا لانها تستعير من الانسان زمانا
مد يداهو يشج به وعناء منه لا يشته صبره عليه وما لا يمد ولا قلمما تطيب النفس باخراجه
الا اذا كان الكرم له طباعا ويجد من ضريفته اليه نزاعا وقال ذو الشامة يرنى انما

ذكرت اخي اخا انخير الذي لم يبق لي خلفا

ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتفعا

اخا ما كان لي كاخ * وبى براوى لطفنا

كفى من كنت كافيه * وصلد من سلفنا

وحق له من امسى * بما امسيت معترفنا

من الابعاش والايحبا * من والافراد ان يكفنا

وقال ابو بكر خيرا اخوانك من آسأك وخير منه من كفالك وخير ما لك ما اغناك وخير منه

ما وفاق قال الامون الخليفة من لم يؤاس الاخوان في دولته خذ لوه في شدته

﴿ وقال الشاعر ﴾

لا عرفك به الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادي

﴿ وقال آخر ﴾

ليس عندي راز تقطعت الا * طاعة حرة وقلب سليم

وانتظار الرضا فان الرضا * انت عز وعتبهم تقويم

﴿ رجل من بلخبر ﴾

﴿ ٦ - الادب والانشاء ﴾

لقد أبس المولى على غش صدره * وانقا يعضات الضفائش بالمجر
يشير التذاني بيننا كل دمنة * ويشفي التثاني بيننا وغرا الصدر

﴿ آخر ﴾

ضمنت عن الاخوان صدق جفونهم * على غير زهد في الاخاء ولا الود
واكن أيامي تخرم من منيتي * فسا أباغ الحاجات الاعلى بهد

﴿ آخر ﴾

من عف خف على الصديق لقاءه * وأخو الخوائج وجهه معلول
وأخوك من وفرت ما في كيسه * فاذا غدرت به فانت ثقيل

﴿ آخر ﴾

أيام ان قلت قال في سرع * وان كرهنا بدائيه
مساعده نجد أخوك رم * فليس شبه له يدانيه

﴿ آخر ﴾

قل للذين يحبناهم فلم نرهم * الا لمن محبوبا يرضون بالدون
سلامة الدين الدنيا فراقكم * وقربكم آفة الدنيا مع الدين
أنا لنذير انهمون بحببتكم * محارف جاهل بالأمر مفتون
خاب الغيبين الذي يبقى مودتكم * وليس هاجركم مندى بغيرون

وأخبرنا ابن مقدم قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشاعر

واني لتهف والخيل سودتي * وقد جعلت أشياء منه تريب
أخاف لجاحات العتاب بصاحبي * وللاجهل من قلب الخليم نصيب
فان فاهم أعداء عليه ذنوبه * وهل به دقيقات الرجال ذنوب

﴿ ابن غروس ﴾

يا فتى كانت به دنيا * ي تصفو وتطيب
وله كانت تضيق الار * من بي حبيب يغيب

ما الذي رابك والايا * م ما زالت تريب
 فم اعراضك عنى * أيها الحمر اللبيب
 أملا لا فهو ما * ليس يداويه طيب
 أم لظن فامتنن * فانظن يخطي ويصيب
 أم لعتب فعتاب الحمر يجدي ويثيب
 أم لذنب فلك الله باني سأقوب *

﴿ شاعر ﴾

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

﴿ آخر ﴾

واذا أردك صاحب بجنابة * جعل التجنى للجفاء سبيلا
 فترى دواعي الهجر في حركاته * وكفى بذلك شاهدا ودايلا
 وأخبرنا المزياني قال حدثنا ابن أبي الأزر قال أنبأنا به دار قال أنشدني ابن السكيت
 اني لا صبر من عود به جاب * عند الملمات الاعنف دهجران
 اذا رأيت ازورار من أخى ثقة * ضاقت على برحب الارض أوطاني
 وما همدود ذوات الدل أرمضني * لكنما الهجر عندي هجر اخواني
 فان صدقت بوجهي كي أجازيه * فاعين غصبي وقلي غير غضبان
 أخبرنا المزياني أبو عبد الله حدثنا أبو الصولي حدثنا أبو العيناء قال كان ابن أبي داود
 يقول لو أراد العباس بن الاصنف بقوله

المرء قد يرزق الهدأوه * منه ويشقى بالصديق الصديق
 أهلا خابن قبيلتين من العرب أو أقامة نطبة أو أرسا المثل وحكمة لكان أبلغ وأحسن
 ﴿ وله أيضا ﴾

اذا لم تنع القريب فلم ينول * على قريب فذلك هو البعيد
 أخبرنا القاضي أبو السائب حدثنا ابن أبي طاهر قال السكندى العباس والله طريف

ما يسبح بحكيم وشعره جزل وكان قليلا ما يرضى الشعر فكان ينشد هذا كثيرا له
 ألا تعجبون كما أعجب * صديق يسي ولا يهتب
 وابني رضاه على مخطئه * فيأبى علي ويستهب
 فيأبى حظي اذا ما أسأ * تأنك ترضى ولا تغضب
 وقال لنا المناقب كتب أبو الجوراء الى صديق له الله يسلم انك ما خطرت به الي في وقت من
 الاوقات الامثل الذكركم منك الى محاسن تزيدني سبابة اليك وضغابك واعتباطا باخائك
 اخبرنا ابن سحره حدثنا أبو اسماهيل الطزيمي قال دخلت على عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر
 وكنت قد تأخرت عنه فقال

رايت جفاء الدهر بي فجفوتني * كأنك غضبان على مع الدهر
 فقلت أيها الامير لو هامت اني أسمع هذا لاعدت له جوابا يناضل عني في الاعتذار
 وية قدمني بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام العذر قبلك ولقد بددتني بفضحة وتركبتني
 بفالمة وبالله الذي اسأله الرافة عندك اني ما تأخرت الا لمدخر خافية كالشمس وضوحها
 وغائبه كالخاضر عيانا ومظنونه كالشاهد يقينا ومع ذلك لم أخل من خاطر شوق كالسنان
 وزراع نفس كالجر وتسير بالعيش كالجمام افانا أجفوك مع الدهر واكون اقاله عليك
 وأنا الجسام على جفائته لك وانجائه على ارادتك بما خاف هواك كلا والذي شق البصر
 وجعلك لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك سحابتك
 الدفاقة ومنبتك الدفاقة لله درك يا بها ورويا ساقا ومصليا

﴿ آخر ﴾

غير ما طال بين ذم ولا وادكن * مال دهر على أناس فيالوا

﴿ الخليع ﴾

لا تعجب من اسأله صرفت * وجهه الامير فانه بشر
 واذا نيا بك في سريرة * عقت هذا ضمير نبأ بك النظر
 اخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن علي المجيمي قال حدثنا أبو داود الطائ قال جاهر رجل الى
 حماد

حماد بن زيد فقال له يا أبا سعيد اطالب لي رقية قال مائة مائة منك وبين سنة فاما جاء الحول
تجاه رجل الى حماد فقال انا اطالب رقية قال مائة مائة فجمع بينهما فاقضيا الى ابن عوف
فودعا وقال له اوصنا قال اوصيكما بمخاضتين قالوا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال
قال فاقى أحدهما في منامه ان ابن عوف امدى لهما حلتين

﴿ وقال الزبرقان ﴾

ومن المـوالى مـوايا نـفن * عـطى الجـزيل وبـاذل النـفـر
وعـن المـوالى ضـب جـفـد لـة * لـحـز المـروءة ظـاهـر الغـمـر
يـجـنى عـلـيـك اذ الـسـتـطـاع و لا * بـطـيـل عـنـد غـنى و لا فـقر
واذا حـبـبـك الله أرغـبـه * و دـعا لـنـصـبـح غـمـي رـذـى و فر

﴿ آخر ﴾

ومولى كـداه البـطـن لو كان قـادرا * على الدهر أفى الدهر أهلى ومالها

﴿ آخر ﴾

ومولى قد رهيبت الغيب فيه * ولو كنت المغيب مارها في

﴿ آخر ﴾

فما حياة أمرئ أضحت مدا منه * مقسومة بين أحياء وأموات
قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا واسانه بمودته ناطقة او قلبه
يؤشره ضاحكا ولقمه به في الجحاس محببا وعلى مجاورته في الدار حريصا وله فيما بين
ذلك مكرما

﴿ شاعر ﴾

لمـ في لـايـام مـضـت * مـشـة فـولـة بـك فـرغـا

﴿ آخر ﴾

وبى برح شوق لو يثبثك كنزه * لا يثبثت انى في ودادك مخلص
ولا تأس من روح اجتماع يهضمنا * الى برد أيام بقدر بك مخلص

﴿ آخر ﴾

أنا في عنك ما ليس * على مكر وهه صابر
فأغضيت على عمد * وقد ينضى الفتى الحار
وأدبتك بالمجر * ولما ينفع المجرم
فلما زادني المكر وهه واشتدني الأمر
تناوتك من شري * بما ليس له قدر
ففرقت جناح الذل * لما مسك الضر
* اذالم يصلح الخير فتى أصلحه الشر

﴿ آخر ﴾

ولما رأيتك لا صاحباً * تقيماً ولا أنت بالعاب
ولاذو العداوة بالمتقيين * ولا ذوالصداقة بالحامد
دخلت بك السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد
فإن رأيت سوى واحد * يزيد على درهم واحد
فبعك منكم بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
وأبت إلى منزلي حامداً * وعاد البلاء على الناقد

﴿ آخر ﴾

أخ لي كيام الحياة أخاؤه * يلون ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلة فهجرت * دعني إليه خلة لا أعيبها
وكان المهمل يوجب من أبيات المنقب العبدى على ما حدثني به ابن البقال الشاعر
فأما ان تكون أخى بحمدى * فأعرف منك غنى من غمى
والأفطر حنى واتخذنى * عدواً أنتيك وتقتبى
فانى لو تخالفنى شملنى * خلافاً ما وصلت به أعمى
إذا لقطعتها وأقلت بيضى * كذلك أجتوى من يجتوينى

﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهم واحدا بواحد * فكاهم ذلك الواحد
وكاهم خبيره ناقص * وكاهم شره زائد

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصاخروا فان التصافح يذهب غل
الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة * قال امرأتي البشر سحر والهدية سحر
والمساعدة سحر

﴿ وقال الا حصي ﴾

فان تشبهني مني وتروى سلاله * فاني وربي منك اروي واشبع

﴿ آخر ﴾

اذا كتب الصديق الى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا

﴿ آخر ﴾

وصاحب سلفت منه الى يد * ابطت عليه هم كفاقي فماداني
لماتية ن ان الدهر حاربني * ابدى التمدد في ما كان اولاني
افسدت بالمان ما اويت من حسن * ليس الكريم اذا اولى بنان

﴿ ابوالسائل ﴾

ارى فيك اخلاقا حسنا قبيحة * وانت صديق كالذي انا واصف
قريب بعيد ابله ذوفطانة * سخي بخيل مستقيم مخالف
كذلك اساني شاتم لك ممدوح * كما ان قلبي جاهل بك عارف
تلونت حتى است ادرى من العمى * اريج جنوب انت ام انت عاصف
ولست بذى غش ولست بناسخ * واني ان جهل بشانك واقف
اظنك كالسوق ما قيل فضه * فان كنت مفشوشا فانك زائف

﴿ آخر ﴾

امنحه ودي ويخني الاذي * لمي الله من رضى بهذا ثلاثة

❦ آخر ❦

بنفسى من ان قال خير ارف به ❦ وان قال شرا قال وهو مازح

❦ آخر ❦

يا ناس سوا فيهم على السواء ❦ على كل حال وان زدت زادا

❦ آخر ❦

وقد تتمايش الاقوام حينا ❦ بتلفيق التصنع والنفاق

❦ آخر ❦

اراني اذا عانيت قوما وددتهم ❦ وان اى بود القلب عن اقراره

ويا تيك ودى وهو سهل وقد ابنى ❦ فؤادك الا ان اى ما لم يغالبه

فصانى فاني من جناحك منك ❦ وما خير رشديان منه مناكبه

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك ثم يقرعك ويعرفه عندك فلم يثن عليك

❦ وقال فيلسوف آخر استجب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا

تعاله انك تكذبه فينتقل عن ودك ولا يفتعل عن طبعه ❦ وقال فيلسوف آخر حاسبك

من عدوك كونه في قدرتك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تطع احدا الا بعد عجز الحيلة عن

استصلاحه ولا تتبعه بمد القلبية وقية فيه فيفسد طريقة عن الرجوع اليك فاعمل

التجارب ترده اليك وتصلحه لك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في

المودة حتى يبالغوا الثقة فتطمئن الدار ويقتبل وفود الامة اصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى

ملايس الخلق ويحل عقد الكفيل ❦ وقال فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند

النكبة ويقبلون مع الفهمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس

والامن والثقة ثم يكوون الاعين بالافعال والاسماع بالاقوال فان راوا خيرا وناوهم

فذكروه ولم يشكروه وان راوا شرا وظنوه اذا عوه ونشروه فان ادمت مواصليتهم فهو

الداء المعضل المخوف على المقاتل وان استرحمت الى مصارعتهم ادعوا الخبيرة بك اطول

البشرة لك في كان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا

❦ شاعر ❦

﴿ شاعر ﴾

اني لأمل ان ترثنا الفتنا * بعد انذاروا بالمفضا والاحن
قال أفلاطون صدق كل امرئ عقله وهدوء جبهه قال سقراط لا تكون كاملا حتى
يامنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يامنك صديقك وقال أفلاطون أيضا عمر الدنيا
اقصر من أن تطاع فم الاحقاد قال الشاعر

والعمر اقصر مدة * من أن يكدر بالعتاب

وقال أفلاطون أيضا اذا صحبت حارسا فأرضه في اسخاط حاشيته واذا أصبحت أحمق
فاسخطه في رضا حاشيته قيل لادري جانس ما الذي ينبغي للمرء ان يتحفظ منه قال من حسد
اخواته ومكر أعدائه * وقال أفلاطون الاشترار يتقبهون مساوي الناس ويتركون
هماسهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسد من الجسد ويترك الصبيح * وقيل لادري ينوس
ما افلان أعرض عنك فقال ما أشبه اقباله بادره ومن زعم أنه يضرك في نفع نفسه وقيل
لثيفايون من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائهما
منى الى طلبها وقال انك ساغورس ان الشدة انك التي تنزل بالمرء محنة اخواته وقال
أفلاطون لا ينبغي للماقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهي عليه ولا ان يتمنى له أن يساويه في
الحال * قيل ابشار ما تقول في العتاب قال هو من الرجال خير ومن النساء شر * وقال اعرابي
ما افترق مائة اتيان قط الاعلى حسيكة * وقال الاحنف ما عاتبت احدا الا وما انشال على منه
اكثر مما عاتبته عليه * وقال ابن همام السلولى ما عاتبت احدا الا وهو مغيظ مزهو وما
اعتذر الا وهو ذليل معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من
الطقد * وسمعت ذا الكفاية بن عدينة السلام يقول لابن فارس ما عاتبت احدا الا بلسان
يخرج عن طبع صبيح وقلب نصيح وفؤاد شهج

﴿ شاعر ﴾

خايل لي جزاء الله خيرا كلما ذكرنا
اطاع بهجرتنا قوما * اطار وايقتنا شررا

وقال العنابي قلت لاعرابي قبح اني اريد ان اتخذ ذمدي فافهمته لي حتى اطلبه قال لا تبعت
فانك لا تجده قلت فافهمته كيف ما كان حتى اتعناه وان كنت لا القاه قال اتخذ ذم من ينظر
بيمينك ويسمع باذنك ويبتس بيمينك ويمشي بقدمك ويحيط في هواك ولا يرى سواك
اتخذ ذم من ان نطق فمن فكرك يستهلي وان هجع فبخيالك يحلم وان انتبه فبك يلود وان
استجبت اليه كفالك وان غبت عنه دعالك يستفرق ردعك اثلاثهم له ويهدي بشره لك
اثلاث تنقبض عنه قالت امرأة عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رأيت الا من اصحابك اذا
ايسرت لزموك واذا اعمرت تركوك فقال هوذا من كرمهم يفشوننا في حال القوة منها
هليم ويبارقوننا في حال العجز منها عنهم وقلت لاهلادي من الصديق قال من شهد
طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان واوقد من النيران * وكتب
الزهيري الى ابن السكن في آخر كتابه وابن السكن اذناك بالاهواز والزهيري ينفذ

لئن غاب عن عيني شخصك بالانوى * لما غاب عن قلبي المصافاة والود

ولا استبدلتك النفس من ساعة * ولا انتقض الميثاق والود والعقد

﴿ انشدنا علي بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ﴾

لئن غبت عن عيني بالبعد والنوى * لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب

أراك علي بعد المسافة بيننا * كما تبصر اليمين مني على القرب

﴿ وقال روح أبوهمام ﴾

وعين السخط تبهر كل عيب * وهين أخى الرضا عن ذاك تهمي

ولو عني يدي تهكره تني * اذا لحس مترا بالنار حسما

وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني أعوذ بك من جليس منر وصديق طر وعدو يسر

وأعوذ بك من ارضاء النوكى وكل ما اوجب ملامة الحق وأعوذ بك من ادب التجار

ومن اخلاق الصغار ومن خلطة كل محرم نصيب رياسته وكل حريص يفره حرصه

ونعوذ بالله من صحبة من غايته خاصة نفسه والاضططاط في هوى مستسيره واستهذاب الله من

لا يلتزم خالص مودتك الا بالتأني لمواقع شهواتك ومن يساعدك على ساعتك ولا

يفكر

يفكر في حوادث غداك ولا يبال في أي أقطارها نزلت ومن أي أعيانها استقطت ولذلك
قالوا صاحب السوء قطعة من النار وكذلك قال القائل عار أينا في كل خير وشر خير من
صاحب وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة ذوى القربات
﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل
﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه * رضاقت عليه أرضه وسماؤه
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما * أقدامه خير له أم وزاؤه
﴿ آخر ﴾

سند كرتي إذا جربت غيبي * وتم لم أني لك كنت كنزا
بذلت لك الصفاء بكل ود * وكنت كما هويت فصررت جبرا
وهنت إذا عززت وكنت من * يهون إذا أخوه عليه هزا
فرحت بادية فخرزت حبلي * بها وودني بيديك حزا
فلم تترك لي صلح مجازا * ولا فيه لمطلب مهزا
سنة كنت نادما في الأرض بعدى * وتم لم أن رأيتك كان عجزا
﴿ آخر ﴾

أخوك الذي لوجئت بالسيف قاصدا * لتضربه لم يستفشك في الود
ولو جئت ندعوه إلى الموت لم يكن * يردك اشفاقا عليك من الرد
يرى أنه في ذلك وإن مقصر * على أنه قد آل جهدا على جهد
﴿ وقال رجل من بني نهشل بن دارم ﴾

إذا مولاك كان عليك عونا * أنك القوم بالحب الجيب
فلا تخنع اليه ولا ترده * ورم برأسه عرض الجنوب

فما شئنا في غير ذنب * اذا ولي صديقك من طيب
قال عبد الله بن جعفر اصديق له ان لم تجد من محبة الى جال يدانه ليك بصحة من اذا
صحة زانك وان صدقت له صانك وان احببت اليه صانك وان رأى منك خلة سداها
او حسنة عداها وان وعدك لم يحرضك وان كبرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك
وان أمسكت عنه ابتداك * وقال دعبل في معاد بن سعيد الجعري
فاذا جالسته صلاته * وتحيت له في الماشية
واذا سارته قدمته * وتأخرت مع المستانبة
واذا ناسرته صادفته * ساس الخلق سليم الناحية
واذا عاشرتة انفيتته * شرس الراي أبا داهية
فاحمد الله على صحبته * واسأل الرحمن منه العافية
وأراد رجل الخيل فاني شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انك ان لم ترا الحلم ذلا والسفه
انفاسا لم جك

﴿ وقال كثير ﴾

واستبراض من خليل بنائل * قليل ولا راض له بقليل
وليس خليلي بالملول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخليل
وايكن خليلي من يدوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخيل
﴿ آخر ﴾

لاتثفن بامرئ طويته * غش ويندي اللسان بالملق
فرعبا يلبس الجسد لان يسر ما تحتته من الملق
﴿ آخر ﴾

ولر بما غفل الفتي عن نفسه * ولما طع عينه عدوه ترعاه
حتى اذا ظفر العدو بفرصة * نفت الذي في بفضه واره
﴿ آخر ﴾

تغربت أسأل من قد أرى * من الناس هل من صديق صدوق
 فقالوا عز يزان إن يوجد * صديق صدوق وبعض الأتوق
 وقال ثامسطيوس الأنسان بلا صديق كالأشمال بلا عين وقال أرسطوطاليس أخلص
 الإخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة * وقال هرمس القرباة تحتاج إلى
 المودة والمودة لا تحتاج إلى القرباة * وقال سقراط مما يدل على عقل صديقك ونصيحته
 أنه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويحفظك بالحسن ويحفظ بهامتك وينزجرك عن
 السيئة وينزجرك عن مالك * وقال خالد بن صفوان يصف رجلا ليس له صديق في السر
 ولا صدوق في العلانية

(شاعر)

ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصب

(آخر)

فلا تصعب أخا الجهل * وإياك وإياه *
 فكم من جاهل أرى * سليم أحسن أخاه
 يقاس المرء بالمرء * إذا ما هو ما شاء
 وفي الشئ من الشئ * مقاييس وأشياء

(عبد الرحمن بن حسان)

ومنهذ ودامن لا يوده * كمنذر منذر إلى غير عاذر

(التماس)

احفظ نصيحة من يدلك نصيحة * وكذا رأى الحرج جهلك فاقبل

(القطامي)

أعماك إن أردت على نصحي * سيندمك الذي علمت بداكا
 وإنشدنا بشار بن غانم وكان عاملا من أنفسه *
 يستأمر عمر وعداوتى سفها * وإني في سلمه ويتفتح

هكاه الى بغية سيرة * والدهر بيني وبينه جندع
كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له أصحابه ان امساكك عنه
خبر به عليك قال ليس بحكيم من لم يهاش من لا يجد بدا من مهاشرته بالمعروف حتى يجهل
الله له منه فرجا مخرجا وقد يدفع الله باحتمال المكر وهما أعظم منه
﴿ أنشد أبو علي النحوي اشاعر ﴾

كيف أصبحت كيف أمسيت هما * يزرع الود في فؤاد الكريم
﴿ شاعر ﴾

ومن الناس من يودك حقاً * صافي الود ليس بالتكدير
فاذا ما سأله دفع قاس * ألحق الود باللطيف الخبير
﴿ آخر ﴾

فلا تمررك خلة من تؤاخى * فمالك هذه نائبة خليل
﴿ آخر ﴾

ومن شيعتي اني اذا المره ماني * واطهر اعراضا ومال الى الفدر
أطابت له في ما يحب عتابه * وفارقت في حسن مس وفي ستر
فان عاد في ودي رجعت لوده * وان لم يعد الفيت ذاك الى الحشر
﴿ آخر ﴾

لولا شهادته أقوام ذوي حسبك * أو اغتنام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطامعها * ولا بذلت لها نفسي ولا ديني
﴿ آخر ﴾

احب من الاخوان كل موات * وكل غصين الطرف عن عتراتي
يساهلني في كل أمر أحببه * ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني وجده * فقامته مالي من الحسنات
﴿ آخر ﴾

كريم له من نفسه بعض نفسه * وسائر له الحمد والشكر أجمع

﴿ آخر ﴾

لم يبق مما فاتني كسبه * الا في يسلم لي قلبه
ينأى فلا يقصده نأيه * عني ولا يستثمه قسره
يكون حسبي من جميع الوري * في كل حال وأنا حسبه

﴿ آخر ﴾

هتبي عليك أمقارن العذر * قد زاد عنك حفيظتي صبري
ففي هفوت فانت في سعة * ومتى جفوت فانت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

﴿ آخر ﴾

اقبل معاذير من يلقاك متذرا * ان بر عنك في ما قال أو فحرا
خير القريئين من أغضى صاحبه * ولو أراد انتصارا منه لانتصرا

﴿ آخر ﴾

صديقك بين يديك عنك خيرا * وآخر است تعرفه سواء

﴿ آخر ﴾

فان تنأ عننا لاتعزنا وان تمد * تجدنا على العهد الذي كنت تعلم

﴿ آخر ﴾

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير خلان المقال
ولم أرفى الخطوب أشده ولا * وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤل

﴿ آخر ﴾

فانك ان ترى طرد الحسر * كالمساق به طرف الهوان
ولم تجلب مسودة ذي وفاء * بمثل البذل أو اطف اللسان

❖ وقال فياسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العظيمة وقال اعرابي الحفاظ عمرد الاخاء وقال فياسوف آخر لكل جليلة دقيقة ودقيقة الموت المحجر

❖ وقال شاعر ❖

إذا أنت لم تترك أخاك زلة ❖ إذا زلها أو شككتما أن تفسرقا

❖ آخر ❖

إذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة ❖ تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لا يخفض عينه عن صديقه ❖ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

❖ آخر ❖

أردت لك ما لا ترى لي زلة ❖ ومن ذا الذي يطي الكمال فيكمل
ومن يسأل الأيام نأى صديقه ❖ وصرف الليالي بهط ما كان يسأل

❖ آخر ❖

نضع الزبارة حيث لا يزرى بنا ❖ كرم المزود ولا يعاب الزور

❖ آخر ❖

قل للذي استأدري من تلونه ❖ أنا صبح أم على غش يداجيني
أني لأكثر مما سمعتني عجبا ❖ بدت شج وأخري منك تأسوني
تفتابني عند أقوام وتلدني ❖ في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما ❖ فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني

❖ آخر ❖

كل يوازيك المودة بالأسوا ❖ يعطى ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل ❖ مالت مودته مع الرجحان

❖ آخر ❖

والصديق أفضل ما انظرت به ❖ ان النفاق مسجبة تردى
أني وإن أظهرت شكركم ❖ انني وأضمر غير ما أبدي

لأمرهما بوصول ذي ملق * يكدي مودته ولا يجدي
 وإذا الصديق دعت خلته * صيرت قطع جباله وكدي
 حتى أرى رجلا يماشرني * بمودة أطسري من الورد
 ﴿ أيضا له ﴾

لو أن كفي غسيرا فتي * لقطعتها بالأنس من زندي
 هيني إذا دنت ضجرت بها * فأود لوسالت على خدي
 أنا همد من أرضي مودته * ثم انلأ نفسي بهم ذا عدي
 وأفر من خاني فسرقا * إن الخيانة على له تدي

قال ديوجانس للأسكندر ملك أيها الملك اني الى اليوم كنت أخا وأنا اليوم تابع وشتمت
 بين الاخ والتابع فقال الاسكندر للاخوة قبل اليوم كانت أنعم بك وهذه الحال اليوم أرفع
 لك وإذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان يكون ظاهرك على ما نسيت
 به انسا حديثا

﴿ شاعر ﴾

لعمري لئن زج المودة أصبحت * شمة الاقدبات وهي جنوب

﴿ آخر ﴾

واني بكرام لا كرم نفسه * وابتهل المرء الذي لا يصونها

متى ما تن نفسي على من أوده * أهله ولا يكرم على مهينها

﴿ آخر ﴾

من ثم في الناس لم تؤمن عقارب * على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

فالويل للهدمنه كيف ينقضه * والويل للودمنه كيف يقذيه

﴿ آخر ﴾

وعنه ابن القتيبي الذي في ضميره * ويعرف بالفحوى الحديث المنس
 وقال أعرابي عاشر أخاك بالحسن * وقال أعرابي آخر أوحش قريبتك إذا كان في إحياشه

﴿ ٧ - الادب والانشاء ﴾

انسك

﴿ شاعر ﴾

فلا أدع ابن العميش على شفا * وان بلغتني من أذاه الخنادع
ولا كن أواسيه وأنسى ذنوبه * اترجعه يوما الى الرواجع
ومسبك من ذل وسوء مصنيعة * مناواة ذى القربى وان قيل قاطع

﴿ آخر ﴾

فلا تنترز برواء الرجال * وان زخر فوالك أومـوهـوا
فكم من فنى يهجب الناظرين * له السن وله أوجهـهـ
ينام اذا حضر الكرمات * وعند الدناءة يستنبهـهـ

﴿ انطيل الفوى ﴾ رغبك فى الزاهد فيك ذل نفس وزهدك فى الراغب فيك قصره

﴿ شاعر ﴾

وتتكر حال الصديق فبعده * عنى ومحضه لدى سواء
وبدت على من الاعادى رقة * ومن الصديق فظاظة وجفاء
وأفت ضحك العيش عندك فاستوت * هنىدى به السراء والضراء
وعلى اليبالى ان تلم صروفها * وعلى الكريم تحمل وعزاء

قال مالك بن دينار نقل الجسارة مع الابرار أنفع لآمن أكل الخبيص مع الفجار وقال النبي
صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا وقال الاوزاعي عن عبد الله بن أبي لينة قال اذا التقى
المسلمان فتمسحوا بتمسك كل واحد منهما صاحبه تحببتا خطاياهما كما يتحات ورق الشجر
فقلت ان هذا اليسير فقال لا تقل ذلك فان الله يقول لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين
قلوبهم فها لم تأنفقه منى قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب أن تنقاد الناس له وان الرجل لخطئ فيحب أن تخطئ الناس كله ثم
التقى يحيى بن زكريا عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى فى وجه عيسى وقطب عيسى
فى وجه يحيى وقال له أتبسم كانك آمن فقال له يحيى أتبسم كانك قانط فأوحى الله أن
تأمله يحيى أحب الى

﴿ شاعر ﴾

﴿ شاعر ﴾

عجرت مع الناس دهرًا طويلاً * وعاشرت شـبـانهم والـكـهـولـا
وجربت أحوالهم في الخطوب * فشرا كثيرًا ونـغيـرا قـليـلا

﴿ آخر ﴾

إلى الله أشكرو من خليل أوده * ثلاث خـلال كـاهـالـي غـائـض
فمن ألا يجمع الدهر تـامـة * بيوتنا أنـايـا تـلـع سـيلـك غـامـض
وهـنـن ألا سـتـطـيع كـلامـه * ولا وده حـتى تـزول عـوارض
وهـنـن ألا يجمع الفـز وبيـنا * وفـى الفـز وما يـبقـى المـسـوال مـبـاغـض
كفى بالفتور صـارماً لورعيتـه * ولا كـن ما أعـانـت بـاد و خـافـض

﴿ وقال مبدول العدي ﴾

وهولى كـفـرس السـوء يؤفـيك مـسه * ولا بد أن آذـاك أنـك ناقره
وذو الخوف أن يـنـزع يـسـؤك مـكانـه * وإن يبقى تـصـبـح كل يوم تحـاذره
يسـر لك البـغـضاء وهـو جـامـد * وما كل من يـجـنى عـلـيك تنـاكره
قلـايـك أدنى النـاس مـنك عـبـاءة * جـوى الصـدر يـخـفى غـشـه وتـكـاشـره
وما كل من مـهـدت ثوبـك دونه * لتـسـسـره بما أـتى أنت سـاتـره

﴿ آخر ﴾

فأبلغ مصـبـاً عـنى رـسـولاً * وقـديـلقى النـصـيح بـكل واد
فـعلم أنـا كثر من تنـابـجى * وإن ضـحكوا الـيك هم الـعـادى

﴿ آخر ﴾

انما شـيب الدؤابة منى * وبرانى مـقـاطع الـانـحـوان

﴿ آخر ﴾

عليك سلام الله أما قلوبنا * فـرضى وأما ودنا فصـحـيح

﴿ آخر ﴾

هزمت على هجر فاما ابى الهوى * رجعت الى قلب عليك شقيق
فلا يمكن الاجر ان من ذات بيننا * فيعيا صديقي من لقاء صديقي
﴿ آخر ﴾

لم يترك انى واباد باح * على طول التجاور منذ حين
ليمنعنى وابفضله وايضا * يبرانى دونه وأراه دونى
﴿ آخر ﴾

وأصبح عيى بعد دود كانه * الى من البفضاء شهباء ما حنى
﴿ آخر ﴾

متعت لنا سبل العداوة مرضنا * كانك عما يحدث الدهر غافل
﴿ آخر ﴾

فتى غير محبوب الفى من صديقه * ولا مظهر الشكرى اذا النهل زلت
﴿ آخر ﴾

اذا اقبلت منه المودة اقبلت * وان غمزت منه القنافة كفهرت
﴿ شاعر من الاعراب ﴾

انى وان كان ابن عى غائبا * لم تاذف من دونه وورائه
ومقيدته نهري وان كان امرا * مترجرا فى أرضه وسمايه
ومنى اجدته فى الشدائد مرلا * ألقى الذى فى مزودى بوعائه
واذا تبعت الجلاثف ماله * خلطت صيحتنا الى جربائه
واذا ألقى من وجهة بطريفة * لم اطلع مما وراء خيمائه
واذا اكتمى ثوبا جميلا لم اقل * ياليت ان على حسن ردايه
واذا غمد ايوما ليركب مركبا * صعدا قدت له على سبائيه
واذا استراش وفرة وجهه * واذا نهمك كنت من قرنايه

السياسة فقار الظاهر كذا قال أبو سعيد السيرافى الامام

﴿ وقال آخر ﴾

حبك خليلك القسري قيدا * أبش على الصداقة ما حباكا

﴿ آخر ﴾

ومولى أمتنا داءه تحت جنبه * فليسنا نجازه واسنا ناعقه
رأى الله أعطاني فاعلق صدره * على حسد الإخوان فازورّ جانبه
قويل لـنا ثم ويل لآله * علمنا اذا ما حربتنا حواره

﴿ مطيع بن اياس ﴾

ليس من يظهـر المودة افـكا * واذا قال خالف القول فـله
وصـله للهـديق يوما وان طـا * لفي يومان ثم ينبت حـبه

﴿ وقال المرجي ﴾

ولا بهدي يغـير حال ودي * عن العهد الكـريم ولا اقترابي
ولا عنـد الرخاء أخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي
ولا بعـد وعلى الجار يشكو * اذا في ما بقيت ولا اغتياي
وما الدنيا اصاحبها بحـظ * سوى حظ اليتان من الخضاب
اذا ما الخصم جارفـه قل صوابا * فان الجور يدفع بالاصواب
فاني لا يغـول النأي ودي * ولو كـنا بمنـقطع التراب

﴿ آخر ﴾

فلولا ان فرعلـه ينمي * واصـلك منتمى فرعى واصـلي
واني ان رميت رميت عظمي * ونالني اذا نالتك نبيـلي
اقد انـكرتني انـكار خوف * يضمـحشاك عن شتمـي وأكـلي

﴿ المتلمس ﴾

ولو غـير اخوالى ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانيـن منيـما
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبـح أجـنـما

يداه أصابته هذه حشف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقلما
فلما استفاد الكف بالكف لم يجد * لماسد كافى ان تبين فاجما
فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساعا لانياب الشجاع لهما
﴿ آخر ﴾

واذا شئت فقل شئت حديثه * واذا سمعت غناؤه لم اطرب
﴿ آخر ﴾

له خلائق بيض لا يقيرها * مصرف الزمان كما لا يصد الذهب
﴿ آخر ﴾

سبب كناه ونحسبه لجيها * فابدى الكبر عن خبث الحديد
﴿ النافعة ﴾

ولست بمسبوق أخالاته * على شئت أى الرجال المذهب
والاجفت سـعد سـيدها الاضبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة أخرى فظالموه وآذوه
فقال بكل واد بنو سـعد

﴿ شاعر ﴾

انى ايرد عني عن ظلم ذى زعم * لب اصيل وحلم غير ذى وصم
ان لان انت وان دبت عقاربك * ملات كفيه من صفح ومن كرم
﴿ آخر ﴾

ولو اخاصم افعى نابى سابق * او الاسا ردهن صم الاهاضيب
لكنتم معها البسا وكان لها * ناب باسفل ساق او بهر قوب
﴿ آخر ﴾

اذتم بقربى هنيكم ومودتى * فاعبيت هنيكم ما اذتم بهمى
واصبت هنيكم غائبى عدوكم * واغناكم تقصير راكم هنى
﴿ آخر ﴾

لعمرك لو أني أخاصم حبة * إلى فقير ما أنصفتني فقير

(آخر)

أفكم ما ذنبى إليك فلا أرى * على سبيل غير أنك حاسد
وأنا لموسومان كل يوم * أقرم قرام أبي ذاك جاحد

(آخر)

بني عنم لا تروا البطل أنه * يفتيق وإن الحق ما أتاه واسع
فلا الضم أعطيكم الطول وعيدكم * ولا الحق من فضائلكم أنا مانع

(آخر)

لقد زادني حبا لنفسي أتى * بفيض إلى كل امرئ غير طائل
وإن شقي بالله شام ولا ترى * شقيا بهم الأكريم الشماثل
إذا ما رأني قطع الطرف بينه * ويبنى فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها * من الضيق في عينيه كفته حائل
أكل امرئ ألقى أباه مقهرا * معاد لأهل المكرمات الأوائل

(آخر)

ومولى كولي الزبرقان دملته * كجاءت ساق يهاض بها كسر
تري الشرق دأني دواثر وجهه * كضرب الكدى أفني برأته الحفر
تراه كأن الله يجمع انفه * وأذنيه إن مولاه ناب له وفر

(آخر)

أخوة ماشه دت سرون برون فان غبت فالذئاب الجياع
لا اسوء البلاء مني وإن كن * ظهرت نعمة علي فلا عوا

(آخر)

ستعلم أينما أئدى وأرى * وأقول لاه ظم ولا يبال
ومن بنوا فراسوات أخرى * إذا نحن ارتعينا في النضال

ومن أخلاقه نزع واثم * ومن يرى بامثال الجبال

﴿ الحمري ﴾

فلم اجزه الا مودة جامدا * وحسبك منى أن أرد قاحدها

﴿ مسكين الدارمي ﴾

ولا تحمد المرء قبيل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر

واتى لأعرف سيما الرجال * كما يعرف القائفون الأثر

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعدان الله إذا أحب عبد الله إليه إلى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلة من الناس وأعلم أن مالك عند الله مثل مالك عندك وقالوا إذا أحب الله عبدا ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه أحد الا أحبه وإذا أبغض الله عبدا ألقى ببغضه على الماء فلم يشرب منه أحد الا أبغضه وسمعت ابن سميون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لا تكلموا كلمة وألفيت عليك محبة منى واتصمت على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا أراد أن يتوسط حقيقته هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونسكص مهورا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حبيب بعضنا إلى بعض واجمع شملنا إلى رضاك عنا مع احسانك اليه انك اهل ذلك والجواب به وقال بعض السلف الصالح خيرا للناس خيرا الناس للناس وقال آخر منهم من أحب أن يحبه الناس صنع ما يحبه الناس وقال رجل من قريش خالطوا الناس مخالطة أن غبتهم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال بكر بن عبد الله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مائة مائة بالرجال ثم قيل من خيرهم لم لقيت خيرهم لم يوقال معاذ بن جبل خير الرجال الالف وشرهم العزوف

﴿ شاعر ﴾

وما لود الا عند من هو أهله * وما الشرا الا عند من هو حائله

﴿ وقال ابن دارة ﴾

اذا أنت لم تسبق يوما صحابة * على هبة أكثر بث المعاتب

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

أخي وصفني فرَّق الدهر بيننا * بكره واكن لاعتاب علي الدهر
تصبر علي جنب الخوان مبصرا * تصبر بمحاجات الجاور والصور

﴿ آخر ﴾

إذا أنت أكثر الاخلاء صادات * بهم حاجة بهض الذي أنت مانع
إذا أنت لم تصبرح تؤدي أمانة * وتحمل أخرى أفدتك الودائع

﴿ آخر ﴾

ومحتمل ضغنا علي وشامت * شديد اللسان ودلوا نفسه ضنع
ملأت عليه الأرض حتى كافتا * يضيق عليه عرضها حين أطلع

﴿ آخر ﴾

عجبت لبعض الناس يبقل وده * ويمنع ما ضمت عليه الأصابع
إذا أنا أعطيت الخليل مودتي * فليس لمالي بعد ذلك مانع

﴿ آخر ﴾

وكم من أخ فارقت لو كان أمره * إلى طوال الدهر لم تتفرق

﴿ آخر ﴾

أنا ابن عمك إن نابتك نائبة * وأست ذلك إذا ما نعتك اعتدلا

﴿ آخر ﴾

إذا شئت أن لا يبرح الوددائما * كافضل ما كانت تكون أوائله
فأخ فتى لا المقتذفات ولده * كريما كنصل السيف حلوا شمائله
فذلك الذي يرضيك صارم حده * ويكفيلك من أهوال الكواعب باطله

﴿ آخر ﴾

ومولى كداء البطن ليس بزائل * تدب أفاعيله لئسا والعقارب
دمات علي أشعياء منه لو أنها * تنم لم يسلم عليهن صاحب

أمولاي اني لاتكون عداوتي * عليك واكفي بترك طالب

(آخر)

فتب واتخذني حنة تتقي بها * عدوك ان نابت عليك النوائب

(آخر)

اني احمدي الخليل اذا احتوى * مالي ويكرهني ذوو الاضغان

(آخر)

اني تودكم نفسي وامهكم * حي ورب حبيب غير محبوب

(آخر)

أجامل ذا الضغن المبين ضغنه * واضحك حتى يبدو النساب اجمع

واهديه عمدا بالقول ولو يري * سريرة ما أخفي لطل يفسزع

(آخر)

وما المسرة الا باخسوانه * كما تنقبض الكف بالهم

ولا خير في الكف مقطوعة * ولا خير في الساعد الاجدم

(آخر وهو جاهلي)

اني لا بذل للخليل اذا دنا * مالي واترك ماله موفورا

واذا اردت ثواب ما اعطيت * فكفي بذلك نائلا تكديرا

(آخر)

تبغى ابن عم الصدق حيث وجدته * فان ابن عم السوء أوعر جانيبه

تبغيت به حتى اذا ما وجدته * أراني نهرا اصبف تجري كوا كبه

ورب ابن عم تدعيه ولو تری * خبيثته يوما لساءك غائبه

فان يك خيرا فالبهيد يناله * وان كان شرافا بن عمك صاحبه

الارب من يغشى الابعس نفسه * ويشقى به حتى الممات اقاربه

فخل ابن عم السوء والدهر انه * ستدركه أيامه ونوائبه

(آخر)

(آخر)

أواني كرام القوم ثم أحوطهم * ولست بدق القول مستطرف الوصل
ومالي من ذنب اليك فلا تكن * الى بلائي كما مشوطة الحبيل
فلا مرجح بالسخط منك وبالقلي * فكل الذي يرضيك بالرحب والسهل
واني أخوه من عند كل ملة * اذا مت لم يلقوا أخاهم مشلي
ومولي دفعت الدرع عنه تكريما * ولو شئت أمسى وهو مفض على تبل

(آخر)

قواصل أحيانا ونهزم تارة * وشرا لاخلأه الحبيب الممزح

(آخر)

كم من عدواني ضغن يجاماني * يخفي عداوته أن لا يرى طمعا

(آخر)

وكم تورعت من مول تعرض لي * وجدت عنه ولوا الفيتة خرا

(آخر)

كالتمر أنت اذا ما حاجة عرضت * وحنظل كلما استفتيت للجاني
تفأى بودك ما استفتيت عن أحد * وما افتقرت فانت الواغل الداني

(آخر)

فيا قومنا لا خير في كل صاحب * اذا اطعم المعروف من وعددا

(آخر)

متى ما يشاذ الوصل يصرم خاليه * ويغضب عليه لا محالة ظالمنا

(آخر)

أخوك الذي ان تدعه الملة * يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

(آخر)

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب

فاصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والده رفيه البهايب
فما أنا بالباكي عليه صياحة * ولا بالذى ملئت منه المشالب
إذا المرء لم يحبك إلا نكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب
قد عهده فصرم المرء أهون حادث * وفى الأرض للمرء الكريم مذهب

﴿ آخر ﴾

فان تترك يوما أخاك سالما * ففي الأرض منأى عن بلادك واسع
﴿ آخر ﴾

ولى ابنهم لو ان الناس فى كبد * اظلم محتجرا بالنيل يرميني
انى اعمرك ما بابى بذى غلق * عن الصديق ولاخه يرى بمنون
﴿ آخر ﴾

إذا افتقرت نأى واستد جانبه * وان رآك غنيا لان واقه قربا
وان أذاك لمال أو انتصره * أثنى عليك الذى يهوى وان كذبا
مدلى القرابة هنما النيل يطلبه * وهو البعيد اذا نال الذى طلبا
هلوا لسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لابن العم ما اصطحبا

﴿ آخر ﴾

ويزعمنى الواشون انى فاسد * عليك وانى استعاض عهديتى
وما فسدت لى يعلم الله نية * عليك بل استفسدتنى فاتهمتى
عذرت يردى جاهد افاخفتنى * فخفت ولو آمنتنى لأمنتنى
الى الله أشكوا اليك وطالما * شكوت الذى ألقاه منك فزدتنى

﴿ آخر ﴾

واستبذى لو نين يهفو ولا الذى * اذا ما خليل بان منه تقلبا
ولكن خليلى من يدوم وصاله * على كل حال ان نأى أوتة قربا

﴿ آخر ﴾

أين لذى القربى مرارا وتلتوى * باعناق أعدائى حبالى فتمرت

﴿ وقال قهنب ﴾

ما بال قوم صديقى ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين إذا انتمنوا
 ان يسموا ربة طاروا بها فرحا * منى وماسمهم وامن صالح دفنوا
 معم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
 وان بطننت او اخي ودهم ظهورا * وان ظهرت للقبى كيدهم بطنوا
 فطانة فطنوها لو تكون لهم * مروءة او تقى لله ما فطنوا
 وقد علمت على اى اعابهم * لا يبرح الدهر فيما بيننا احسن
 كل يداجى على البغضاء صاحبه * وان اعابهم الا كما علموا
 شبهه الصفا فبرأه لا مودة * لو يزنون بزف الریش ما وزنوا
 جهلا علينا وجبنا من عدوكم * ابست الخلتان الجهل والخبث
 كفار زراسه لم يلجه احد * الى القرينين حتى لزه القرن

﴿ آخر ﴾

البس قرينك ان اخلاقه نجست * فلا جديد لمن لا يبس اخلاقا

﴿ وقال زياد الاعجم ﴾

اخ لك لا تراه الدهر الا * على العلات بساما جوادا
 اخ لك ليس نخلته بمذق * اذا ما عاد فقرا خيبه عادا

﴿ آخر ﴾

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبا

﴿ آخر ﴾

احذر وصال اللثيم ان له * غفها اذا حبل وصله انقطعا

﴿ آخر ﴾

وان الذى بينى وبين بنى أبى * وبين بنى عمى لختاف جندا

إذا كالأحلى وفرت لحومهم * وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
 وإن ضيعوا هيني حفظت هيونهم * وإن هدموا غي هويت لهم رشدا
 وإن زجرنا طيري بنحس قربي * زجرت لهم طيرا تمر بهم سدا
 ولا أهل الحق له القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
 وإن أجهوا صرعى معا وقطيقتى * جمعت لهم منى مع الصلة الودا
 أجود بما إلى خشية أن يهملوا * إذا ما هم شدوا على الصرد العدا
 لهم جل مالى إن تتابع لى غنى * وإن قل مالى لم أكلفهم رقا
 وتقدم خصمان إلى المغيرة بن شعبة فقال احدهما إن هذا يدل على بعرفة بك قال صدق
 وأنها التثنية قال كيف أتضاعه لى فى الحكم قال لا ولا كن انظر فإن توجه الحق له أخذته
 منك بعنف وإن توجه الحق لك عليه قضيت منه إليك إن المرفة لتتفع عند الكلاب
 المقور فكيف عند الرجل الحر

﴿ شاعر ﴾

لى صاحب قد كنت أمل نفسه * سبعة صواعقه إلى صبيبه
 يا من بذلت له المودة مخامسا * فى كل أحوالى وحكنت حبيبه
 أيام نسر ح فى مراد واحد * للعلم تنتجع القلوب هريبه
 ونظل نسر ع فى غدير واحد * نصف الصفا لو ارديه وطيبه
 أسوؤنى من لم أكن لأسوءه * ويرينى من لم أكن لأريبه
 ما كذا يرى الصديق صديقه * وحبيبه وقرينه ونسيبه
 قال الفضل بن الربيع أحلف لأخيك أنك تحبه واجتهد فى تشييت ذلك عنده فإنه يستجد
 لك حبا ويزداد لك ودا وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الإيمان بالله
 بالتودد إلى الناس

﴿ وقال شاعر ﴾

زادنى قرب صديق فاقه * أوزنت من بهد فقرى مسكنه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

وان أخاك الكاره الود وارد * وأنت بمرأى من أخيك ومسمع

﴿ آخر ﴾

اللهيم - لم أن فرقة بيننا * فيما أرى خطب على يهون

﴿ آخر ﴾

الفان داما هـ لي ودادها * قد أمكننا الحب من قيادها

تخالفان صفا الهوى أهما * أن يحفظاه إلى مهادها

ما من محب بين جاهر بهوى * إلا سعى الناس في فسادها

﴿ آخر ﴾

واني لأستحي من الله أن أرى * رديفا لوصلي أو هلي رديف

وان أراد الماء الموطأ ورده * وأتبع ودالمرو وهو ضعیف

﴿ بشار ﴾

وكاشعهم مرض في همت به * ثم أرويت وقلت الناس بالناس

﴿ آخر ﴾

ولا خير في قربي إن غيرك نفعها * ولا في صديقي لا تزال تماثبه

﴿ آخر ﴾

تبدل في من موالك بديل * ولألك عندي في الأنام بديل

وكن قاطعا أن شئت لي أو موصلا * فانت هوى لي كيف شئت وسول

رجائي وان قصرت فيك طويل * وصبري وان اعرضت عنك قليل

﴿ آخر ﴾

اني لا أنقض من يكون مقصرا * عن الفه في الوصل والهجر

﴿ آخر ﴾

فان يلك عن لقائك غاب وجهي * فلم تنب المسودة والافاء

ولم يغيب الثناء عني * يظهر الغيب يتبعه الدعاء
وما زالت تتوق اليك نفسي * على الحالات يحسنها الزمان
﴿ آخر ﴾

من أين لي في سائر الناس صاحب * إذا صدقني رده الظلم والنشر
﴿ آخر ﴾

وإذا سمعت قيمة فتمدها * وتحفظن من الذي أنبا كها
وذرا انميمة لا تكن من أهلها * وتجنبن من صاغها ألواحها
وكتب ابن ثوبة إلى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدي بك يا سيدي يتطوع
بمسألة الابتداء فكيف تحل بغير رضا الجواب وهل يرضى الصديق منك أن تبره قريتها
وتجفوه بعيدا وتذيقه سلاوة الوصل دانيها وتجرحه مرارة القطيعة نائيها وما عليك لو
رضيت بالبين فاجها واكتفيت بالدهر قاطما

والدهر ليس بعتب من يجزع * والبين بالشمع الجمع موالع
فما ظنك بمن يجرى ذوى المروءة مجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله ينافي
تنزيله وهذا هل يترجم عن جده والصدير زحمة الضد اودعته اذودعته
شوقا اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلاع
فكم أتلف على ما أنقذناه في حال الاجتماع من عيش رخي ويوم فتي وسرور امتدت
ظلاله وليل غاب عنه فارجع إلى الله في إعادة تلك العهد انه فعال لما يريد
﴿ شاعر ﴾

يا ذا الذي ألف القطيعة دهره * ان القطيعة موضوعة الريب
ان كان ذلك كما منى في نية * فاطلب صديقا لها بالغب
سمعت أبا سعيد السيرافي الإمام يقول العرب تقول أوصل الناس أوضاعهم للصوم في موضعه
﴿ شاعر ﴾

وما كل من يظنني أنا عتب * ولا كل ما يردى علي أقول
﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذاضة يبق المجسم
وان اتى يوم شديد الهم * لم يك تقربن المقطع المهم
﴿ وقال بشار ﴾

اراك اليوم لي وغدا لغيري * وبعد غدا لذي قرب اليكا
اذا آخيت ذافارقت هذا * كان فراقه حتما عليكا
فاقدمهم اخسبهم جميعا * واحسدنهم احبهم اليكا
وكلهم وان طرم من ذت فيه * ستركه وشيكا من يديكا
﴿ ابوالاسود الدثلي ﴾

وما ساس امر الناس الا مجرب * حلیم ولا صافيت مثل كريم
فالحليم واعظ مثل نفسه * ولا لس فيه واعظ كالحليم

﴿ آخر ﴾

واهرض من ذي المال حتى يقال لي * احدث هذا جفوة وعظما
وما لي بجهلاء من صديق ولا أخ * واكنه فملي اذا كنت معه لما

﴿ آخر ﴾

وان امانتي لا يجتويها * خليل في زبال واجتماع
سأرعاه وان هو غاب عنها * لكل امانة بالغيب راع

﴿ آخر ﴾

وذي صديق ثابتي حين لا يرى * مكاني ويثني صالحا حين اسمع
قودته ان اغتابه من وراءه * وما هو اذ يثابتي متوزع

﴿ آخر ﴾

وموطني بالادنين داعية * بان يحونك من قد كان مؤمنا

﴿ آخر ﴾

﴿ ٨ - الادب والانشاء ﴾

احفظ نصيحة من بدالك نصحه * ولراى اهل الخير جهلك فاقبل

﴿ انطاسى ﴾

اهلك ان رددت على نصي * سيندمك الذى علمت بداكا

﴿ ابوالاسود ﴾

الارب نصيح بملق الباب دونه * وغش الى جنب السرور يقرب

﴿ عبدالرحمن بن حسان ﴾

ومتخذ ذود الممن لا يوده * كمتذرع ذرا الى غير ماذر

ومستوقد حربا على غير ثروة * كمتحتم فى اليم ليس بماهر

وعاش بعينيه ان لا يماله * كساع برجابه لادراك طائر

وقال اعرابي بالمدارة تستخرج الحية من بحرها وتستقل الطائر من الهواء وتقتنص

الوحش من البيداء

﴿ شاعر ﴾

اخو البشر محمود على حسن بشره * وان يعدم البغضاء من كان عابسا

﴿ وقال أسماء بن خارجة ﴾

اردت مساتي فاعتمدت مسرقى * وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري

وقيل لقيس بن ساعدة صف لنا صديقا فقال

رحيب الذراع بالذى لا يشبهه * وان كانت الفحشاء ضاقي بها ذرعا

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

فان ضيع الاخوان سراقاتى * كتوم لاسرار الشبير أمين

وعندى له يوما اذا ما ائتمنته * مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقيل للحراشي بينك وبين سهل بن هارون صداقة فأنتمت لنا كي تعرف فقال هو كالحرين

وازن العلم واسم الحلم ان حدوث لم يكذب وان موزح لم يفضب كالفيت ابن وقع نفع

وكاشمى حيت اوتت احييت وكالارض ما حلتها اجالت وكالماء طهورا لثمة وناقع لغلة من

احتر

احتراليه وكالهواء الذي تقطاف منه الحياة بالتنسيم وكان نار التي يعيش بها المشرق والمغرب والسموات
التي قد صنعت بأصناف النور

﴿ شاعر ﴾

غسبت نفسك في حضرة الصداقة * وغـيرتك على اخوانك النعم

﴿ آخر ﴾

لقد أتاك المداغنة بكرة * فرددوها بأسراف وتكثير

لأنهم من ينسافكوا ولا كذبا * يا ذا الفواضل والنعماء والخير

﴿ آخر ﴾

كأنى وشبه لأم نبت ليلتها * ولم يصطعب عند نين قبل التفرق

ولم تنما حض صادق الوديعتنا * ولم تنهدد يوم الخبير فنتدق

حليم إذا ما الجهل انصل نبله * وحصل أثيث الريش عن كل أفوق

سجية مسلم صافها الله شيمته * فتمت على مقال غير التخلق

﴿ آخر ﴾

ومن يتخذ حيلي أخا لك الجنة * ومعتدا لا تلقه الدهر معورا

﴿ آخر ﴾

وقد كنت جارا للشباب وصاحبا * فكيف ولم اغدر به ملء جاني

واني على ما فات منه لقاتل * عليك سلام من خليل وصاحب

﴿ آخر ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكرو

وبقيت في خاف يزين بهتهم * بعضا ليس دفع معورا عن معور

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا * هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل

وبقيت في خلف كأن حديثهم * ولغ الكلاب تهاشش في منهل

﴿ آخر ﴾

ألم يكن الشفيق مضره • عليك من الاشفاق وهو ودود
 قالت عائشة كنت أرى امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل
 عليها بحفاوة برفش في ذلك على فسلم ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تفشانا
 أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان • وأروى هاهنا ذراوة من كلام أرباب الخلق
 وانحرف فان فيه فائدة حسنة لا أرى الاضراب منه ولا الانحلال به سمعت ابن السراج
 الهروي يقول قلت لأبي الحسن البوشنجي من أحب قال من يهتف بك بهفائه ولا يكدر
 صافيك بكدره • وقالت لعلام بن بابويه النعمي من أعاثر فقال من إذا احذرت قال الحمد لله
 الذي وفق هذا الما أرى وإذا أسأت قال الحمد لله الذي لم يمهله بأشدهما أرى • وقال أبو الميتم
 الرقي قلت لابن المولاه من اجلس اليه واشتمل بسرى ولا تبق عليه قال من إذا لم يكن
 لنفسك كان لك وإذا كنت لنفسك كان منك يجلو صدأ جهلك بهامه ويحسم مادة غيبك
 برشاه • وينفي عنك غش صدرك بنصحه • أحب من أن قلت صدقك وإن سكت عذرك وإن
 بذلت شكرك وإن منعت سلمك • قالت ناسيدي من لي بمن هذا نعمته قال كن أنت ذلك
 تجددك على ذلك ويجددك عليك على ذلك • كانك اغناحب ان يكون غيرك لك ولا تحب ان
 تكون أنت لغيرك وقيل أبرهان الهروي من الصديق قال يا هذا من يضع نفسه ممدوم
 عليك اطالب من يسهل بخلقه ويؤنسك بنفسه ويواسيك من قلبه ان رضى عنك
 لم يغلظك وإن سخط عليك لم يعقلك • يدى لك خير من تقضى به ويورى عنك شره ان لا
 تستوحش منه فاما من تكون مثالي نفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل أمر
 يقلب به الليل والنهار يندم • غطالك على حفظه ولا يسارق النظر باحظه ولا يغلظ القول
 بلغظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول مجامع حديثه في شهادته يمانق مصلحتك بالاهتمام
 ويثبت قدمك عند الاقدام ولا يحجم فذلك شيء قد سدا الناس دونه كل باب وقصر الطمع
 فيه من كل قاب فابس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني والسلام • وقالت بلعفر بن
 حنظلة من أحب قال انحطت قل لي من لا أحب فاني ان عصرت لك من لا أحب فقد
 أرشدتك

أرشدت إلى من تصب قلت فن لا أحب قال لا تصبني ولا تصب من كان مثلي وما زادني
على هذا ولحقني من هذا الكلام كرب ومصرف الزمان فرايته بمدينة السلام سنة ثمان وخمسين
وهو متوجه إلى الحج فقلت له أيها الشيخ لقد جئت سري بكلامك في وقت كذا وكذا
وأهلك ذا كرم ما كان هناك قال أردت بتنفيرك في اغراءك بي وهذا من خدع المشايخ
للاريدين وحديثي ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الر وذياري أبي عبد الله
فكتب إلى المهدي وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وهتب يقول في فصل منه اراحتك
الله يا سيدي من شوق من لا يشاقق اليه وعتب من لا تفتابه فانه اذا اجاب هذا الدعاء
بحسن وقتك لك وانزع بالاك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا ولحقنا في سرك وعلايتك
راعيا وليكن لورحت اصدقائك في شوقهم اليك صنتهم واياك هن عتبهم عليك وليس
بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطولك عليهم وتجد يدك اليهم بمناسبتهم في عرض
ما تقرب الى الله به ان كان حسنا او في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا وبعد فليس كل
من أوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع الى الجفاء ومحجب الى الهجر اكل ذلك
كله في البعد عن خلانه والبراءة من خلصانه والله الذي هو مالك همتا والساج في سرائرنا
لولا انك أحلى من زلال الحياة اذا طابت وأطيب من العيشة اذا لذت واغذب من الزلال
على الحر وأدب في الضائر من الخواطر وأعلق بالعيون من النواظر ما اهتز زمان مشتاقين
اليك ولا التهمنا متهاكين عليك وليكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة
والبقاء مع فقد الحياة مجهز فان فاء بك رأي في الانكفاء الى اسواق طامحة نحوك وهم
طامحة في الوجد بك ومجاس خضرة خضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيتك لفظك
وشهي جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزي المتصدقين

(سالم بن رابضة)

ونيرب من موالى السوء ذي حسد * يقتات لحي وما يشفيه من قرم
أذبت صدرا طويلا غمره حقد * منه وقلت أظفار بلا جمل
كقنفذ الرمل ما تخفي مدارجه * خب اذا نام عند النوم يسي

ملازم لخدمته ما انفارقه * يبدى لنا النفس والصور في الكلام
كان بهي اذا ما قال محفظة * اهم عنه وما بالسمع من صمم
حتى اطيبي وده رفني به ولقد * نسبت له الخلد حتى عاد كالحلم
ان من الحلم ذلانت عارفه * والحلم من قدره صنف من الكرم
(آخر)

فن شاء رام الصرم او قال ظالما * لذى وده ذنب وليس له ذنب
(آخر)

وهون وجدى انه ليس واجدد * من الناس الا قد اصاب به صاحب
(آخر)

وما زال يدهوني الى المجر ما ارى * فاني وتثني على بك الحفاظ
وانتظر الهتبي واغضي على القذى * واصبر حتى اوجهني الحفاظ
(آخر)

ولي صديق عدمت عقلي * ان قلت اني له صديق
ما لتقي في الزمان حتى * يجمع ما بيننا الطريق
(آخر)

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من اوى بن غالب
فانك قد جربتي هل وجدتي * اعميتك في الجلى واجعلك جاني
وانه شر دبت اليك عداوة * عمار بهم دبت اليهم عماري
(آخر)

من لم يردك فلا ترده * انك كن لم تستفده
(آخر)

اذا كنت تحصى ذنوب الصديق وتنسى ذنوبك بالواحدة
فانك انبى اهل الزمان * نطرا على هذه القاعة

وكتب بعض آل ثوابه إلى صديق له بسم الله الرحمن فأما ما أشرت به من مما تبت إليه أبي فلان واستقبحته من سيرته في بعض نقض العهد وتضييع الود فالناس يا أخى أصدقاء الحلال يتصرفون به صرفها ويحولون بحولها والحزم أن يؤخذ صنفوهم ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على عفوهم والله يعلم أنى لكل من واددت على حب وافر وميل صافي وإخلاص شاف وكتب أيضا هذا الكاتب إلى آخر بسم الله الرحمن الرحيم وددتنا أعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولا قينة فاحسنت طاهر الحلال بالثقة ثم أخذت بوثائق الصرمة والجفوة وخليت من علائق الصلة والمبرة حتى كأن ما أسلفته كان حلما وما استأنفته كان غنما فان قلت أن الشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان عاقل عن جميل المادة وقضى حق السلام والعيادة فقد كان لك في الرسول فسحة وبالكاتب بالمرحمة وكان الأولى أن تديم تفتنا بك وتقيط سيظننا هتك وتجهلنا في حيز السكون إليك ونحن نرجو أن نستقبل الاعتباب وتسترجعنا الاغنياب وتراجع فينا ما أنت أولى به من الصواب إن شاء الله وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة ورعا كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة أبقى للحال وأعمر طام وما حسبني أحتاج إلى زيادة في علمك بما أنت عليه قديما وحديثا من ودك زاد الله في منته ونعمه ههنا * وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أجرى مجرى أوامرك ومن أبس الضافي من نعمائك فان زرتك لم أوجب عليك حقا واصله وإن أغيتك لم أخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المحققين بك والثقة بفضلك

(شاعر)

أخشى القطيعة بيننا وأظننا * ستكون أن دما على الهجران
وأرى اللجاجة غير شائرا * قطعت شوايك حرمة الخلان

وكتب الكاتب الأول أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا واحد منكم أهل البيت داخل في جهلكم وجار مجرى لجتكم فان شمتكم نعمة شركتكم في التجهل بها وإن تجددت لكم دولة جاريتكم في الابتاج بها وإن وقفت بكم حال تصرفتم معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة

في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب تهمة ولا اذا حضر جفوة ولا اذا قصر محاسبة
فالحمد لله الذي اخلاصني لكم وجماني على ثقة بكم لا يضيق بي عندكم عذر بما لا يجيب لي
عليكم شكر

﴿ شاعر ﴾

عدوك ذوالقل نخير * من الصديق لك الواعق الاحق
فلم أحكم الرأي مثل امرئ * يقبس بما قد مضى ما بسقي

﴿ آخر ﴾

لا اسمع الدهر جليسي الاذي * من ان اساني عن جليسي كليل
ان خيل لي واحد وجهه * وليس ذوالوجهين لي بالخليل

﴿ شاعر ﴾

أبني ان سمادة * للرمطاعة ذي التجارب
خذ من صديقك ما صفا * لك لا تكن جم المسائب
واذا منيت بجاهل * فاحضر بحلم غير عازب
ما نال غنما ذوالسفا * ولا أخو حلم بخائب
واشرب على الاقضاء * ملست بها صفا والمشارب
واشكر فان الشكر محتموم على الانسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى وينصرفى النوائب

﴿ آخر ﴾

واذا وصلت بما قبل املا * كانت نتيجة قوله فعلا

﴿ آخر ﴾

وكيف يسود المرء من هو مثله * بلاهنة منه عليه ولا بد

﴿ آخر ﴾

اعاتب اخواني وأبق عليهم * ولست بمستبق أخلا أعاتبه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ولست برائي عيب ذي الود كله * ولا بهض ما فيه اذا كنت راضيا
فهين الرضاء عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تمدى المساويا

﴿ آخر ﴾

أصافي خليلي ما السمت مقام بوده * وانحصره ودي اذا يقهني
ولست بباد صاحبي بقطيعة * ولا أنا فمش سره حين أغضب

﴿ آخر ﴾

فانظر لنفسك من محببك بين أطراف الرياح
من لا يسؤك لسانه * بالهيب ان يهلك لاح

﴿ آخر ﴾

أرضي عن المرء ما أصفي مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضيني
ليس الصديق بمن تخشى غوائله * ولا الله دوعلى حال بأمن

﴿ آخر ﴾

ولا في يشر من اقيمت تمكّن له * صديقاً وان أمسى مفياً على حقد

﴿ آخر ﴾

مالي صديق من يواصني * في اليسر ثم يصد في العسر
اغفر ذنوب أخيك ما قصرت * دون الخواارج فارض باليسر

﴿ آخر ﴾

لا تنفس سرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا
قد يحقر المرء ما بهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا
شر الانسلاء من كانت مسودته * مع الزمان اذا ما خاف أو رغبا
اذا وزت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

﴿ آخر ﴾

ليس الصديق الذي يطبك شاهده * شهد الوداد وصاب الغيب غائبه

﴿ وقال عبيد بن ابرص ﴾

قد يوصل النازح النائي وقد * يقطع ذوال السهمه القريب

﴿ آخر ﴾

تلموم على القطيعة من اتاهما * وانت شبيتهما في الناس قبلي

﴿ آخر ﴾

قد فرق الله بين شيمتنا * في كل امر فكيف نألف

قال جعفر بن محمد عليهم السلام من أقطر من أجل أخ له ثم لم ين عليه عدل له ذلك بهيام
شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لا خيبه حتى ائتمنه ثم انطوى له

﴿ شاعر ﴾

على غل

واخ ان جاني في حاجة * كان بالاحساح مني واثقا

واذا ما جئت في حاجة * كان بالرد به صيرا حاذقا

يحمل الفكرة في الرمن * قبل ان ابدأ فيها ناطقا

﴿ آخر ﴾

أراك مع الاءداء في كل موطن * وقلبك من ضمن على مريض

وما بي من قعر الى أن نجيتني * وما ضرتني اني اليك بغير

وقال ابن عباس الساذل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدوا لكل أحد
الا من نفسه

﴿ وقال آخر ﴾

لنا صديق مريض للادب * اخوانه من جهله في تعب

يفضينا حينئذ عند الرضا * فوكا ويرضى عند حال الغضب

كانه من سوء تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ آخر ﴾

الحمد لله فامل الصداقه * كان صديقا فقد لوى عنقه

﴿ آخر ﴾

يا صديقي ما كنت لي بصديق * انما كنت للزمان صديقا
قال بعض السلف أدنى الناس بان يتقى الهدو والقوى والصديق المخادع والحاكم الغشوم

﴿ شاعر ﴾

اذا عدوك لم يظهر عداوته * فباي ضررك ان عاداك اشراز
وقال رجل لامر بن الخطاب والله اني لاحب لك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت الى
عيوبي وقال اعرابي السؤال عن الصديق اشد الالناءين

﴿ شاعر ﴾

من لم يكن ذا صديق * يفضى اليه بسره
ويستترجح اليه * في خبير أمر وشره
فليس يعرف طعاما * طلو عيش ومره

﴿ آخر ﴾

وابيض قد صادفته فدهوته * الى بددات الامر حلو شوائله
أتى ثقة ان ابتغ الجدد عنده * أجده ويلهيني اذا شئت باطله
واني لم ارض عن المرء بعدما * يبين وتباعد ولو اشاء مقاتله

﴿ آخر ﴾

اغيب عنكم بود لا يفيره * طول البعاد ولا ضرب من الملال

﴿ آخر ﴾

ولا يابث الحبل الضعيف اذا التوى * وجاد به الاعداء ان يتخذ ما
قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يرج الرجل على أخيه وقال الحسن كان
أحمد يمشي ازاره اثنين ولا يستأثرون أخيه بورق ولا عين وقال أيضا لان أفضى
لاخ من اخواني حاجة أحب الى من ان ااصل الف ركعة وقال أيضا ما نهاب اثنان ففرق

بينهما الاذنب يحدنه أحدهما وقال أيضا لا تشتر مودة الف بعد اودة واحد

﴿ وقال الشاعر ﴾

اذا ما امرؤ ولي على بودة * وادبر لم يهدر بادره وودي

قيل لأعرابي كيف ينهني أن يكون الصديق قال مثل الروح لصاحبه يحببه بالنفوس ويمتعه
بالخيانة ويريه من الدنيا انضارتها ويوصل اليه نعيمها ولذتها واخبرنا ابن متهمة الطراز
الهموي قال أنشدنا ثعلب لأعرابي

وذي رحم قلمت أظفار ضفنه * مجلج منه وهو ليس له سلم
اذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والظالم
ويسعى اذا أبى له دم صالح * وليس الذي يفنى كن شأنه الهدم
يحاول رغي لا يحاول غيره * وكأوت عندي أن يسوغ له الرغم
فان انتهر منه أكن مثل رائش * سهام عدو يستأرض بها العظم
وان اغف عنه أغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه سلم
فما زلت في البين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل ذاك الضغن حتى استلته * وقد كان ذاهقاً قديضيق له الحزم
قد اويت منه الحق والبره قادر * على سهمه مادام في كفه السهم

وقلت لابن برد الهمري وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم سره لك وزين
طاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند حاجته يراك منصفاً
وان كنت جاراً ومنصفاً لا وان كنت عما نمارضاه منوط برضاك وهو ان محوط بهواك ان
هملت هداك وان ظمئت أرواك وان عجزت أداك يبين عنك بالجسم والرسم
ويتشارك في القسم والوسم * قلت أما الوصف فحسن وأما الموصوف فعمز يز قال انما عز
هذا في زمانك حين خبثت الاعراق وفسدت الاخلاق واستعمل النفاق في الوفاق
وخيف الهلاك في الافراق والله لقد شاهدت اشبحنا ابن طاهر أصدقاؤه ينطرون له على
مودعة أذكي من الورد والعنبر اذا لحظهم بطرفه تملأوا واذا ناداهم بلفظه تدلأوا واذا فتحهم

عليهم

عليهم تجملوا وإذا مسلكتهم نزلوا رخصوا وكانوا يجدون به ما لا يجدون بأهلهم وأولادهم
رحمة الله عليهم فلما كانوا في الأرض في كل حال من الشدة والخفص رآني لأذكرهم
فاجده في روحه روحاً من حديثهم قلت كيف كان نبأهم في الاجتماع قال ما كانوا
يتجاوزون الآية الخيرة والمزح الخفيف واللفظ الطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول
وإذا انفرقوا فأناسهم في اهتمام بأن يعود نظام عيشهم وتدرجهم في مسرة حياتهم ثم الكلمة
واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والمادة واحدة والوحدة واحدة إذا لم يكن الكثرة
نفت الخلاف وأورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الرقة
مع الايضاح ولولا أن هذا الموضوع يحفوه عنه لمسته فيه ولاكن قد قيل لكل مقام مقال
ولكل قبل أو ان في حفظ الحدود استمرار الموجود على ما هو به موجود

﴿ وأشهد الله بن طاهر ﴾

وما المـرء الاثنان هـذا مـوكل * بما يـحب الاخوان ان قال أو فعل
فيـنزل محمـودا اذا حـل مـنزل * ويرحل مـفقودا اذا قـيل قد رحـل
فاما الذي لا خير فيه فانه * وان أطعم السوى وألقى من عمل
يذيب عن لحم المـد ومخافة * ويأكل من لحم الصديق اذا أكل
وما قابله الا وعاء مـعطل * من الود محشوم من الفل والدغل
ومن قل منه الود للناس لم ينل * من الناس الامثال ذلك أو أقل
قيل لأبي السائب ما آفة الملل قال كثرة الادلال وقيل لابن أبي عمير ما يدع المحب الى
المحبر قال ادمان المحب للقدرة * لما نزل ابن النجم عن جيرة عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله اليه ابيانا

يا مـن تحول عـنا وهو يـألفنا * بعدت عـنا أبدا الآن تلقانا

فاهـم يا نـبي انـي فـارقت جـيرتنا * بدلت جارا وما بدلت جيرانا

﴿ فكتب اليه ابن النجم ﴾

بعدت عنكم يد ابي دون خالصتي * ومحبتي ودي وعهدي كالذي كانا

وما تبذل من ذفارت قريكم * الهموما اعانيها واخرانا
وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احب اليه للدار جيرانا

﴿ آخر ﴾

كن بالهفظ من كل من عرفت حقيقا
فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا

﴿ آخر ﴾

يخرج اسرار الفتى جليسه * رب امرئ جاسوسه انيسه
وقال الحراني الجليس الصالح كالسراج الالئح والجليس الطالح للراء فاضح مجالسه
الاشكال تدعو الى الوصال مجالسه الاضداد تذيب الابداد وقد ورد مثل الجليس
الصالح كمثل الدارى ان لا يجودك من عطاره يهبك بل من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل
اللقين ان لا يحرقك بشره يؤذك بدخانه

﴿ شاعر ﴾

خليبى للبهضاء حال مبينة * والحب آيات ترى ومعارف

﴿ آخر ﴾

اذا كنت تغضب من غير جرم * وتعتب من غير ذنب عاليا
هددتك عن حورته القصور * وان كنت اذالك فى الناس حيا

﴿ آخر ﴾

اذا المرء اعسراه الصديق بداله * بارض الاعداءى بعض ألوانها الربد

﴿ آخر ﴾

وكم من حامل الى غضب ضغن * سفيه قلبه حلو اللسان
ولو انى اشاء نعت منه * بشعب اوسان تهان

﴿ آخر ﴾

وانت امرؤا ما ائتمنتك غالبا * فخذت واما قلت قسولا بلاهلم
فانت

فانت من الامر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيالة والاشم
﴿ آخر ﴾

لعمرك ما أدري وان لا وجل * على أبنائك و المنيعة أول
وانى أخوك الدائم العهد لم أحـل * ان اندال خصم أو نبابك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة * واحبس مالى ان عزمت فاعقل
وان سؤتى يوما صفت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفى منك داء ساءتى * وسخطى وما فى ريتى ما نهل
وانى على أشياء منك تريبنى * قديما لنوصفح على ذاك مجمل
سقططع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * عيىنك فانظر أى كف تبذل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار اقلى مقول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تهنيه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنيت اذا ما صاحب رام طيتى * وبدل سوا بالذى كنت أفهل
قلبت له ظهـر الجـن فلم يدم * على ذاك الاريث ما يهول
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكـد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

﴿ آخر ﴾

فاكرم أخاك الدهر مادام معا * كفى بالممات فرقة وثنايا

﴿ آخر ﴾

أفطمهـا رضى قبل المنايا * كفى بالموت هجرا واجتنايا

﴿ آخر ﴾

لا تطلبن الود من متباهـد * ولا تنامن ذى بغيضة ان تقربا

فان القريب من يقرب نفسه * لعمرا بيلك الخير لا من تنسبا

﴿ آخر ﴾

لهمرك ما بقى لي الدهر من اخ * حفي ولا ذى خلة لي او اصله
ولامن خليل ايس فيه غوثل * وشرا الاخلاء الكثير غرائله
﴿ النمر بن قلوب ﴾

احبب حبيبك حصار ويدا * فقعد لا يهولك ان تهرما
وابغض بغيضك هونا ويدا * اذا انت حاولت ان تحكما
﴿ آخر ﴾

اتيت انا دى الدهر جادلى بصاحب * وخجل طلاب الدهر ما انا طالب
فما جادلى منه بغير بجانب * وآخر خير منه ذاك الجباب
اخلاى امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرعى به الافق ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان تلونا * اذا سر منه جانب ساء جانب
﴿ آخر ﴾

ومن البلاء اخ خيانه * غلق بنا ولا غيرنا شيه
﴿ آخر ﴾

تكاثرنى كرها كانك ناصع * وعينك تبدى ان صدرك لى دو
لسانك ما ذى وقابلك هلقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتو
﴿ آخر ﴾

كم من صديق انا ايام دولتنا * قد كان يدحنا فصار يهجوننا
﴿ آخر ﴾

دعنى او اصل من قطعت تراه بى اذ لا يراكا
انى متى احقد لك لا اضربه سواكا
واذا اطعتك فى اخيك اطعت فيه غدا اكا
حتى ارى متقسما * يوم اذا وغدا اذا كا
﴿ آخر ﴾

يا صديقي بالأمس صرت عدوا * سؤتني ظاننا ولم ترسبوا
كلنا أزدت ذلة لك في الحسب تزيدت نبوة وعفتوا
﴿ آخر ﴾

مالي بحاجة أرا * دني الزمان بهيادان
لمابانت مكاني فيك بلفت في سدى الزمان
ونصبتني غرضا يبيح دمي ولحمي من رمان
هذا جراه مقبلا * في اذا كون وليس ثاني
وعدا على بك الزمان * ن مذبذب نحوى لسانني
﴿ آخر ﴾

ههني أسأت كما زعمت فابن عاقبة الاخرة
فاذا أسأت كما أسأ * تفان فضلك والمرؤه

أخبرنا المرزباني محدثنا الصولي حدثنا أحمد بن يزيد المهابي حدثنا عبد الله بن إبراهيم
ابن المهدي قال كتب أبي إلى بعض من عتب إليه في شيء لو عرفت الحسن أجبنت القبيح
ولو استحليت الحالم لاستمرت الخرق وأنا وأنت كما قال زهير

وذى خطل بالقول يحسب أنه * مصيب فإيلم به فهو قائله
هبأت له دامي وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقتله
وان من احسان الله اليك واساءتك الى نفسك انا لمسكنا عيائهم لم وقلت ما لانهم وتركت
الممكن وتناولت المجهز فالجده الله الذي أوضح غدرك وابان أمرك وقبح عنه الناس
ذكرك وقال امرأني نصيح الصديق تأديب ونصح الهدى تأنيب
﴿ شاعر ﴾

وتطرف الكف حين صاحبا * فلا ترى قطعهما من الرشد
قال أبو سعيد السيرافي فيما سمعته عنه الصديق يكون واحدا وجهما مذكرا ومؤنثا قال
ألمرواني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قامت ما نريدع بهذا قال أما ترى هذا
﴿ ٩ - الادب والانشاء ﴾

المثال كيف هم الاشياء المختلفة حتى تكون صورة الصديق محفوظة فيها وملاحظة منها
ولذلك قال الله تعالى أو صدقة كم فخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والذكر
والثؤنت أخبرنا أبو السائب القاضي عتبة بن عبد الله عن ثمال الحسن بن عروة حدثنا
محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن عبد الله الأشكري عن أبي حمزة الثمالي عن أبي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال أو صاني أبي قال يا بني لا تصعب فاسقاً فإنه
ياشعرك بأكة فمادونها قلت وما هو دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصعب بخيلاً فإنه
يطمع بك في مالك أخرج ما تكون إليه ولا تصعب كذا فإنه بمنزلة السرايب يقرب منك
البعيد ويهدم منك القريب ولا تصعب أحق فإنه يريد أن يفعلك فيضرك ولا تصعب قاطع
رحم فاني وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع من كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد
وسورة الذين كفروا وقال ابن حازم

وكن من الإخوان مستوحشا * وعشمة أنسى مجنون

أخبرنا الصوف أبو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير الإخوانك
الأمين لك على دهرك وشركهم من سعي لك بسوق يومه * وقال بعض السلف الصالح خير
إخوانك من وعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه قالت أبرهان الصوفي ما تفسر هذا قال
لأنك إذا رأيت رأيته وشارفته وحركته ونظرته وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن
بلا حروف وشواهد ولكن بلا لفظ وإشارات ولكن بلا أدوات وأما إذا جاءك كلام فقد
استوعب أقصى البيان وأتى على آخر الإرادة فأراد هذا القائل أنه إذا أراك نفسه فقد
حضر بك على اتباع أمره ودعاك إلى الاقتداء به وإن تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا
كلام في غاية الإيضاح قال محمد بن علي عليه السلام كفى بالله ناصراً أن ترى هـ دوك
بهي الله فيك وتطيعه قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تخاب رجلاً أن لا كان
أفضلهما أشدهما صاحباً صاحب هذا أخبرنا به المرزباني عن ابن السراج عن أبي بردة عن
الرياشي عن أبي عامر عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال رجل من العباد
له أبدأ خرافي لأحبك في الله قال أعوذ بالله أن أكون ممن يحب في الله والله على ما خفا

وقالت

وقالت امرأة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله قالت لها فاطمى من احببتني فيه قالت من طاعتى له محبتى ان اطاعه أخبرنا ابن مقسم النخعي قال حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا الأصمعي قال وقف اعرابي يسأل فقال أخ في تلالا لله وجار في بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من أخ يواسي في ذات الله قال ابن السراج التلاد المال الذي لم يكن سب سمعته من علي بن عيسى عنه قال أبو الدرداء ما نصفنا اخواننا يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا لقيني قال أحببك يا أبا الدرداء واذا احببت اليه في شيء امتنع مني * قيل لا وزاي أبدا من حب الرجل لأخيه ان يكون أحب اليه من أخيه لأمه وأبيه قال نعم والله ومن أمه وأبيه

﴿ شاعر ﴾

ومن نكد الدنيا على الخران يرى * عدو له ما من صداقة تبد
سمعت العسجدي يقول وقد أنشد هذا البيت في الحيلة اذا كان الخصاص لا يوجد والمرأى
لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتعاون * ورت للهاون والهاون باعث على الكلام
والكلام بين العتب والاستزادة والتظلم والاستراحة ثم قال لا حيلة الا الله ببر فان فساد
دخائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله المستعان

﴿ وقال المهلبى لبنى أمية ﴾

مهلا بنى عننا مهلا مهلا بنا * امشوار ويدا كما كنتم تمشونا

الله بهلم انا لانحبكم * ولانلومكم لانحبونا

وحدثنا أبو السائب القاضي قال أنشدني محمد بن يزيد لنفسه

بمفسي أخي برشدت به ازرى * فأفيت به حراءى العسر واليسر

أغيب في منه ثناء ومداحة * وأحضر منه أحسن القول والبشر

وكتب أبو النقيس الى العباداني بهان من لم يغنك عنا حتى سلانا عنك ولا شغلك بغيرنا
حتى عوضنا منك ولا خاراننا في بعدك حتى صنع لنا في فقرك ولاهون عليك الوجود
بنات حتى نعفف هنا المودة عليك ولا حذر عليك وصلنا حتى أباح لنا هجرك ولا سهل

هذه الرزبة بنا حتى رفع لنا المصيبة يلب * وكتب أيضا اخت هذه الجسد لله الذي لم يزل
لك الكبر بجرمة صاحبي حسن هذه الشرا في صبيته ولا طوى عنها بساط قربك
حتى أسبل علينا سجايف بهلك ولا عاق جميلك بغيرنا حتى كفانا مؤونة تبتك ولا خوفك
بالرغبة عنا حتى أمتنا بالزهد فيك ولادنس جيلك بالأسف علينا حتى طهر قلوبنا من
الشوق اليك ولا سقاك صفوا لهجر حتى أروانا بزال العبر ولا أوسع لك في الانحراف
هنا حتى أوضح لنا العذر في الانصراف منك ولا أذكرك قببح الجفاء حتى أنسانا
خالص الصفاء ولا عرائك من غير الإجماع حتى ألبسنا حبرة الأفرار قدم على هجرنا فقد
استبدلنا بك وأسل عنا فقد تمزينا عنك والسلام

﴿ شاعر من بني أسد ﴾

واستهنق المولى من الأمر بهدما * يزل كما زال البعير من الدحض

﴿ آخر ﴾

واني لانسى عنه كل حفيظة * اذا قبل مولاه احتمال الضغائن

وان كانه ولي ليس فيها ينوبني * من الأمر بالكافي ولا بالمعاون

﴿ آخر ﴾

ومولى خفت عنه المولى كأنه * من البؤس مطلى به القار أجرب

رئيت اذا لم ترام البمازل ابنها * ولم يك فيها للبسين محلب

﴿ آخر ﴾

تذاقلت الاعن يد أسست فيها * وخلة ذوى ود أشد به ازرى

وقال ساعده الهذلي ولا أودى الصديق بما أقول قال أبو زيد في الأمثال رب أخ لك لم

تله أمك وقال أيضا أخى خذله وأنا عداة وكلانا ليس بابن أمه

وقال أيضا السبي اعلم بيمينه جده * وقال أيضا النفس تعلم من أخوها النافع

﴿ وقال ﴾

القوم انشوان وشقي في الشيم * وكلهم مجمعه بيت الادم

وقال

وقال بعض الساف من هلامات الماقل به باخوانه وحمينه الى أوطانه ومداراته
لأهل زمانه

﴿ وقال شاعر ﴾

أمرك أفي بالخيل الذي * عسى دلال واجب أنفجج
واني بالولي الذي ليس نافي * ولا ضايرى فقتلنا لم تنفع
أولئك أخوار السفار زنتهم * وما الكف إلا أصبح ثم أصبح
﴿ والعرب تقول ﴾

دخل طريقى من وى سائوه * ومن طريقى بالفسل لاقائوه

وقال اعرابي الصديق للظهير سناد والدمع سناد واليوم جمال والقد مال

﴿ وقال شاعر ﴾

ان كنت تطلب فى الزمان مهذبا * فى الزمان وأنت فى الطلبات

خذ صفوا خلا فى الصديق واعطه * صفوا ودع اخلا لاقه الكدرات

قال ابن المعتز اذا صحب النية وتو كذبت النية سقطت مؤونة الحفاظ ﴿ ابن مقسم ﴾

قال قرأت على أحمد بن يحيى أنشدنا ابن الاعرابي

إذا أحسن ابن العم بهداساة * فليست لشري قوله بمحمول

أى إذا أحسن وأساء لا أحمل عنه الشرى لم أوأخذه وأراد بالشر فله فيه نقاب وقال آخر

صحة الأشرار تو بث سوء الظن بالأخيار * وأبني هذيل مثل وهو هذا التماس فى لاتصافى

المحاب أصله ان هذيل أصابت دما فى بعض العرب فامر أصحاب الدم بجلين من هذيل

متمصادقين فقالوا لهم أيكما أشرف فقتله بهما بئنا فقال كل واحد منهما أنا ابن فلان

الحسيب النسيب ذوالنار المنيم فاقتلوني دون صاحبى فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبيه

فهيوا بأمرهم الماروا من تأبهما فقالوا هذا التماس فى لاتصافى المحاب وصفخوا عنهم أى

لاتصافى المنادمة على الشراب * ورزى يعقوب قول نابغة الجعدي

أدوم على العهد ما دام لى * إذا كذبت خلة المحاب

﴿ آخر ﴾

أخلى أما كل شئ سألته * فيه طي وأما كل ذنب فيه فقر

﴿ آخر ﴾

كان لنا صاحب فبانا * وحاد عن وصـلنا وحنانا

تاه علمنا وتاه معنا * فلا نراه ولا يرانا

وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة

﴿ شاعر ﴾

أخ لا تغيره الليالي * ولا الأيام عن خلق جديد

وقال اعرابي وصول مهـدم خير من جاف مكثر وقال محمد بن سليمان لابن السماك بلغني

هناك شئ فقال استأبالي قال ولم قال فان كان حقا غفرتـه وان كان باطلا ردوتـه وقال اعرابي

اللهم اني اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق غادر وغريم ماكر وقريب

ناكر وشريك خائن وحريف ماثن وولد جاف وخادم داف وحاسـد محافظ وجار

ملاحظ ورفيق كـسلان وجليس وسـنان ووكيل ضـعيف ومركوب قطوف

وزوجة مبدرة ودارضية

﴿ شاعر ﴾

فلا تفتـد دخلا يسرك بهضـه * وان غاب يوما عنك ساء لك كـهـ

اذا شئت أن تبلا واما كيف طمـه * فدعه وسل من قبلها كيف أهـه

﴿ آخر ويقال انه اعمارة بن عقيل ﴾

الم ترفى والمرء يقلى ابن أمـه * اذا ما أتت عـوجاء لا تتقـوم

ضمت جناحي عن أبي النضر بهـدا * تلومتـه ما كان لي متـلوم

وقلت له لما التقينا وقال لي * مقالة مزرعائـث يتجـرم

أتعداني في أن أبيعك مثـل ما * به بعثني والبه ادئ البيع أظـلم

وليس لي ود امرئ ليس عنده * وفاء ولا عهد اذا غاب منهـدم

وقال

وقال ابن المقفع لأصديقي الثلاثة لليت والفقر والمحبوس تهمل الجنبه الصوفى من تعصب
قال من قدر أن ينسى ماله وينقض ما هابه

﴿ شاعر ﴾

ليت شعري ما كانت الحال بعدى * أعلى المهد أم تكهرت ودى
أنا ذاك المسىء والذنب ذنبى * فاعف عني يا أكرم الناس عندي
لا يكون الفسفران إلا لولى * وتكون الذنوب إلا لفرد

﴿ محمود الوراق ﴾

لا تحسدن أخاك وار * ع له على الأيام هده
حسد الصديق صديقه * وأخاه من سقم الموده

﴿ شاعر ﴾

وأول خير من صديقي أفدته * رجوى وبتهويل الصديق حجابى
وأهرف مالى عنه بعلامه * وبالبشر منه عند رجوع جسابى

﴿ آخر ﴾

زرعت فى القلب منى من مودتكىم * زرعاً تمكّن فى الأحشاء والكبد

﴿ آخر ﴾

جزى الله عنى صالحاً بوفائه * واضعفاً ضمه ما قاله فى جزائه
أخلى إذا ما جئت أبفيه حاجه * رحمت بما أبغى ووجهى بمائه
بلوت رجالاً بعده بأخائهم * فإزددت الأريفة فى أخائه

﴿ آخر ﴾

ناه على أخوانه قائم * فصار لا يطارف من كبره
أعاده الله الى حاله * فانه يحسن فى فقره

﴿ آخر ﴾

لم يبق فى الناس حر * ولا صديق يسر

وكل من تفضيحه * عند المذاقة

﴿ آخر ﴾

أكل هذا الجفاء بكم * كذا يكون الاخاء والكرم
الحمد لله لا صدق لمن * زلت به في زمانه التسليم

﴿ آخر ﴾

إذا كنت تأتى السر توجب سقم * ويجهل منك الود فالهجر أوسع

﴿ آخر ﴾

تمكث الاخوان لم يخبروا * وعلى الخبر قليل في العدد
لا تودن امرا لم تبدا * وانفارت بعد ابتلاء من تود
خالق الناس على حسابهم * لا يغرنك ثياب رجب
رب محمودة على الصورة قد * نال ذما ودميم قد حقد
فاذا الصورة والحمد هما * جعلا يوما لا فسان سجد
قل بهلم أودع القول فلا صمت خبير من مقال في فنك
ودع المزح فيارب امرئ * قاده المزح الى ما لم يرد

﴿ آخر ﴾

إذا كانا عرض الفتى مثلن أكله * فذاك ضعيف الرأي مستجهل العقل
وليس بمسؤول في مسودة * ولا حسن رأي عند عقد ولا حل
فأخ صدق الصديق أنك هينه * وإن لم تكنه بالخطا والشكل

يقال أمور ليس لها ثبات منها ظلال النمام وخلة الاشرار وثناء الكذابين والامال الكثير
يرثه الاحق ومودة النساء وقال أكنم بن صيفي العيش في سبعة أشياء الولد البار والزوجة
الصالحة والاخ المساعد والخادم العاقل والعافية السابقة والثبات الكافي والامن الشامل

﴿ شاعر ﴾

إذا رأيت امرا في حال عسرت * مصافيا لك ما في توده دخل

فلا

فلا تكن له أنيس يستفيد مني * فانه بانفعال الحال يفترق

﴿ آخر ﴾

لا تحمدن على الأفعال ما فيها * حتى تبسين قدر غورا خائفة
فتدوم أوتختكم من بسببها * قبل لو سريرة وصدق وفاء

﴿ آخر ﴾

إذا أنت شاجرت الرقيق فلي له * ومن خير مني رافقتك من لا تشاجر
﴿ كاتب ﴾ اشتريتك بالتمهل اذبتني بالحنى ﴿ فيلسوف ﴾ لا تمدن من آخالك في
أيام معدرتك للقرى واهم الله يفتقل عليك في أحوال ثلاثة يكون صدقها يوم حاجتك اليك
ومعرفته يوم استغاثه ذلك ومتجتمعا اذ نبأ يوم حاجتك اليه

﴿ شاعر ﴾

وشرك من صديقتك غير ناب * وشرك عند منقطع التراث

﴿ آخر ﴾

فانظر انفسك من تصاحب منهم * ليس الصريح وداده كالأجرب

﴿ آخر ﴾

إذا غبت لم تنفع صديقك ما وإن تتم * فانت على ما في يدك ضنين

﴿ آخر ﴾

أباهاشم لافرق الله بيننا * ففي قربكم انسى وفي بعدكم حنتي

﴿ آخر ﴾

الأخلاء في الرخاء كثير * فإذا ما بلوت كالأقليات
وإذا ما أصبت خيلا حفيظا * راعيا للأخاء برا وصولا
فتمسك بحبله أبد الدهر واكرم به أخا وخليلا

﴿ قال الراجز ﴾

إني وإن عيرتني نحو لي * أوازدريت عظمي وطولي

لا أعجف النفس على خليلي * أعرض بالود وبالتنويل
قال أبو زيد الأنصاري يقل عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

﴿ آخر ﴾

مذبا بخطر ما لم يرنى * واذا يخـلـولـه الحمى رتع

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود اذا لم يكن له * على طول المراحـلـا ثبات بقاء

﴿ آخر ﴾

ورب امرئ تغشاه لك ناصح * ومؤمن بالغيب غير أمين

﴿ قال أبو زيد المدوي ﴾

وابل الرجال اذا أردت اخاهم * وتوسم من أمورهم وتفقهده

فاذا ظفرت بذى الـيـاـنة والتقى * فبه اليدين قـرـيـهـين فاشدد

ومنى بزل ولا محالة زلة * فملى اخيك بفضل حـلـمك فاردد

﴿ آخر ﴾

أحب تنامت بك المكرمات * رميت بحبلى على غاري

فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جاني

﴿ آخر ﴾

أما المزاحمة والمرء فدعهما * خلقتان لأرضاهما الصديق

انى بلوتهما فلم أحدهما * لمجاور جار ولا لرفيق

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها عرة وما الذئب فى فريسته باسرع من ابن عثم

دنى فى مرض ابن عم سري قال الأصمى وقف اعرابي على قوم يعيبون رجلا من اخوانه

فقال بطؤا عن عيب من لو كان حاضرا سارعتهم الى مدحه

﴿ شاعر ﴾

ان شر الناس من يكشر لى * حين يلقانى وان غبت شتم

وكلام

وكلام سي قد وقرت * عنه اذ ناي وما بي من صمم
لا تراني زاتما في مجلس * في لحوم الناس كالسبع الضرم
قال المدائني يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به وقال عمر بن الخطاب كفي
بك عيبا ان يبدوا لك من اخيك ما يعني عليك من نفسك او تؤذي جليلك

﴿ الاخطل ﴾

اني تدوم لذى الصفاء مودتي * واذا تغيب كنت ذا ألوان
وأصد عن عيب الصديق تكرما * عمدا ومادهرى له بهوان
وأفارق الخلال من غير القلي * وأميت بعض السربا لكتمان
﴿ كاتب ﴾ واعمرى ان في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا يحمل
المستتر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره وتضمنت سرائره وقال آخر
اخوان الشر كشجرة النار يحرق بهنهابهضاء * وقال آخر انما سمي الصديق صديقا
بصادقه لك وسمى العدو عدوا لعدوه عليك لوظفرك * وقال ايضا من لم يقدم الامتحان
قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت مودته ندما يمكن الانس اهلى واغلى مودتك وأبطأها
هرضا اهلى صديقك * وقال علامة الصديق اذا أراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يبتدىئ
بكتاب * وقال اخوان السوء ينفرون عنك انكبة * ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم
الاتوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يولكون الاعين بالافعال
والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا أو ظنوه أذاعوه ونشروه * وقال
آخر انما تطيب الدنيا بمساعفة الاخوان ونفع بعضهم ببعض في كل باب والافعال الصداقة
الدمار وما أرحموا اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

﴿ شاعر ﴾

انت امرؤ قهرت عنه خليقته * الامن الغش للادين والحسد
حدثنا ابن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فانتطع
عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شئ ثمرة وثمره المودة الزيارة

والسلام وكنب في آخره

لقد ثبتت في القلوب منك مودة * كما ثبتت في الراحتين الاصابيح
فاجابه القرشي أما بسديا حتى فقد زرعته في قلوبنا مودة تلك فتعهد زرعك بسقي الماء والافلا
تأمن والسلام ﴿ شاعر ﴾

صديقك حين تستغنى كثير * وما لك عند فقرك من صديق
فلان غضب على أحد اذا ما * نوى عنك الزيارة عند ضيق
﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يذل لك الودعة الا * مدى الدهر لم يذل لك الودعة مبرا
﴿ آخر ﴾

أقام حتى من لا احب جواره * وجاراي جارا السدق مرتحلان
ولا يستوى الجاران جار مكارم * وجار طويل العمر دون مجاني
﴿ آخر ﴾

أعاتب ليلي انما الصرم ان ترى * خليلك يا أتي ما أتي لاتعاتبه
وما اهل لي من خليل فينفهوا * وما اهل لي من عدو ونجابه
وقيل للاسكندر بن نابت هذا الملك على عدائة السن قال باستمالة الاعداء ونهه
الاصدقاء وقال آخر المتأب عدائق المتحابين وثمار الوداء ودليل على الضن بالصفاء
وحركات الشوق ومستراح الوجد ولسان الاشفاق * وقال آخر الهجني رسول القلبية
وداعى القلى وسبب السلو وأول التجاني ومنزل التاجر * وقال آخر من عاشرا الفاس
يا مسامحة دام استماعة بهم

﴿ شاعر ﴾

وكنتم اذا محبت رجال قوم * محبة — — — وثبتني الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم * واجتنب الاساءة ان أساءوا
وابهر ما يعيهم — — — بعين * عليها من عيونهم غطاء

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ان رأيتك لي محباً * والى عيني أغيب صبا
فهجرت لاله الاله * حاديت ولا استحدثت دنبا
اكره اقول قد مضى * من زارغبما زاد محبا
الله يعلم انني * لاناخذ من الثقلين قلبا
وقال بحفلة فيما احدثنا ابن سيف كتب رجل الى صديقي له

لله أفت لي بفائك * ماذا أوصل من وفائك
فكرت فيم هجرتني * فوجدت ذاك اسوء رايك
فوجدت ان اسحق اليك وان ابادر في لقائك
كيما اجسد ما تغير لي واخلق من اخائك

﴿ لاسحق بن ابراهيم الموصلي في أبي دلف الجعفي ﴾

اجعل أبادلف كمن لم تعرف * واهجره مترفا وان لم يخلف
آخ الكرام المنصفين بوصلهم * واترك مودة كل من لم ينصف
لا تخبر في صدق الاناء وكل * باذى الصديق ملوثة مستطرف

﴿ آخر ﴾

سأحبس نفسي اذ كرهت مودتي * واكسر قابي منك باليأس والاصبر
واذ كرودا كان مني تكوما * وان هلت عن وصلي وهلت الى الهجر
فشيكر لي ما أوليته في لك دائم * وحي جديدي ليس ينقص في الدهر
فما زلت أبكيكم بعين سخينة * كما كانت النساء تبكي على صخر

﴿ آخر ﴾

اذا نائبات الدهر يسرن لافتي * ثلاث خصال قاما تنبهر
كفاني يصون الحر عن بذل وجهه * فيه حجي وعسى وهو حر موقر
وحكاس يسليه اذا الهم مضاهه * ومحسنة احسانها ليس ينكر

ورابعة عزت وقل حصوها * صديق على الايام لا يتغير
 فذاك الذي قد نال مـ كـ بالاذى * واسـهـ بالـ حـيرات ان كان يفسر
 اخبرنا المرزبانى اخبرنا القرامطى قال اخبرنا ابو العينا قال كتب رجل الى صديق له اما
 بعد فاني ما تهتم بحسن ظني بك حين توجه اخائي نحوك ولا تجد اهل باعتمادى عليك ولا
 استدعنى زغبة فيك الى من سواك ولا ارانى اختياري غيرك * وضامنك * وحدثنى ابو
 طائع الطالحي قال كتب الجراحى الى مرة الله * لم انك ما خيـرتـ بـ الى فى وقتـه من
 الاوقات الامثل الذكـر * لكـ الى محاسن تزيدنى صـابة اليك وضـنا بك واغـتـباطا باخائك
 ﴿ شاعر ﴾

اثن بد اسباب العداوة بيننا * لترتحلن منى على ظهر شـيهم
 والشهم ذكرا القاذوا غماير يدانـهـ صـيـلـ منى داهية هكذا حفظت عن ابن الاعرابى وكان
 كـ بـ راء قال جميل بن نـصـير لا بـهـ يا بنى المحـبـ الملك بشـدة التوقى كما تحـبـ السـبع الضـارى
 والفيل المغـتـلم والافـى القاتـله واصـبـ الـهـمـ صـديق بـلـين الجانب والتواضع واصـبـ الـهـمـ صـديق
 بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصـبـ الـهـمـ صـديق بالبر والبشر واللفظ باللسان
 ﴿ شاعر ﴾

ان الكريم الذى تـبـقى مودته * ويحفظ السران صافى وان صرما
 ليس الكريم الذى انـذل صاحبه * بث الذى كان من اسراره علما
 قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقك * وقال عمرو بن العاصى الكريم بـلـين اذا
 استعطف والاثم بقسوا ذا الوطف وقال خلف الاحمر وصف لى رجـلـ اخـاله فقال كنت
 لا تراهم الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه اـحـوج وان اذنبت غفر ذنبك وكأنه
 المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسىء

﴿ شاعر ﴾

اذا انا اجترأ الـهـمـ صـديق بنصحه * واقص الذى تسرى الى عتاره
 فن يتقى يومى ومن يرتجى غـمـدى * لنـثـابـة الدهر حـمـ نواثبه
 لما

لما الله مولى السوء لا أنت راغب * اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء إلا بعدده * بل البعد خير من عدو تقاربه
من الناس من يدعى صديقاً ولو ترى * خبيثته جنيته أساءك جانبته
يمن ولا يعطي ويكرم الله * كريم ويأبى لؤمه وضرائبه
واني وتأمل لي حيلة كذا الذي * يؤمل مالا يدرك الدهر طالبه
فأما إذا استغنيت فعدوكم * وادى إذا ما غص بالماء شاربه
وما تركت أسلاككم من صديقتكم * لكم صاحبها الا قد ازور جانبته
﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تمرض عن الحق لم تفز * بذكروا لم تسعد بتقريظ مادح
﴿ آخر ﴾

من نفي الناس لم تؤمن عقاربه * من الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد * من أين جاء ولا من أين يأتيه
﴿ آخر ﴾

عامل الناس بحقائق رقيق * والقي من تاقى بوجه طليق
فاذا أنت قليل العدى * وإذا أنت كثير الصديق
وقيل لفيلسوف من شجب أن تصادق فقال أما في الدهر الصالح فالصيب الأصيل الأديب
فأنك تستفيد من حسبه كرمه ومن أدبه علما ومن لبه رأيا وأما في الزمان السوء فارض
بالكاشر الذي يهطيك بهضه بالحياء وبهضه بالانفاق ويعتلك ظاهره وانساءك باطنه
ولكل زمان حكم وأكل ظهرهكم ﴿وقالت أعرابية﴾

يادهر لا عريت من أبده * ما أنا في فمك بي حامده
صاحبت اخوانك طرافما * جدت منهم خلة واحدة
وكنت من كلهم حاضنا * في كل يوم بيضة فاصده

وقيل للراسطي المتكلم كيف ترى أباعد الله البصري فانشد

خرج انديانة بنهذه المدة * وصفاهم اشد نقية

وكتب ابن اكمل الى ابن سويد بن ركان بنين - ما و متواتر ان رايت ان تروى ظمأ أخيك
بفرتك وتبريد غلب له بطامتك وتؤنس وشسته بانفس قربك وتجلو غشا ناظره بوجهك
وترين مجاسه يحجم الحذر ورك وتجلو غشاك عندك في هنالك الانى هرفيه ساكن وتهمب
له السرور بلك باقى يومه مؤثره على شغلك فقلت ان شاء الله ناجيه كيف ادرى ظمأك
الى منى وانا اشد ظمأ اليك منك الى وعلى سحر لولة ذاك فالتقى ابرو الغليل النفس واجاب
لما شرد من الانس وهما انا قد هيأت كل اظاعتك وبشرت روي بالاستمتاع بحديثك
وانذت عياد الاستفاده منك وصالت على الدهر وابنائهم بما مكتبه من تشريفك والسلام
قال اعرابي لا خروذك لا ينهني ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يدوى مغروسه واخبرنا
ابوسعيد اليرافى قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب اشهر

وفتيان صدق ثابتين محبتهم * يزيدهم هول الجنايا تاسيا

فان بك خيرا يحسنوا امالاه * وان بك شررا يشربوه تحاميا

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقلل فان الولي
لا يحاسب والده ولا يحتسب له * قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نفسى اى من
نفسه نفسى * وقال يقال هو صفي وسجى وهرى وهم اصفياى وسجرائى * وحكى ابو عمرو
الفيف فى معنى السجبر وهو خلاصانى وهم خلاصانى ويقال اخيت الرجل وواخيت
يقلبون الهمزة واوا كما يقال آسيته واسيته وهو خلى وهم اخلاى فاما الشجرى بالشين
فهو الغريب * قال اعرابي اصاحب له انى لا عقل يلقائك عقلى واشد جذعك ذك ذهنى
واطوى بذكر محاسنك اياى وارجع من طويته الى اكرم موثوق به لرعاية عهد
وافضل منه كل عليه لحافظة على ود * وقال آخر اصاحب له ما زلت اعلم انك لا سرمل
الصدر وانك فى المساعدة اذكى من الجمر وارق من عتيق الخمر ظريف المخاطبة عذب
المواصلة لذى الجلالة ذنى العشرة مقبول الظاهر سايى الباطن منشور المطاوى عار من
المساوى * قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذهم عدوا

في علانية فلما تجهله صديقه سافى سر يرتك * وكتب آخر الى صديقي له انما قلبي نجى ذكرك
ولسانى خادم شكرك * وكتب آخر في بعض الغتاب قد طالت هائلت أو تعال لك واشتد شوقنا
اليك فمافاك الله مما بك من مرض في بدنك أو اخائك ولا اعد مناك * قال الحق قلت
للعباس بن الحسن اني لا حبيلك فقال رائد ذلك مهي قال وذكرك له رجلا فقال دهني
اذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تشجى به النفس ولا يكثر في أثره الانتفات سئل اعرابي
عن صديقه له فقال صهرت عياب الوديعني وبينه بعد امثلةاوا كفهرت وبهوه
كانت عيائها

﴿ ابراهيم العباس المصولي ﴾

يا انا عالم ارفى الناس خلا * مثله أسرع هجر او وصلا
كان لي في صدر يوحى صديقا * فعلى عهدك امسيت أم لا
روى المداثني عن عبد الله بن سالم الفهرى قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما
قام آب قال له رجل من قريش أما والله لقد أتيت قوما ينفضون طامتك وفارقت قوما
لا يحبون رجعتك قال فلا أنعم الله بن قدمت عليه حينما ولا خلف الله على من فارقت خيرا
وقرات لابي بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب
النصراني لم تكن بذاك قلة ما لم أروها لكى وجدت شعيرا نقلته الى هذا الموضع وهو

بل عشت لي وبقيت منك ممتعا * في صالح الاخوان والاهل
حتى اذا نزل الحمام بواحد * هذا لي اخذه على مهل
متنا جميعا لا يفسد قرق واحد * فيذوق فيه مرارة الشكل

وقال بعض الساف الانبساط الى العمامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة للقت
فاما افتديت من قرناء السوء باعتماد المقت وامانة تغيت اسر الاخوان بالصبر هل المكر وه
قال عبد الملك بن مروان لرجل مابق من لديك قال جليس يقهر معه طول الليل مع
العهود ابه اشتهى معها طول السفر وانشد لاعرابي

من أين اتى صاحباه مثل عمر * يزاد طيبا كلما طال السفر

قال به من السلف فوق من الرجال من ان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من عليك
وان حدثته كذبتك وان حدثك كذبتك وان ائتمنته خافك وان ائتمنتك اتهمك

﴿ لابي الاسود ﴾

اريت امرا كنت لم ابله * اتاني فقال اتخذي عني
نظالته ثم صافيته * فلم استقدم من الله فتىلا
فالقيته غير مستعقب * ولاذا كرا الله الا قليلا
الست سقيقا بتوذيده * واتبع ذلك هجرا جعلا
قال عمر بن الخطاب مما يروى في ك ود اخيلا انما تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدفعه
يا حبيب الكفى اليه ﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

اقول اذا ما بدا طالما * وقد كاد اوهم اوتدوج
من الناس من ليس حتى السمات منه ولا من اذا فرج
ولو كنت تأمنه ليله * الى الصبح لم ير من اوبدج
ولو كان ذا من اسباب العبا * داليك لي كان بنيهض اسمج
فيكيف اذا كان من يكا * وصدرك من بهضه ينفرج

﴿ آخر ﴾

تربك اعينهم ما في صدورهم * ان السدوزي يؤدي غشها البصر

﴿ آخر ﴾

هي تلتقي صديق أو عدو * تخبرك البيوت عن القلوب
انبأنا المبروقه ما حد ثنابه أبو سعيد اسيرافي عن ابن السراج عنه
كيف الزمان يمزله * شرب الماء داما ولذة الخمر
وحديث فتيان غطارفة * وفوارس كالانجم الزهر
ان جنتهم سر ووان نزعت * داري فان حديثهم ذكرى
يا ليتني احيا بقرهم * فاذا فقدتهم انقضى عمري

فتكون

فتكون داري بين دورهم * ويكون بين قهورهم قبرى
 قال حاتم الامم اربعة تذهب الخد بين الاخوان المعاونة باليد والالاف باللسان والمواساة
 بالمال والدعاء فى الغيب كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر بن يحيى
 اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * غوت فمكن أنت الذى يتأخر
 وقال الجساز في ما حدثنا ابن المزربان عن الصولي عن ابي العيناء عنه يصف صديقا لم أرفى
 الناس رفيا بهد واحد كان أصفى لى مودته وبذل لى هجته كان أطوع لى من كفى وكنت
 أذل له من نهله اتكلم بكلامه فينطق بلسانى ان قلت خيرا عانى وان قلت الى سيئ ردعنى
 كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا أوعى لم يخن ضاحك السن مسفر الوجوه كان
 اذا غاب فكأنه شامدى واذا غبت عنه فكأنه يرانى لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمه
 جنانه لا يدري اينما سر به صاحبه ولا اينما صدق مودة بخليطه آنس ما كنا اذا اجتمعنا
 وأوحش ما كنا اذا تفرقنا ما تفرقا طولا محبة لنا الا يوما حسبناه حول اغبط ما كنا اذ رعى
 الدهر فلم يشق اذ رعى من كان روحه روحى ونفسه أعز لى من نفسى فليته اصابنى واخطأه
 واذا لم يخطئه اصابنى معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفاء به دمه خاب
 الرجا فوالذي به دمه طام ولا اسيخ شرا بغيره لو اكتبنا باعليب وشوقا اليه فلو كنت اقول
 الشعر لثبته آخر الدهر ولا تهمت بالقوافى الكاتبين فيليب بدمه عن اذا احببته اذ غضنى
 وان ودته عادنى وان أقبلت نحوه رلى عنى فهو كالنائب والقرب ما اللئيب يناله الغراب
 وما للغراب فالنائب لا يطامع فيه حسبك به غادر اترام عن الوفاء مبطئا والى انقيانة مهملجا
 قال ارسطوطاليس فى رسالة افاندها أبو سليمان تعهد الاخوان باحياء الملاطمة فان التارك
 متروك ثم تعهد الاخوان الاخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة اهل
 المستدل على الوفاء ثم تعهد اهل المسكثرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا
 فى تحويل ذلك منهم صدقا واما انقاء كل فاجر وقعت فى سمع مائق ذى دولة هو ذك
 اهرابى مودة رجل فقال مودة رنة العقال وسماعة قليلة البال وارض دائمة الاحمال هو اليه
 الخذا والازمة الحصداء بعد مقالة قريب واقرب فعالة بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا

يقول شاعر

أتناسيت أم نسيت اخائي * والتناسي شر من النسيان

﴿عبد الحميد بن الممدل﴾

هي النفس تجري الود بالود مثله * وان سميتها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قرين بت منها حباله * فاهون سفوف قودها لم ياقربتها

لبئس مما اراد من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا يصونها

لما تباعد بين يحيى بن خالد وعلی بن عيسى بن ماهان وجه على ابا نوح ليمترف ما في نفس

يحيى فكتب يحيى على يداي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك كن على يقين

اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما اردتني واريدك ان تنوب

عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير بخلاف ما احبب من ذلك لم اهدد ما يحمد

ولم اتجاوز الى شيء مما يكره حاجتي على الكتاب اليك مسالة ابي نوح اياي واعلامك راى

وهو اى فاتي به امت ولا حلت فجمعا الله واياك على طاعته وانشد

اسكل اديب ترى هيمنة * وهذى تدل على همته

ولم ارمس لفتى ماجد * يدارى الامور على فطنته

يجازى الصديق باحسانه * ويزجى العدو الى غفلاته

ويلبس للدهر تيمانه * ويخضع للقرى في دواته

بسلوات الرجال وجربتهم * فكل يدور على لذته

قال سفيان بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما ستر لي احدهم ولة ولا رد عن عيبه ولا

هفالى عن مظالمه ولا قطعت به قوصا في وأخص اخواني لو خالفت به في رمانة فقلت هي

حامضة وقال هي حمرة اسى بي حتى يشيط بدى وقال اعرابي في صاحب له فلان اذ صبح

خلق الله كلاما اذا حدث واحد منهم استماعا اذا حدثوا كفهم عن الملاحاة اذا خواف

يعطى صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له نفس عن المورد المحصورة وعلى المعالي

مقصورة كالذهب الا بريز الذي يمز كل اوان والشمس التي لا تخفى بكل مكان هو

الجم

النجم المضيء للجيران والبارد المذهب للقطبان * كتب أبو البرداء إلى سلمان الفارسي
يدهوه إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سامان أن بعدت الدار من الدار فإن الروح مع
الروح قريب وطائر السماء على الفهم من الأرض يشع ﴿ قال مهدي بن مسلم ﴾

جزى الله المال عن أخيه * وكل محبة لهم جزاء

بما فعلوه أن خير أخيراً * وإن شرا كما تمثل الحذاء

فإن نصفتم والنصف يرضى * به الإسلام والرحم البواء

لزدتهم النصيحة من لذي * فنجوا النصيح ثم ثنوا نقاؤا

وقات فديكم على رجلي * فاقبل التودد والفساد

فكيف بهم وإن أحسنت قالوا * أسأت وإن غفرت لهم أسأوا

قال لنا المزراني حدثنا القراطيسي قال أنبأنا أبو العيثاء قال أنشدنا السدري

واني لأهوى ثم لا أتبع الهوى * وأكرم خلاتي على صددود

وفي الناس من بعض التضرع غلظة * وفي العيين من بعض اليكاه جهود

قال أبو العيثاء قلت لأعرابي كيف أنت قال كما يسرك أن كنت صديقا وكما يسوءك أن

كنت عدواً وكتب ابن ثوبة إلى صديق له ما أنفككم كنت عن ودك ولا أنفركم عن عهدك

﴿ شاعر ﴾

إذا كثرت تجني من خليل * بلا ذنب فقد مل الخليل

كتب الحسن بن زهير إلى صديق له يعلمه صبا بته إليه ووحشته بفراقه فقال وقد قسمك

الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك أنس قلبي وفي عينيك لهو طرفي فأجابته الصديق ووقف

على الفضل الذي أخبرت فيه بما أخبرت فسيان عليك رأيتني أم لم ترى إذا كان بهضك

يؤنس بهذا فتسألوني وإكفي إراك فيخشع قلبي وأغيب هنك فتدمع عيني فسيان بين

من سلابده ومن خزانامده فمكتب إليه الحسن يا خائفنا على الجرة ثم ثقل

أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

هكذا أنشدنا علي بن عيسى الرمانى بالشين ورد الأسين قال يؤنس الهوى لا تصادى أحد

وان ظننت انه لا يضرك ولا تزدن في صدقة احد وان ظننت انه لا ينفك فانك لا تدري
متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا ينفك احد اليك الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب
وليقبل عتب الناس على اسائك وقال جعفر بن يحيى لصديق له انت من جوارحي
يعني ومن سواني تقيني وذكرا عرابي قوما فسد ما بينهم بعد صلاح وودعه والله ما زالت
عيون العداوة تنجم من صدورهم فتمجها افواههم واسباب المودة تخاف في قلوبهم
وتخرس عنها السنتهم حتى ما تجد للشمر زيدا ولا للخير مريدا * وقال امرابي خير الجلساء
من اذا العجبة عجب واذا فكته طرب واذا لمسكت تحدث واذا فكري لم يملك

﴿ شاعر ﴾

دخل كنت عين النصح منه * اذا نظروا ومستمعوا سمعها
أطاف بغيبة فنهيت عنها * وقالت له اري امرأشنيما
اردت رشاده جهدي فلما * أبي وعصى ابيناه جميعا
كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد عامي بمودتك يعني من استكثائك ووصلة
اخائي تشكروا اليك تقصيرك وامل فيك يصبرني على تانيك

﴿ شاعر ﴾

اني لا ايسركم على علاتكم * لبس الشفيق على العتيق الخفاق
ولقد اري ما لو اشاء عتبه * واصدده عن ربه برقة وترقى
ايري العدة وقناته لم تصدع * ويكوز ذلك كأنه لم يخلق
واذا تقبعت الذنوب فلم تدع * ذنبا قطعت قوى القرين المشفق
وسمعت او نقلت اليك مقالة * عوراء نطقها صموت المنطق
وقال ابن عائشة مجالسة أهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الذنوب ومجالسة أهل
المروآت تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزي النفوس

﴿ شاعر ﴾

ان الكرم اخوال الكرم وانما * يصل الائم جباله بلثام

كتب

كتب إبراهيم بن العباس الموصلي الى صديقه له انصف الله شوقي اليك من جفائك ليبري
من تقصيرك ولا ساط الدهر على حسن ظني بك كما ساطه على اطياف محلي منك وقيل
لديو جانس اليوناني لم لا يشتهد فرحك يا خليل في حياته كشدة حزرك عليه بعد وفاته قال لاني
كنت أعلم في حياته انه يموت والآن أعلم انه لا يعيش
﴿ شاعر ﴾

أصافي المرء ألفني فيجري * جميعا باختلاف واتفاق
وعهد الود محفوظ اذا ما * امنافي الوداد من النفاق
واقطع كل ذي بروضول * اذا مزج الخلية باختلاف
وكم من مذهب حسن اجتماع * لتقويه بسر الافستراق
﴿ شاعر جاهلي ﴾

لي ابن عم لو ان المزن طاع له * ماناني منه ما يروي به النقص
يود لو انني أرى عنده * من الشـواجب لا يفوق لها أثر
اذا رأيته أبدى لي مكاشرة * وتحتها طب الاحقاد يستقر
فلو ذبحنا على صرا صرد حدة * تزايل الدم منها حين ينهمر
اذا رأيته خال الشمس طالعة * من نحو وجهي اليه حين يبتدر
لا يحمانني على حذاء جائحة * مهلا بأب الجهل لا يطمح بك الاشتر
اني ومن وخدعت تدعي مناسمها * اليه ينكبها الحزان والطرز
لولا وشائج أرحام مؤكدة * لقد تبينت ما آتي وما أذن

﴿ آخر ﴾

ومكاشر ما زال يذوق لي * وداوا محضه الهوى محضا
يرضى ويسخطني وأحسبه * اني متى أرضيته يرضي
جعل النعمة شيمة خلقا * فرفضته عن ساحتني رفضا
وترايدت عندي مثاليه * حتى لا شبه به محضا

فهجرة وتركت محبته * ان الزمان تورث البغضا

﴿ آخر ﴾

هون عليك فمارتضى * قطا الصديق على المباحث

وقال كعب الاحبار لرجل أراد سفرا ان لكل رفقة كلما فلاتك كن كابا أفعالك * وقال
علي بن عبيدة لا حيي لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد أن يجتمع هوى
أخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا ولا زلا * وقال يحيى بن
مهاذم من لم يترك ولم يؤاسك ولم يتخفك فهو من اخوان الطريق * حدثنا العسجدى قال
جاء رجل الى أبي اسحاق الكسائي ليلا فقال ما جاء بك قال ركنى دين قال كم هو قال
أربعمائة درهم فانخرج كيمسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهل ما يبكى بك قال
بكى انى لم ابحث عن حاله وأجأته الى الذل قال ابن السمالك الواعظ الحسد الام الطبايع
فن ثم وكل بالاقرب فالاقرب واعلم ان العبد يهود بالاطفة صديقا والظالم بالانصاف
محسنا والعاتب بالعتي حبيبا والחסد بمنزلة البقل الشמוש يطيه لك فى تناول مراده
ويكافك أرضا بعيدة الطالب ويدنيه منك سوء الطامع ويبيده منك سوء الطبع

﴿ وقال أبو زافر يما تبا أخاه نوحا ﴾

جريت من نوح أمورا كثيرة * وطيبيت من نفسى وما كدت افعل
فلما أبى الا اعوجاجا تركته * وبعض انتهاء النفس أبى وأوصل
فاى أخ يا نوح يوما هامتنى * اذا كان أمر يوبس الريق مهضل

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا ما قلت نوح مستقيم * أبت أخلاقه الا اعوجاجا
فاى أخ هلمت أخاك يوما * اذا ما لادأ كثرت الضججاجا
فانت مخيلة لاشك فيها * فلما امطرت كانت عججاجا

﴿ آخر ﴾

من صديق كنت أدعوه * أن يجهل الدنيا بما لديه

حتى اذا صار الى حاجتي * حقا وصارت حاجتي في يديه
حال عن الودوعن ههنا * واظهر الشح على درهيه
فما مضى به دهاى له * يومان حتى صرت ادهو عليه
﴿ آخر ﴾

خذ قلبي من التجني امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا
انت صيرت في فؤادي مكانا * لكنا حفظ بالود ذاك المكانا
كن لودي على اخائك عونا * من زمان يفسر الاخوانا
قيل احيى بن خالد أى شئ أقل قال قناعة ذى الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق قليل
الآفات كثيرا لا متاع يضرب مواضع المدح وقال اخو ثقيف مودة الاخ السالدا وان اخلاق
خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته وراعتك جدته

﴿ شاعر ﴾

لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * وامكن اخوان الثقات ذخائر
﴿ آخر ﴾

وكنت جاليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جاليس
ضهوك السن امار يعرف * وعند النكر مطراق هبوس
﴿ بشار ﴾

فدع التبعث عن اخيك فانه * كسيكة الذهب الذي لا يكلف
﴿ آخر ﴾

ان القوم غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان ينشوا بئري نبئت بشارهم * وان خرجت ما تخفيه تلك النبائث
﴿ أبو العتاهية ﴾

يدل على الانسان ظاهره له * ولا علم له بالباطن المتغيب
﴿ آخر ﴾

بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقتك
فسرت على القروور واست تدري * شراب ام شراب في طريقتك
﴿ وانشد ابن حبيب ﴾

أيها الفارغ المر يدلفيب الناس مهلا هن المنيبة مهلا
ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لوتفكرت شغلا
عجبا منك في ثنائك لحي * فاذا ما رأيتني قلت أهلا
ان ذا الفضل والمروعة لا يقبل قولا يخالف القول فعلا

قال الحسن بن أبي الحسن البصري من وجد دون أخيه سترافلا يكشفه وقال اصحب الناس
بما شئت يصحبوك بمثلهم وقال الاخوان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاخوان الثقة
أهل بسط الكف واين الجناح وهم أقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان
المكاشرة ابذل لهم حلالة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له
نفسك ومالك وصاف من صافه وعاد من عاداه وقال علي بن حماد قال الحسن مثل
الاصحاب مثل الرقة في القميص فلي نظر المرء باي شيء يرقعه وقال الحسن ان المؤمن شبيهة
من المؤمن يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يعجبه قومه وسدده
ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خايطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكره من
آخيت فاختره واخوان الاصحاب والمجالس وقيل لعدي بن حاتم ما أثقل الاشياء
عليك قال اختيار الصديق ورد السائل ومساءلة اللئيم فتيل له فما أضر الاشياء للرجل قال
كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل أحد وقال يونس بن عبيد ليس الملل صديق
﴿ وقال الشاعر ﴾

البس جديدك اني لا بس خاقي * ولا جديدان لا يبس الخلقا

قال النمرى الجديد ها هنا الصديق الحديث العهد كانه استجده بالصدقة والخلق
الصديق القديم الصداقة يقول علي وجه التوبيخ عليك يا اخوان الجدد فاني متمسك
ياخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يبس الخلق أي من لم يرقم على مودة الصديق
القديم

القديم لم يرقم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول العرجي
سميتني خالقا لملة قدمت * ولا جديدا ذا لم يلبس الخلق
قال والناس يظنون ان الجديد والخالق هما هاتان روى العرجي أيضا
لا يحول الفؤاد عنك بود * أبدا أو يحول لون الغراب
﴿ وقال ربيعة الأسدي ﴾

ان المودة والهـ وادة بيننا * خلق كسحق اليمنة المنجاب
﴿ آخر ﴾

ما سمعنا باسم الصديق قطا * لبنا فعناه فاستفدنا الصديقنا
أتراه في الأرض يوجد ما كن * نحن لانتهى يدى اليه طريقا
أم ترى قواهم صديق مجاز * لا ترى تحت لفظهم تحفيقا
﴿ آخر ﴾

ذهب الذين أحب قريبهم * وبقيت كلمة مورق خلف
من كل مطوى على حلق * متصنع يكفى ولا يكفى
﴿ المتلمس ﴾

على كاههم آسى ولأصل زافسة * فخرج من الدين أن يتصدعوا
وقد كان اخواني كرماء جوارهم * ولكن أصل العود من حيث ينزع
﴿ وقال المتنعي الكندي ﴾

وصاحب السوء كالداء العياء اذا * ما رقص في الجاه يجرى هاهنا وهنا
يجرى ويخبر عن هورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا
كهر سوء اذا رفعت سيرته * رام الجراح وان خفضته حرنا
ان يحى ذلك فكأن منه بمنزلة * وان يميت ذلك لا تشهد له جننا
﴿ آخر ﴾

رأيت مـ والى الالى يخذلوننى * على هـ ثنان الدهر اذ يتقلب

فهلا أعدوني لشيء تفما قدوا هـ وفي الأرض مبعوث شجاع وعقرب

﴿ الحارث دعي الوليد ﴾

فان أنت أقررت الهداة بنسبي هـ عرفت والا كنت فقما بفدود

ويشمت أعداء ويخذل كاشع * عرت لهم سما على ناب أسود

﴿ آخر ﴾

ومعشر منقح لي في صدورهم هـ هم الأساود تفلي في المواعيد

وهمهم بالقرافي فوق أعينهم هـ وهم الميدي أعتاق المقاحيد

﴿ آخر ﴾

واني أترك الضفينة قد بدا * تراها من المولى فاستثيرها

قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم

﴿ وقال أبو العيال الهذلي ﴾

ياك ان آخاكم وعتابه * اذا جاءكم بتهاتف وسكون

﴿ ثعلبة بن صفيير ﴾

واذا خيلك لم يدم لك ومسه * فاصرم ابانة به صرف عاقر

﴿ وقال ذو الاصبغ الهذلي ﴾

لي ابن هم على ما كان من خلقي * يخالف لي أقليه ويقليبي

أزري بننا اننا شالت نمامتنا * فخالني دونه بل خالته دوني

﴿ وقال اسامة بن الحارث الهذلي ﴾

تذكرت اخواني فبت مسهدا * كما ذكرت يوا من الليل فاقد

﴿ وقال عبدة بن الطبيب ﴾

واعصوا الذي بيدي النميمة بينكم * متنصحا وهو السمام المتع

ترجى عقاربته اتبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخراع

جران لا يشفي غليل اقوامه * سئل بما في الاناء مشعشع

لا تأمنوا قوما يشب صبيهم • بين القوابل بالعداوة يشجع
وقيل لعبد الله بن عمرو وكان خطيبا تركت المدينة ولورجعت اليها فبقيت الناس فقال
واين الناس انما الناس رجالان شامت بنسكة أو حاسد انمة
﴿ شاعر ﴾

أخاك أخاك ان من لا أخاله • كساع الى الهيجا بغير سلاح
﴿ وأنشد يونس بن فروة ﴾

فانك وضيت بعصبة آخيتهم • واخوهم لك بالمسرة لازم
فما كنت حين جعلتهم لك دخلة • اني امرضك في اخائك ظالم
وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان لم يكن أخا
فهو نسيب الروح • اخبرنا ابن عديم حدثنا علي بن محمد ثنا عبد الله بن شبيب قال سمعت
المتابي يقول سمعت اعرابيا يقول احب له لا تنكرني لك فاعرف نفسي بالثودع مريح
القلب عجيا • ثم انفاؤا بجنياء فيوشك ان تبعد الطيبة على غير اهبة ولا اربة
﴿ شاعر ﴾

وكنا كفهن في بانه ليس واحد • يزول على المالات عن رأي واحد
تبدل بي خلا فخاليت غيرهم • وخليت به لما أراد تباعدى
ألقبىح الرحمن كل بما ذق • يكون أخاف الخلف لاف الشاهد
فكتب أحمد بن اسمعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلمني رسول الله انك سألتني عن
آنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس أو يجالس فمن الى الانس منهم أخرج
من الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمودا للحسن ونظام الفضائل
وعصم الاخلاق وكان الناس قد دخلوا أو أكثرهم منه صار واية ما طونه مع المرء من الذين
في معاملاتهم وموداتهم قد دخلوا من جوانبه من خلة من اوساطه واطرافه فان ترى الاذاما
منهم وما زاروا من راياعليه حالها بالقبيح مخلوقه • وحدثت ان رجلا قال لسفيان الثوري
أوصني فقال اقل من في الناس وانكر من تعرفه منهم وابدا بي واغضب من شئت وودس

من يسأله فواته لولا حيت وجلا في زمانه فغضب لما أمنت ان يتراعى به غضبه الى سفل دعى
وأقرط اعرك الله مفرد في هذا الزمان فقال لا أقول كما قال سفيان لقتضات دهرنا من
دهره ولا كفى أقول ارض من شئت ودس من يسأله عنك وما انكر لكثرة الشرفى الناس
ان يكون جواب كثير من يرضى مثل جواب من يغضب الا انى ارجو ان لا تكون هذه
القضية عامة

﴿ وأنشدنى عبيد الله بن عبد الله لنفسه ﴾

وحدة الانسان خير * من جليس السوء هذه

وجليس الصديق خير * من جليس المرء وحده

وهذا امرى كما قال ولا يمكن كيف لنا بجليس الصديق ولو بما نفع قرب العدو وضر
قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذى ينفع قرب به فهو
الذى مقلد اضره ان يثاب ويغيب ويجد مطعنا لا يذيع ويشيع فاذا قرب هذا صورة من
يصاديه وكما يجرب نفسه ومراعاة اموره وتحسين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصده له
وقبيل عليه واذا رام تحفظ الانسان به هذا الرصد وترقيه هذه الرتبة صاحبت اموره وكانت
سبب صلاحها قرب هذا العدو ومنه وانما صار له ريب ما أثر تنشروا ما خردت كربتوقيهم
الماير والمعايب فى المقاوم والمجامع ولم يخل أحد قط من ولى مؤدب أو هدوم مؤدب أو تقريح
يخفا أو تهجين ينتص الامن اهل نفسه وفي مادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه واعدته من غيره وقال بعض المتقدمين
لاصلاح الملك الا بنفسه ووزرائه واعداءه يخرجون عليه فيصالح نفسه من اجلهم واما
دونوه من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقاء واخوانه رفقاء وازواجه
الافا وبنيه ذكراء وبناته خصماء وأقارب غرما والامراء اولياء والجيران رقباء
ويعد نفسه فردا وحيدا فذ كروا رقبته الجيران وحضوا على توقيه فكيف بالجار العدو
واما الصديق الذى يضر قرب به فهو الذى اذا قرب توصل بصداقته الى معرفة الاسرار وعلم
الانخبار ثم تحفظ الزال والتقط الخلال واحصى الفلنات وعدد المفوات وراعى

مثرات

عثرات اللسان وبوادى القول والعمل عند الغضب والرضا وفي أوقات الاسترسال التي لا يخلو الإنسان فيها من اغفال ثم جعل ذلك سلاحا مديحا يحمي على صديقه وقت المداوة قد قيل في ذلك

يحصي العيوب عليك أيام الصداقة للمداوة
وفن لم يخالف في ما عمنابه من الذم في باب الأخطاء والنس قول النابغة
ولست بمستبقي أخلائه * على شئت أي الرجال المهذب
﴿ وقول الآخر ﴾

هم الناس والدينار لم يزل القذى * يلم بسين أو يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المسلوب في الدنيا ولست مهذبا
﴿ وقال آخر ﴾

وكنيت اذا الصديق نبأ بامري * وأشرقني على حلق بريق
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي * مخافة ان أعيش بلا صديق

هؤلاء أغما أوجبوا الأغصان والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عهود الأخطاء وأغما
وقفوا بالصفع والمفوعة على ما لا يخلو الإنسان يأنس به من مثله ألا ترى النابغة يقول أي
الرجال المهذب والآخر يقول مخافة ان أعيش بلا صديق والآخر يقول ومن قلة الانصاف
ان تطلب الاخ المودع في الدنيا ولست مهذبا نقول كما قالوا ونفكر كما غفروا ولو وجدنا من
يسلم لنا جلة أخطائه وأغما نشكروا فقد عموذ الأخطاء الذي حصوله يتفرد به وحيث بلغنا من
هذه الشكوى وهذا الذم فليس لنا نجد النعمة في بقية جملة في هذا الزمان من أحرار الانحوائ
قد قدم الله فيهم فضلا وبراهمة سامية واخلا قارضية ومع ذلك فان على الماقل في شريطة
الأخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المزاخاة ويقتصر من المداوة على من تفي
طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقت به الاضاعة لبعضها ووجنت
الاضاعة عليه المداوة من أضاع حقه ولذلك قيل كثرة الأعداء من كثرة الصداقات
وانتظم في هذا المعنى

اذا توسع الاخاء عرت حقوق * مراعيهم اقيم في ضيق
فان خضعت رعايته فريقا * اخل بما هليته في فريق
وان رام التيام لهم جميعا * بشرط الود لم يك بالمطيق
واوحش بعضهم فافيد منه * هدر اكان في عهد الصديق
فخذ من ثواخيه بنفسه * وقد فتح ابواب الحق وق

﴿ وقال ﴾

اذا كثرا اخوانك لسر وابتغوا * ههنا في صرف دهر وهدره
فوحده ته لا تستقل بحفهم * وكثرتهم لا تستقل بضره
وكنت اعلمته انك استحسنيت مني البيتين في ذكرا له ووالصديق وهما
ان كنت ان تطلب فضلا * اذا ذكرت ومجدا

فكن ابدك فضلا * وكن ظلك عبدا
وكان سبيهما ان صديقا لي ضرب عبدا له فحضره صديق له فنهى الصديق فلم يمنع فكاتب
اليه بهذين البيتين اذ كره بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة هذا ما في التسايط على المماليك من الدناءة

﴿ ولا جد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ﴾

وكان الزمان يخص الاخاء واهله من كدره ونكد به لا يعبر به غيرهم فاشاء ان ترى ذوى
صفاء قد فرقت بينهم نوى ففصلهم من التزاوج على السكائب ومن انس الاجتماع على وحشة
الافتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المداوغة والمفاوضة
على ضيق الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالاكتمان الا وجدتهم اولا تشاء ان تجدد
امثالهما قد جمعتهما الديار واعترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما في معنى التفرق وقربهما
في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح ونزاعهما الى اللقاء شد وحسرتهما على ما يفوت منه
أكثر الارأيتهما فاما اخوان اللقاء بعيدا لعمى الذين تجمعهم الرغبة والرغبة ويتزاوون
في المواصلات من المهدة اذا وامت مطمئة واخلفت مخيلة أو نابت نائمة فاكثرا منهم لاعراض

الدهر

الدهر بهنهم تستر لان الحاضر منهم لا ترجع من أخيه الغيبة والغائب لا تقر عينه بالاروبة
فالفرقة لا تؤرثهم وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انسه وورغا وجدت تراضهم بمخالفة ظاهرهم
باطنهم قد أنبع لهم ممة بهشرتهم لان كلامهم قد قدم التهمز من صاحبه واستشعر الاحتباس
منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يامن به على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا
من ظاهره وقفت عليه عادته واسقطت مؤونة التصيل عنه وابسته على علم به فان أظهر له
جميل لم يكثر بظاهره وان وقف على غل أو غش لم يجد له علما باطنه فليس يبدوله من
أفعاله ما يفره فيقطعه ولا يغيب عنه منها ما يأمنه فيسكن اليه ويخاف جنة الاسترسال
عليه ولا يبقيه في شهده ومغيبه منه ما لا يعرفه فيجربان في مثل هذا الميدان مدة طويلا
متمتين بالامثا كلة والمشاركة واللقاء والمحادثة واخر الثقة يرمق الحركة ويراعى اللفظة
ويتأول اللفظة وان ظهرت منه كره وقف عنه دها وتعرف سببها وتبين موقفها من العمد
والخطا ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغيرها عن الماتبة أو يبلغ كبيرها ترك
المراجعة وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو
أصون له ههنا ان كانت نفسه لان الثقة من الاخوان تمنع الانس وتبث ذات النفس
وتظهر الجهر والبجر وتكشف الاسرار وتخص بخواص الاخبار وتدخل النوازل ويفزع
اليها في النوائب فيهدد الله هدم الغيب واليوم والغد والمحي والمات والنفس والعقب
ويستظهر باخائه على الزمان ويمنه بده في الحدثن وانما يستحق ذلك كله مانق جيبه
وسلم غيبه وخلص قلبه وصحابه ولو قوفه على هذه الغاية من الاستحقاق يراعيه من
أودعه أجل ودائمه وجهه أفضل عدده والحمد لله الذي جعل لك مقعدا في اخوان الصفاء
يتق الصدق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عهدة كرم عهدة
وتسكك في وردك وضرك بهم الدين التي تشتمل على المناقب وتتفي المنابع والمعائب
وتؤدي صاحبها الى فوز الابد وتحوز له النعيم المقيم فتتم لك نعمه وأوزعك شكره
وأمدك بمزيده

تنازعنا الوداد وكنت أجرى * اذا بلغ المدى جرى السبوق

﴿ ١١ - الادب والانشا ﴾

نحاز السبق اسحاق بن سديد * وخلفني بقراءة الطريق
 الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد دالم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وأيام الساطن
 والقدرة غنيمة ذي النبل والهمة تهمة قدس المن وتراعى فيها الحرم وتبنى المكارم اليوم والغد
 والنفس والمقرب ولي ما شهدته من مودة محبة موروثة وأسباب شايكة متقدمة ورغبة
 متجددة وأمل متأكدا كل من ذلك حق وحرمه وأنا شريك في النعمة بالهوى والنية
 مطلق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذي الشرف والحرية كبتا الهولك الذي ليس
 بينه وبين الله عصمة ونهر الويلك ولي الدين والمرورة ومضى ما مضى لاخ وخدمة العبد
 وطاعة اليد والسلام ﴿ وقال ايضا في فصل آخر ﴾ واذا سلمت لي الحال القديعة بيننا
 التي كان الهدي باللقاء تراخي فاذا التقينا وجدنا على جدته وأعطى المفضل منا أعنى
 نفسي من آفي فاضلا أعنيك من الاعظام والاجلال عفة * وسلك الفاضل بالانصاف
 والتموضع سبيل فضله لم أحفل بما يحدث به ذلك من ادراك أمل وفوته ونيل طلبة
 وتقدرها وكتب عبد الله بن المعتز الى أحمد بن يحيى الشيباني أيا تاملها
 أنا على البعاد والتفرق * لنتق بالذكر ان لم نلتق
 فاجابه لم تعد ما في النفس بلغك الله أملك ونحن وان لم نلتق كما قال رؤبة
 اني وان لم ترني كانه في * أراك بالغيب وان لم ترني
 أخوك والراعي لما استرهيتني

ولكني أحذر عايك فانه لا تخفي محبي اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم وأنا اسأل الله ان
 يحول عايك واقية برحمته ﴿ وكتب آخر ﴾ من عاقته الهوائق عن المحاوره عول على
 المكاتبه وأنا آنس بك كرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربست
 المنازل كتقارب القلوب لا حيث داعي الشوق اليك في الضياء والدي

﴿ وأنشدني منشد ﴾

كنا تزورك والدار جامدة * في كل حال فلما شطت الدار
 صرنا نقتدر وقتا في زيارتك * وايس الشوق في الاحشاء مقدار
 ولرب

ولرب منازل متقاربة لقلب متباعدة يحجمهم النفاق وتفرق بينهم الاخلاق وكنت
كُتبت الى صديقي يرحم في بعض ما يستمدى

لا تجعل بيني وبينك داري * محسنا انصبي
قرب شخص بعيد * الى الفؤاد قريب
ورب شخص قريب * اليك غير حبيب
ما البعد والقرب الا * ما كان بين القلوب

﴿ لابن ثوبة ﴾ فلبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا فبراك وعين تود لو كانت قلما فلا تخلو
من ذكراك وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاخاء قليل الوفاء معاملة
مهلك في عتاه ومما شرك منك في بلاء * وكتب الى صديقي له وصل كتابك مخبرا بما فيك
مبشرا بسلامتك مذكرا بالذي عشرتك وطيب أفنك ناطقا بصحيح ودك وكريم عهدك
واني لانس يدك فضل عن كاتبك وبكاتبك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب قليل

﴿ عيسى بن فرخان شاه ﴾ اعتقدت ودك واوجبت حقل واعتدلت بشرك ولحفظ
حالك عندي رقيب من عنائي لا يفتري فيك لفظ ولا يصرف عنك لفظه وذكر السيد
استيحاشه لقصدي وحذنيه الى لقائي والانس آخر ما يبذل من ذات النفس واجل ما يخص
به السادة اوليائهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة والمباينة وهما به تبني الثقة
والمشاورة واليه ينتهي اخاء المودة فاذا بلغه أهملها قصوا حقوقها واستوفوا شروطها
والسيد من لا يخص بانسه الامن ترتضى اخلاقه وتحمد مزاياه وكفى بذلك فضلا من ناله
فاين يبلغ شكركي ما قضى به من ذلك لي ﴿ وكتب ايضا ﴾ وأنا والله أيها السيد ما زلت كاتباً
ومسكاً وفائزاً ومثابراً والى المخلص والواد المصحح ومن اذا شدد حروقه أو ثقها واذا عده مودة
صدقها ولا تخير في المذق والشوب والمماذق اخوانا فاق والشائب هدف العائيب والرجل
بمواقف اختياره اذا مال الى الوراء واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتنبى يدل على خطره

وقدره ويوم نفسه قيمة يرجع اليها من عام له وعمل عليه

﴿ محمد بن بحر ﴾

وصل كتابك فناب من زهر الرياض حسنا وأخبر من فتيق المسك عرقا لما جمع من غريب
المنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لاهمة في بر جده وتفضل وكده

﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾

قد واصلت أياما تباعا غدوا اليك وراحتني ما في البكور وسئمتني التهجير وشكاني
الطريق ولما لي الصديق وفي كل ذلك أعافى عنك بالحجاب
ولا خير في ود امرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمان الصبر فان طفاك حفاظ فاهل
البر والفضل أنت والافاني على العهد ولا أقول

فما لي بالانسان الاملته * ولا فاني شئ ظلمت له أبكي

﴿ كاتب ﴾ أطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان ضمنت
اليك عن استقصائه وضاف ما يكتب فيه من استيفائه

﴿ الحسن بن مسلم ﴾ زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لقدرك
وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمي للحدود
قبلك وجهاني الله فدائك وان كنت آنس بك في الجول وقتنا واخبر في بقية ندوا مستوحشا
فان موقع وقتك هنيئ منه كوقع ربه من سائر شهوره لما يهجن من السرور بك
ويونق بصري من بهي منظره ويرتع فيه ابي من رياض عامك وأدبك ويجدد لي
من يوافع فوائدك والمذوذ ثمار ودك ما يروق به الربيع العيون من بهيج زينته
ويجود به على الارض من غيوته ويابسها من زخارفه وينشرها من موشى حلاله ويلاها
من خصبه وبركة واشبهه فيك جهات فدائك باضداد هذه الصفات غير اني احيا
بالتذكر والخامد فالتأني الى الالفاء وأجد على ما أفدت في ساعه منك متقونا زمانا
طويلا كقول أنوش وان الملك قوت العقول الحكم وقوت الاجساد المطرهم فلا زلت من
نورك

نورك مقبلا ولا تخوانك في القرب والبعد مؤنس ولا زالت الاقدار تسعنا فيك بلا وع
 أمل ودنوحل حتى تطول العشرة وتدوم الغبطة والمسرّة
 ﴿ كاتب ﴾ انشأ بهد أسعدك الله مزارنا بهد قريبا بهد ذلك بحمد الله قلبا من قلب ولا
 حل عبايتنا عدا من ود ولا منع من محافضة على غيب رهده وان انقطعت من المكاتبة
 أسبانا لا عتناق علة أو شغل فتواصل التشا كل لا ينقطع لانه طامع الكتب وقدر
 جعل الله وله المن والطول نعمة تناعده بعض بنجوة من التمهير وفي حال غنية عن المعاذير
 فجعل الله ما عراك تحبها وعقباه تحبها وأعادك الى أحسن ما عودك وما لم تزل تجري
 به آلاؤه عندك

﴿ وكتب آخر ﴾

ان لم يكن جمعنا أسعدك الله تلاف يأنس فيه بعضنا ببعض وتتصل به أسباب البر بيننا في
 القرب والبعد فكفي بالمشا كلمة مؤنس وبالمشا كلمة مرارة لتثبت علائق الثقة وتدفع
 هوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة

﴿ لليزيدي ﴾ فاما ما عندي مما أبذله لك رغبة وأرضي بقبولك اياه ماثوبة فريدة أقيم عليها
 بقية عمري واستوفي لك حقوقها على نفسي وطاعة أسمع فيها مري وعلمني واتبع شروطها
 في ما وافقني وخالفني وشكر أشغل به خاطري وعقلي وأعمل فيه لسانى وثناء حسن اسى
 فيه واجتهد وذكرك جيل أقوم به راقدا وان أوالى بك وأهادى وأصافى وأصادى ولولم أكن
 غير ذلك لبذلتك ولو علمت وراة ما أنا عليه مكانا بالهفته ﴿ وكتب آخر ﴾ وما أعلمنى ان فى سعة
 صدرك وفضل رأيك وعلم قدرك وبين تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من
 سلطانك ما أغنى عن مسألتى عما أراه فى أمرى فوالله ما حلت لك من عهد ولا موالاة الى
 عداوة ولا عن وفاء الى عذر ولا عن شكر الى كفر ولا قهرت فيما ظننت انه يقضى عني
 الحق بما بلغت من الطامسة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني ما لا يجردى معي سعي فذلك على
 الزمان لا على

ما كلف الله نفسه افترقا * ولا تجوديدا لا بما تجد

فوالله ما كنت بذمهم العهد لك في وقت شدة ولا رخاء ولا في حال سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طاقتي وتنااله يدي وليس من قصر به القدر بل لم على تقصير ولا من نصح بالنية اذا عجزه الفعل بعدود في أهل الغش ﴿ كاتب ﴾ وكان الذي يعلم السر وأخفى لم يعلم انه لم أحل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك بقبيل في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تهتد على بهتاب أبحر بته بيني وبينك في بعض ما يعاتب الله صديقه وما ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة أو يوجب العداوة والجفوة لانه أمر لم كنت فيه سبيل نصيحة لم أحل فيه الغش لك ولا خيانة ورجعت لك المناصح الكاملة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطئا في المشورة لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد صوابا ولا غائلا ﴿ كاتب ﴾ وقد هيأ الله لك دولة استغني فيها عن الاحسان الى المحاسن جزاء له والتعمد للسيء احتجاجا عند الله وطابا لافضل الذي لا يذم الا خذ به فان مدد الاعمار ففضل الاعمال وقصيرة الأيام المزوان طالمت يسيرة وان اعتقدت في الماتن اتبعها أيام الشكر وهي أحسن منها عاقبة وأحمد مغبة وشراء الصديق صعب عسير وبه سهيل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد بثناء جميل أو ثواب جزيل وقليل البر يستبد لك الحمر ويستراطوان بصرف وجوه الآمال

ومن يسأل الأيام نأي صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل
﴿ أحمد بن اسمعيل بن عباد ﴾ فما كان أولك ان تحميني من سوء الظن بك والاتجمل
من مصائب المصيبة بعدتك وان أعجب عندي من امساكك من مكاتبتني امساكك عن
ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عن مكاتبتك اياهم وادكني مع هذا أقول
أرسل بالسلام وصدد عيسى * يشدد على عدوى بالخزام
فلولا ان يكون العهد منكم * لما أرسلت نحوكم سلاحي
وامكن الفتى ليست عليه * تمائم قد علمت من الحمام
ولا أقول فيك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر وبن بانه ودعا يوم ما فامتنع من المصير اليه
استخط

لخط السلطان عليه فكتب اليه ايسر بخلو أمير المؤمنين ان يكون ساخطا على أو راضيا
عني فان كان راضيا فإياي أبي ان يسرني وان كان ساخطا فإياي ان يغرنني وانك لموقف
بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائمة أو نائمة نكبة أو نيا به الدهر
نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على
دهره كان اسم الصديق اسما معلقة على غيره مني وإن كانت حرمة هودته واعتقاد أخائه
في أيام الرخاء وزمانه ضياعا لا حظ فيه كالأول والله ان الرجل لا يميز لأخيه في النكبة ماله
وقد اعني في الله ماله وأنه يحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسه لك وأنه لا يفارق
الأوطان والأهالي في ايشار موافقته ولقد أعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك
وما أردت الا ان أعلم ان لي صديقا قد أبقى لي الدهر منه مثل الذي أخذ وانفس منه وان
الأيام لم تبلغ من مساتي كل ما أحذر رهولته وروح منتظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا
ذنوب ما نهم غيرها ورحمة الله أكثر منها

﴿كتب ابن أبي النعمان إلى النعمان بن عبد الله أبي المنذر﴾ كتابي أدام الله عزك من
أصفهان وعادة الله عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كتابي عنك جميل الله فداءك
مع ما ألزمه نفسي من الحقوق المترضة للتقدمين في المنزلة المراجعة بين المتخالصين في المودة
لا أفتال لا الحق ولا اضاعة لا حظ لك كن مرضت أحوال وأشغال وأسفار وزججوت ان تزيل
عني الاستزادة تحلك لي هذا كذا في تأخر كتابك فتقع متاركة أو مسامحة ثم جرت
خطوبتك كشفت عما ساء في منك وخفت ان يغني الحساب من اعتسابك في سورتك
فامهات توقفا الى القاية ومؤملاتك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني
تأملت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتتوكل لي على نفسك
وتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحرم من صديقه وتبقى على ما جريت اليه
فاستمر بك اللجاج ووصلت ما آتيت في أمر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت
ذكرى اذ ذكرتني باللقب دون الاسم وبالاسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما
هكذا أفعل عند ذكرك ولا اخلات بما يجب علي من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك

ولولا الرغبة فيك والضن بك لو جدت من هذا القول مذهباً ومذهباً حال كنى ما كنتك منى
رق المودة فقل صبرى على سوء الملة ﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾ لو كنت أعلم أنك
تعتب اذا عاتبته لشدت من ذلك في مذهب لا أباح بك فيه القسوى ولا أقصر منه على
الادنى ولا أخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف والاحتجاج
في غير تمكيت ولا توقيف ولما كنت شر القول ما لم يسمع ولم يكن لقلته فيه منتفع واشبه
البر بالهتوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

وأيس بمن في المودة شافع • اذا لم يكن بين الضلوع شفيح

وما آمن ان أكون قد عزرت من كتبت له اليك فان كنت قد حلت من كل جهة فهنيئاً
لك سوء العهد ﴿ وله ﴾ الكتب تحي ما مات الفراق وتجدد من عهد المودة ما أخلقه
الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعاً كادي مرض الشك منه في اليقين المعتمد عليه والصحيح
الموثوق به من اخائك على أنى لأصرف شيء من العتاب اليك الأعدت على نفسى بامثاله
لك واستوفيت عليهم الاستيفاء غير مسامح لما في المذرة ولا مذر في الممانعة فان الحقوق بيننا
توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهرها التعامل فاما ما تطوى عليه النيات ودا
واخلاصاً فارجدوا أن يكون فيه على منزلة تجهز المجتهد وان تكون على مثلها وذلك هو
الغرض المقصود والمنزى المأمول فان التواصل بنية وان انقطعت كتبه واصل والواصل
بنفسه اذا مذق رده قاطع ﴿ كاتب ﴾ انت أعزك الله واجدد عندى مودة غير مدخولة
وعشرة غير ملولة ودوام عهد على طول المردة وحسن احتمال للصنعة واستقلالاً بشكر
العارفة مع سعة العذر وابن المطالبة والتعمد بالصنعة عند الزلة والصبر على الجفوة في غير
ذلة والتغابي الذي يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحرى الموافقة واستمسؤ ولا
الامانة طاهم كما وتبذله عفواً وتهدله سرعاً وتأتيه مختاراً فان تقبل ما بذلنا وتوجب
مأساً لنا فالفضل عليك والرغبة اليك والالط ما صنعت ويسر ما منعت على ظننا يتجاوز
حد الظنون تشبهاً بالاعيان وقريباً من اليقين الانفة رأيك ولانسوء اختبارك ان شاء الله

﴿ سعيد بن عبد الملك في الحث على المواصله ﴾

اكره ان اصف لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون احدا منا مهتدا ذرا متصرا والآخر
متهتدا لامتة فضلا ولا يمكن اذ كرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي الخفاف من قلة الصبر
والله اسأل ان يوفقك وابانا لما تكون معه عقيب شكر لا عقيب صبر ﴿ كاتب ﴾ اخبرني
جماعى الله فداك احدهما لك على اعتلالات تتمجها وما اذ يرتقيها في هجر تظهره
وتدعى انك لا تستشعره وبفاء تبهديه وتزعم انك لا تنويه لا كان من قبل هذا ولا افلح
لا في انما احب اعتقاد الصديق الى الخيرات وتولينيه واكره انطواء العذر الى على القبيح
خوفان ان تبليغيه واذا كان فيه لاهى سبين لم اعرف بهما فاصلا لان السر ارمغية عن
العيان ولو اطالع عليهم لما كان في صافها نفع ولا في دخيل دخيلها ضرر وما لم تبده من اهلها
السوء والشربل العدو الذي احذره ويسرنى احب الى من صديق آمنه ويفرنى واسكن
اليه ويضرنى ولهذا العلة ترانى اخاف اكثر الناس في هذا الباب واقول ان الواجب
ان ترد باطن الناس الى ظاهريهم وتستشهد افعالهم على سرائرهم اذ كانت الافعال نتائج
النيات وثمراتها واسلك مع اخواني هذه السبيل واسألهم ان يجرونى على مثل هذه الوتيرة
ويحفونى من سريرة لايه لم مهمل ووقتها ولا يعرف حقيقةتها واجريهم على ذلك فليس
من العدل ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبذله منها واذا عاملت الصديق الذى تصافيه بالحقاه
فقد جعلته على السيرة في الاعداء وهذا فاحش الخطا وافحش منه ان تمنع العذر من الصلة
تصنعا ما تنهيه الصديق تطوعا والله المستعان والمستهودع لما اليك والمستهزاد في
الاحسان اليك ﴿ كاتب ﴾ وليس يضيق بيننا امر من جهة الحجة الا اتسع من قبل المودة
والحرمة والاسباب المتصلة

﴿ آخر ﴾

وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها البر من غيرك في حال الصلة اذا توخاها وقصدها

﴿ آخر ﴾

ولو لا انك قلت فقلت وكنيت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا وغيره
مغنيا عن الافصاح ونائبها عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان نتنازع فضلا متى تفرد به احدهما

فهو شائع بيننا اذ كان ما ذهب اليه فقد خصصني وما شئت لك فقد شئتني وانا اسأل الله اذا من
بنا لئلا نمانع من وجهك المتقدم فيها واذا امكن بعمدة ان يجبه انى وقاية لك منها

﴿ آخر ﴾

انت تعرضت في اعراض المتجرم وترجع اذ رجعت رجوع المتكدر فاما ما سبق الى
قلبك من التهمة فكيف اظن في مساءتك وعلى قاي من هوالك رقيب يحجره ان
يتصرف الا في ارادتك ﴿ سيد بن عبد الملك ﴾

اول اسباب المودة ما انت به عارف وله آف وان كنت لا اعتد به برايل ارى لك فيه همة
وحقا اذ صدقت الخيلة وخلصت على المحنة واستاستر بيب بما توجب به على حال من
الاحوال بل اشكره على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلى ومثل لك وهمدى مزيدا كل
ما تحب واسراع الى كل ما تهوى وتريد

﴿ آخر ﴾

والله لا قابل احسانك منى كفر ولا تبع احسانى اليك من ولك عندي بدلا اقبضها عن
نفسك واخرى لا أبسطها الى ظالمك فتجنب ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل
الاعتذار ﴿ محمد بن مهران ﴾

يحفظها منك ولو اجترحت ومتقدم حق يرعاه كرمك ولو اقترفت وسالف لا ينقضه وفاؤك
ولو اجترحت وخاص مودة لا يضيئه عباؤك ولو زلت ﴿ جعفر بن يحيى ﴾
هتدنا الاغتفار لما اقترفت وتصدىقي كل ما قلت واحتججت بك كره واعتذرت بوصفه
والاسقاط لما جحدته والا كذاب للجور الذي اقترفته والرجوع عما انكرته والزيادة
في ما اخترته استدعاء لك وان انصرفت وهياطة لما قدمت وان ذممت واشارالا لاضفاء
والاحتمال فانهم ابلغ في الاصلاح وانجح في الاستنجاح وابلغ في التعليم واكبر في
التقويم ان احتجيج اليه في مثلك من تؤمن عليه قريحته وترده الى الاستقامة تجر به
﴿ سليمان بن وهب ﴾ من انصرف عن الحجاة الى الاقرار بما يلزمه وان لم يكن لازما فقد
لطف الاستعطاف واستوجب المسامحة والانصاف ﴿ لابن ثوبان ﴾ وصل الى كتاب

مخالف

مخالف لما كنت أعرفك به من الصفيح والفضيل والاخذ بجميع حسن الأمور فان كنت
شفيت به غيظا وبردت به غليظا فسا أسهل له وان كنت لم تندم عليه ندم المتنزه عن سوء
الجمازاة ولم تراجع الجليل بعده فسا أشده وأى ذلك كان فارحوا ولا يجتمع على عبدك انططا
والاصرار على الذنب ولا أفارق استصلاح رأيك وارتجاع ودك ما حبيت وان لم أصل
الى حيازة ما كان لي منه فاني قانع به منه ما استقل شيئا من أقسامه ولا أياس فيك من عني
الابام وحسن مراعاة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعنت منك نافيما
لكل وحشة وموثر كذا لكل ثقة فاست في ما أنكرته بواجده ولا الفضل في اخلاقك وشيمك
بمستغرب ﴿وله﴾ فان رأيت ان ائصفخ مستأ نفا كما صفت متقدما وتتفضل عاندا كما كان
الفضل منك بادئا فاني قاطع كل سبب الاماوصاني بك وتارك مكانة الناس جميعا الامن
أجرى لي ذكر اعنذك واستدعي احسانا ورقد امانك ﴿لمجد بن مكرم﴾ وخاتمة الاعتذار
بيني وبينك صدق اياك عما عندي انك لا تصدق نبوة الا احد ثم تلى عنك سلمة ولا يزداد
أمل في اثباتك ضمه فالأزاد منى في قطيعتك قوة حتى لا أقبل العتي ولا اختار
المراجعة وحتى يسامني اليأس منك الى الزاء عنك فان ترع فتصفخ فلا تثر يب فيه وان
تصاديت فتجر فلا وصل بعده والسلام ﴿وله﴾ ما زالت نبتي وسريري المفاظ الحمر والوفاء
المرا لاخواني عند النكبات كما قال حماد بن عمار

أنا عبد الوفاء لا أطالب الدهر من الرقي ما حبيت فكأكا

وصل الله لك بالصنع صنها وبالمز يد مزيدا ﴿البصير﴾ من ذمت هذه واستقصرت
قوله أولاه سنة على التجاوز له عما أنكر فانت الأخ المرضي اخاؤه المجود عندي بلاؤه
المخاط أمرى بامر في مسره ويسره الباذل مالا أسأله والمامل لي على نفسه فوق
ما أحله ومن لا يخلفني عدة الماثرة عليه ولا يخجل بموضعي عنده اغيا بي اياه ﴿وله﴾ فاما من
احتج في اسائه واغضبه على أخيه ان يستعته فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاء حقه
وما ساهلناك فيه أو حاد ثنائك اياه ففرط الضن بك والمخاماة عن ودك والله يقييني فيك
ويدفع لي عنك

﴿ شاعر ﴾

واذا نبوتك والحوادث حجة * حدثت إليك الى أخيك الاوثق
﴿ كتب عمار بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه ﴾ أما بعد فان أهل الفضل
في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الثناء الحسن في الناس اسان صدق
يشهد بفضائلهم ويخبر عن صفة ودهم وثقة مؤاخذتهم فتجوز لهم بذلك رعية الاخوان
وتعطي لهم سلامة الصدر وتجتني اثم ثرة القلوب واقد لزمت من الوفاء والكرم فيما بينك
وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مرتبة في الفضل وجعل بها سائلك في الذكر
وشهد لك بها اسان الصدق فمرفت بمنافقهم او وسعت بحاسنها واسرع اليك الاخوان
بمحبتهم مستبقيين وبرغبتهم فيك متقاطرين يبتدرون ودك ويصلون حبلك فن اثبت الله
عندك ودافق وضع خلاته عندك موضع الحرز والثقة وملا به يديه من أخى وفاء وصلة
واستنام بك الى شعب مأمون وعهد محفوظ وصار مغمورا بفضلك عليه في الودية ما طي
من مكافأ تلك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان في وزنك
وبلغ من الخلال مبلغ ذلك ما آخيت أهداوا كنت من الاخوان صفا وقد رأيت ان
أخذت بهيبي من ودك وأصل وثيقة حبلي بحبك وعلمت ان تركي ذلك غيب واضاعت اياه
جهل ﴿ وله ﴾ غير اني ان كنت مقصرا لقوة فليست بمقصر النية وان كنت مقصرا لراي
فليست بمقصر الرغبة ﴿ وله ايضا ﴾ أما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن لفظه
وشرفهم من عجالت بادرتهم وساعات مقالاتهم وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فحصل
الاول من طولك بالآخ من مراجعتك ﴿ وله ﴾ لا كن يرى الحسن من نفسه ويتغابي
عن الجليل من غيره راني المأمون اليوم في اخائه المداوم لمن عاهد بوفائه والغالب على
الاكثر ملق النطق والتلافي بالظنون

﴿ ابن المقفع ﴾ أما بعد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع انما ولك به الفضيلة في المأجلة
والكرامة في الآجلة فاني لا أعرف أمرا أعظم عند أهل منفعة من أمر ترك ذكره افضل
ولا أعلم أمرا احق بان يستغنى أهله بفضله عندهم عن ذكره فيما بينهم من أمر اسخ الله
بيننا

بيننا وبينك أسباب رُبَّتْ حَقُّوقُهُ وَعَظُمَ حَرَمَتُهُ فَبَقِيَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ مَا حَرَزَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى نَكُونَ إِخْوَانًا فِي الْآخِرَةِ حِينَ تَهَيَّرُ لِحُلَّةِ عِدَاؤِهِ بَيْنَ أَهْلِهَا الْإِخْلَاقُ الْمُتَقِينَ
﴿ كَاتِبٌ ﴾ لَا تَجْمَعُ مِنْ دَهْوَى السَّرَافَةِ كِبَرُ لَوْلَاةٍ وَتَحْكُمُ الْقَضَاةَ

﴿ آخِرُ ﴾

لَا تَدْعُوكَ قُوَّةُ مَا كُنْتَ لِفَضْلِكَ فِي صَلَاةِ إِخْوَانِكَ إِلَى اسْتِغْفَارِ مَا يَتَخَلَّصُونَ إِلَيْهِ مِنْ صَلَاتِكَ
قَالَ إِنَّ قَائِلَهُمْ بِتَهْنِئَتِكَ هَلِيمٌ قُلْ كَثِيرُهُمْ فِي جَنْبِ مَا يَأْتِيهِ الْيَهُودُ

﴿ آخِرُ ﴾

أَنَا حَقُّكَ اللَّهُ لَوْ كُنَّا قَطْعَ شَاكٍ ثُمَّ كَفَأْتُنَا بِقَطِيعَتِكَ إِيَّانَا مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَفْرِدَنَا بِالذَّنْبِ
دُونَ نَفْسِكَ إِذْ صُرْتَ فِيهِ قَظِيرًا لَنْكَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ أَمَّا رَكِبْتَهُ وَطَابَتْ مِنْهُ مَا تَرَكْتَهُ
وَقَدْ عَامَتْ أَنْ الْمَكْفَى لَمْ يَدْعُ وَرَأَاهُ مَا فَعَلَ وَلَا يَسْتَوْجِبُ تَقَاضِي مَا جَهْلُ فَاحْكُمْ لَنَا
هَلِيمٌ بِشَيْءٍ مَا تَحْكُمُ بِهِ عَلَيْنَا لَكَ ﴿ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ ﴾ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَوْلَا مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ
النَّاسَ مِنْ تَطَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ لَمَا تَشَبَّهُوا مِنْ أَهْلِهِمْ وَلَا
اِئْتَفَاقِهِمْ أَتَمَّانَ بَعْدَ تَشَبُّهِهِمْ وَلَا يَدْفِي مَا يَحْدُثُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ هَلَالِ الْوَحْشَةِ وَأَسْبَابِ
الْعُدَاوَةِ وَالْفِرْقَةِ وَيَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَدَوَائِي الصَّلَاةِ مِنْ سَابِقٍ وَمُسَبِّقٍ وَدَاعٍ وَجَحِيْبٍ
فَسَابِقٍ إِلَى قَطِيعَةٍ يَجْتَنِي بِهَا مَنْ صَاحِبُهَا الْوَحْشَةَ وَمُبْتَدِئُ بَهْلَةٍ يَجْتَلِبُ بِهَا مَنْ صَاحِبُهَا
الثِّقَةِ وَيُزْعِجُ بِهَا فِي قَلْبِهِ الْمُنَّةَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ فِي وَفَائِكَ وَفَضْلِكَ مَا حَرَكَنِي لَوْلَاكَ وَرَغْبَتِي
فِي خِدَائِكَ وَدَعَايَ إِلَى طَلَبِ فَضْلِكَ فَاجِبَتْ دَعَاؤُكَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْمِلَاطِفَةِ بِمَا احْسَسْتُ لَكَ مِنَ
الثِّقَةِ وَحَدَّثَنِي فَيْلٌ مِنَ الرِّغْبَةِ فَاقْبَلْ مَا يَدُلُّكَ مِنْ وَدْنَا وَاحْسِنْ الْجَابَةَ إِلَى مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ
مِنْ إِخَائِكَ وَاتَّبِعْنَا بِإِحْسَانٍ إِذَا كَانَ الْإِتِّبَاعُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَابِ إِلَى الْجَمِيلِ شَرِيكَ الرَّاغِبِ فِيهِ
وَإِنَّ الْمَكْفَى بِهِ شَيْءٌ كُلُّ مَسْئِدِيهِ وَلَا تَكْرَهَنَّ أَنْ يَكُونَ لَنَا إِذْ دَعَاكَ بِجِيْبَا وَأَنْ سَبَقْنَاكَ
بِالْفَضِيلَةِ تَابَعْنَا فَاقْدُرْ أَحْسَنَ الْجَابَةِ فَضْلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ سَبَقْتَنَا إِلَى الصَّلَاةِ وَتَقَدَّمْتَنَا
إِلَى الرِّغْبَةِ وَطَلَبْتَ فَضْلَنَا عَلَيْنَا لَكُمُ بِالْمَوَدَّةِ كُنْتَ بِذَلِكَ لِلطُّوْلِ أَهْلًا وَبِهِ جَدِيرًا لَأَنَّ مِثْلَكَ فِي
فَضْلِكَ عَظُفٌ نَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ أَرْغَبُ فِي صَلَاتِهِ ﴿ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ الْحِمْيَرِيُّ صَالِحٌ ﴾

لولا انكالى عليك اكرث كتبى اليك واذا استعصمت الثقة نقص البر ما يدخل النفوس
من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتسكال فكتب اليه ابوصالح وكتب في آخره
يا مشفقاً حذراً على ودى له * كن كيف شئت فاننى بك واثق

﴿ كاتب ﴾ صممت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فاننا وكيالك على ما اصاب من قلبي
لك وامينك على القيام على نفسي بحجتك ﴿ سيد بن حميد ﴾ انا جملت فداءك
اعتذر اليك بالشفل واعتذر بك به وارى ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في
الثقة به ولم يكن في تأخير كتبه ورسله ما يزيل احاطه عن عهد والله يدغم نعمه لك ويقدمنى
قبلك ﴿ جدين مهران ﴾ وأما فلان فهو والله النفيس ودا والوفى عهدا والبعيد
من الاذى الصافى من القذى المتواطئ سرا واعلانافى اعظامك وشكر انعامك
والابتهاج بايامك واكره منك على زيادته فيكون قد حافى رعايتك الذمام لآله وسوء
ظن بما توجبه مثله وكتابك اذا ورد آتس ورس الى ان تستعفى بالنظر من الشكر
وهن التكتاب بالتزاور ﴿ كاتب ﴾ تفضلك يا اخى ادام الله عزك في وقت يظهرك
على وبرك يتوالى ويتضاعف لى وان كان شكرى دون ما تستحقه فقد جعل ما
اوليته عن الشكر وانت الذى بلغتني ما أردته واوطأتني هذا الزمان على قسر وما زلت
يعلم الله قبل المشاهدة أعمد نفسي منك بحميل المساهمة وعظيم المعاضدة ثم وقع
الالة فافسدق محال الفراسه وبين آثا والنفاسه وقد والله استخاضتني احامادى
الاناء خالصا من الاقضاء يتصل شكره واعتداده وتذوم محبته ووداده فان كان سيدنا
عظيم الرعاية كثير الايجاب والامانيه فالمنة فى ما ألفيته عليه من ذلك لك لأنك جودت
مادرس ذكره وأحييت مائة ادمه وودك اليه عند من تنمى عنده وأنا اسأل
الله أن يعل يدك بالمكارم والفضائل ويبسطها بالسرف والنائل ولا يخليك من جميل
أقسامه * وجزيل مواهبه وانعامه ومهما شككت فى شئ اوارتبت به فماتت الجنى
شكك ولا ارتياب فى انه لا مزيد فى نيتك ولا منايه فوق عنايتك والى هذا اليقين قد
مكنت نفسي وبقرة الامل فيك قويت منى وبجمايتك اباى استدركنى وبزالتك

ما أندر زالت الفكرة في فلا اهد منيك الله وبلغك أمانيك وبلغني غاية المحاب فيك

﴿ شاعر ﴾

أجيرا نانا ما أوحش الدار بعدكم * اذا غبتم منها ونحن حضور
﴿ كاتب ﴾ أنا أخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله أنك تصدقه بحيث يريد
لنفسه من قلبك ونظرك وأنت الذي لا أستر يد ولا أحتاج إلى كده لا كتفائي به فهو وحسن
ظني به لمن ليس مثلي من أهله ﴿ كاتب ﴾ قد فتحت على باب المعينة وأخرجتني إلى
أن أغلقه عنى بالمهذبة والحنة وكافتنى من ذلك ما لم يكن لي خلقا ولا عادة ورايتك عجبات
فقبات صيفة لسان كاذب واستعملت مقالة بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهب بن بك
هو مسرف ولا يغيب عنك شيء سبق إلى أذن أو قلب فليس لك أن تغفل ولا تتغافل ولا
تجمل فوها كعق ولا يقينا كشك

﴿ آخر ﴾

أنا من الشوق إليك على ما يستوى في الهز من وصفه الخطيب المصقع والهي المنعم وحق
من فقدك الا يمنع بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لأن الله جعلك صفوا لا كد وفيه ووفاء
لا غدر معه فاما ما ذكرت مما توجب له وتجرأه في فتنة فضلك الذي سبقني استيجابي وبرك
الذي تقدم استحقاقى وحقيق من جميع الله له من نصالي الفضل ما جمع لك برب معروف
اسداه واتمام جميل ابتداءه

﴿ آخر ﴾

لو اعترضهم شوق بمثل سلوكك عن صائى لم أبت بذلك وجه الرغبة فيك ولا تحسيت مرارة
تماديك ولكن استخفتني صباة إليك فاحتمت صعب قسوتك لعظيم قدر مودتك
وأنت أحق من انتصرصاتي من جفائه ولشوقى من إبطائه

﴿ ابراهيم بن المدبر ﴾

ذ كرت جعاني الله فدائك خوفاً لآلئ والزيادة في أشغالي بكثرة كتبك فاقول أخى
قدمت قبلك لم أر زق في ما قلته عدلك هل عمل الروح جسد والجسد جوارحه والجوارح

سلاهم والاسلام فدوامها ظممتني فها الله عنك فاما الشغل فيك ولك فانه غير منقطع
بك كرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والافاضة في محاسنك والله ولي
جهناسي بما عايناه وقله كان والله قاي شديدا لتطلع الي ورو دخيرك وعلم وصول كتابي
اليك لما كان يتصور لي من ابتهاجك به وانساك بقراءته قيا ما غير فاسد على موقع كتابك
هي وجلالاته في نفسي واغتيباطي به وسكوني اليه وسروري به فالجهد لله الذي تفضل من
ذلك بما هو اهل ووايه ﴿ وله ﴾ اني لا افقد في الله فائدة ودك لما فتدت ما كنت
تطالعني به من كتبك التي كانت ممتزجة بالبصري ومراتع لي ومساقي وكنيت
لا تخافني منها مبتدئا ومجيبه ولا تحوجني الى التحريك فيها مستطبا او مستفيدا اعلمت
الفكر في ذلك فقلت اجد فؤدة كيف يحفون من ليس الجفاء من طبعه أم نبوة فكيف ينمو
الشكل عن شكله ام شغل في الاجتهاد من شغلهم ام هالة فكانت أخرى للنادرة بخبره ام فرط
ؤدة منه بي فذلك الامر أشبه به فلما كانت هذه الخلة أثبت في الوهم وأغاب في الظن
سكنت نفسي اليها وانت مع سكونها الاما ودتها من النعمة بالمكانة والايام من خبر السلامة
﴿ سعيد بن حميد ﴾

والك والله يتولى هو ذلك لا تفهم عن حق وان عرضت دونه البطل ولا يتسهل لك
سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ﴿ وله الى محمد بن عيسى ﴾ فاما الوحشة لفرائك
فعلى حسب الانس بقربك والسرور بكانك وما وهب الله منك لآخوانك فانك بحمد الله
من لا يدخروهم بوجه ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسلمهم عند
ؤامة ولا يخليهم من محافظته ورعاية ولا ادري أ ادعوك بدوام الحال التي أنت فيها فاعق
نفسى وأثر برك الا اني أسأل الله أن يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك الدار
وتصرف بك الحال وأن يقينا فيك نوائب الاقدار وحوادث الايام عنه وطوله

﴿ سعيد بن حنيف ﴾

باسيد اخيه ومولى عبده ونسيج وحدته وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه أطال
الله بقاءك وقفت من رفعتك أعزك الله على ما أذكرك في الفراق قبل وقته وعجل لي
الاستيعاش

الاستيحاء ولم يكن حينئذ فيه وهيب والله في آخرنا قد كان متقدما هاديا فينا يرجي زواله
فقداده كيما يجذرنا من حاله واخطار به الي ذلك رأيت وودعت بها أخافا رقما مرعبا
من طمس سوس الى الرهلة وكان كثير الانحدر ان فودعه كل من شيعه من المناديين بكلام منثور
وشعر مأثور ونحن اذذاك احداث واتراب فكتبت اليه

أبا بكر اثن صرقتك هنا * قصارىف الحوادث والدهور
لقبلك نحن للشام ارتحلنا * وان كنا أقمنا بالشهور
فلم نرحل بانفسنا ولا بكن * بمحض الشوق عن مهج الصدور
فقدت بفقده الود المصني * وأخلاقا تكشف عن بدور
أشيعه الى سفر كأي * أشيع والدي الى القبور
وما ودعته الا ونفسي * تودعني بتوديع السمور
ولا اتبعته بالاحظ الا * رددت الاحظ عن طرف سير
أدافع عن مفارقتيه جهدي * وكيف دفاع مقدور الامور
وكان الشهر قبل اليوم يوما * قصار اليوم بهلك كالشهور
اذا ما الليل اخلاصني محبا * وأسلمني الى طرف سهود
انا بى فكرة أدنو وتناهى * وتنطق حين أسكت عن ضميري
تسافر وهي لو صدقت مناها * تمنى صدقها ذاك السير
اذا لم استطع بالدمع خزا * على يوم الفراق فن مجيري
أما حكم قضى حكم افراق * على جمع الالهة بالقدير
﴿ أحمد بن سعيد ﴾

ومهما انكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على طاعتك تحسن لي القبيح من
فعلك وتخطي بي في مقابلة العتب الى العتب والسخط الى الرضا وتقرب عندي من أسباب
هزلك ما به دو وتوضح من غامضه ما أشكل حتى اذا أغفاني الانصاف منك لم تنب عنك
بمزلة الاعتراف التي تفضيك الصفع عن الذنب فكيف البراءة والعدوان كنت محقا

فالحجة معي وان كنت جانيا فهذا عندي ﴿ وله ﴾ فكيف صرت تعذر نفسك
وتعذاني وتنف فيها وتطالبني وكان الحق عليك في تعهدي أو جب منه عليّ أقرأك
وشغلي وقهلك وعجالي واستقرارك ووقاري وأنت تعلم اني لم أقرأ لك كتابا الا هذا الكتاب
المشعور بالعتاب فان شئت الآن أن تستعمل المساعدة فانما يخص بذلك نفسك وان شئت
أن تستنصني بالحاجة فما أراك تتعداها بالحجة الى غيرك وجملة الامر عندي بذل العتي
ووقف نفسي على طاعتك ﴿ كاتب ﴾ ووجدت استنصارك اعظم ذنبي اعظم
لقد تجاوزك عني واهمري ما جل ذنب يقاس اليه ذنبك ولا اعظم جرم يضاف اليه صفتك
ويعزل فيه عليّ كرم عفوك وان كان قد وسعه حملك فاصبح بجانيه عندك محتمرا
وهظيمه عليك مستغفرا الله عندي اني اقبح صور الذنوب واعلى رتب العيوب غير
انه لولا برادر السقاء لم تعترف فضائل السلاماء ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم بين
جمال الرؤساء ولولا انعام الامين بالذنوب لبطل تطول المتطولين بالصفح وانى لأرجو أن
يمحك الله السلامة بطلبك لها ويقيمك المثرات باقائك لها وما علمت اني وقفت
منك على نعمة أتدبرها الا وجدت انها تشمل على فائدة فضل تقبها عائدة عقل

﴿ آخر ﴾

وقضيل ملك الانعام ألزم من ملك الرقي ورق الحرافخر من رقي العبد والعبد يعطيك
طاعة طوعا وقد خرت مني طاعة العبد بعملك وشكر الماتق بملكك ولا تزال دواحي الحفاظ
تقتضي الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متهددا بالخوف
واترك اذا تركت اجلالا وهابة فان اتركت ذلك مني منزلة عندي جريت عليّ سبيل فيه فان
مكنت لي غيره صرت اليه ان شاء الله

﴿ سيد بن حديد ﴾

ولو قلت ان الحق مسقط عن عيادتك لاني عليل بملكك لصدقتي الشاهد العدل من
ضميرك والابرار ابادي من طاع اعينك وأصح الخبر ماحقة الاثرو افضل القول ما كان
عليه دليل من الفعل ﴿ كاتب ﴾ وحضرته في موطن العفو والعفوة فقرأت به

لا يتوخي انفسه الامن بوجوه عن الذنب ولا يتجاوز به مقوبته اذا عاقب قدره بل يخ
الجزم ولا يؤخذ بالاساءة من لم يتهملها ولا يحرم المائدة من استحقها قدسا ورتبة في
امور يجمع لها العلم والنهيحة واستمنته على دهرى يجمع الى اطف المكيده وبسالة النجدة
واستودعته سرى قوايه بالفاظ والامانة ووقفته على ما أهوى لفظ اليه الاجتهاد والمسارة
وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقى رالميمية ورأيت مضطاعا بالنوائب صعبا على الحق
الواجب محافظا على الحقائق لازما لمرى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل
التثبت واخرم عند المصرة فلا يخاف بصنمه للتقدم بالخزم يتفاني عن كثير مما يكره من رأى
الاخوان والخطاة اما اغضاء من كرم يكره التوقيف على التفسير اما الحاجة من اريب
يكره المكاشفة فلا يجل الى التاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم الاثمة حتى يبلغ غاية
الفحص ورأيت احب الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه أقصدها من غير أن يدع
الاستكثار من الاحسان بجهده والتحفظ من الاماعة يبلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد
الفصل ولا نهاية لرغبته في مجانبه التفسير لا يستغفقه السرور ولا يضعضه الكرو ولا
تزدحم الحاجة ولا تقوله الضرورة قد قدر أموره على الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما
لكل ما يسدى اليه من الجليل مجتهدا لنفسه في أدائه ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من
المكافأة على السواء دون أن يتجاوزها الى الافضل لا يتبع صنيعته منها ولا يلتبس منها
عوضا ولا يلزم أهلها بكافاة ولا شكرا انما غاية في الاحسان استرازا الفضل واكتساب
الجد واجتساب الاجر قد حطه التدبير عن التبذير وردعه الجور عن التقدير فهو الذي
لا تجاوز همتك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اختبار بل أعظم الحاجة اليه من اخوانك
وعندهم به أعظم الغنى عنك في نوائب دهرك وتنقل الحالات بك قد كفيتمالك خبرته
واعتقد نالك اخاه وثقته فائقه بالطف بشرك وأحسن قبولك واخفص له كنفك وانخلص
بيته وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه بكنون شرك وادخله مهادك
في مهم أمرك فانك تبلغ بسير خاططة من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونيل رأيه
ما يكتفى به دليلا على كل ما تحب عالمه من أمره

﴿ كلثوم ابن عمرو والعتابي كتب الى ربيعة بن حفصة ابنته ﴾

ان اول حاجتي اليك ان تدبري كتابي اليك تدبر انصاف ثم تجيبي عني عني به جواب متثبت فان اخي الجور جور الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وايسر فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من هاتين اما جهل بما يدعون واما بجهل ما يعرفون والجاهل بما يدعي أرجى رجعة من الجاهل بما يعرف وان كان لا هذر له في ترك علم ما مجهول كما لا عذر لأحد في بحد ما يعلم وأنا راضية منك بأبواب الهمتين من العذر به ان لا تجديني أقربهما من الالة فان الاول يقول هبني عذرت أخى في جهل مشكك فكيف اعذره في بحد معروف ولست أدري اذا ناضحت بجمته أى حاليسه أولى بالتمانيف اجهله من جهيل كنت أفعله ام جهده بعد تعريف وتوقيف وما اقتضرت بك على أدنى حال الانصاف الا اكون راجية أن أجده في انصافها واسكني نهضت الى الانتصاح من لا يميل بواضح يغنيني عن شبه المعاذير ولم آمن مع ذلك أن تطعننى الى مشكلات الامور مضطرة ولم اكن لأقدم الوهن واخاف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى ناز اللجاجة ومنه ما يدكيها فانيتك من اقرب ما تألك فلا يكون من ما فدت به رضاك هالة لمنه فان هذه التي انتهلت عابها قبل اللجاجة والاراحين ابتدأت في مقارعة القطيعة والصلوة ووقفت بينهم ما موقف المراهنة ولك اصلاحك الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتمد عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول اكنتم بن صبي الجوديا المجهود ومنه في الجود وانتم تعلمين ان مجهودى كاه كان لك ومنه قول النابغة

اذا كان مجبولا على النهي صاحبي * عفا النهي عما زل من حيث لا يدري

وما استزدتني نهية قط ولا اهتمتني على غش ومنه قول طرفة

وما لي اليك شفيع أستعين به * الارجائي وافراديك بالامل

وما استبطأتك في امر قط ولا اشرف باملى الى سوالك فاي مدخل للتممة مع هذه الحال وان اجمع اصفه ما بيننا كقول الاعشى

وما

وما تفيأت في سرور * فتم الابكم سروري

هذه أعيان وسائل التي نافرت اليها عتبتك واستغفيت من جحدها علمك فاما ما يأخذه
التخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة من اشارة الهوى وتحرى الموافقة
والصبر على الجفوة فذلك الذي ان ضرب لي سهم في انصافك فقد دناك ذلك باقل مما
كنت تدعيه واما الغيبة في ما بيني وبينك فقد أمكنك من ذلك الاعتدابه ومحا كنك
الى ما هو أرجى منه (كاتب) واعلم ان الشجرة بقاضل في الثمر فرب شجرة طيبة
الجل قليلة وأخرى خبيثة الجل كثيرة وكذلك العلماء فلا ينعك من عالم ناله علمه اذا كان
نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن الاقتباس والصبر
على الناس فانك ان كنت لا تصحب الا المهذبين من أهل العقول ولم تصبر من الناس
على الفضول عدمت العلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمه وبحالهم تجاو
بعض الظلم فاحتملهم على المخالفة وتقرية المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجناب عن
المساوي واعلم ان الانعلاء ثلاثة اصناف فرع بائن من أصله وأصل متصل بفرعه و فرع
ليس له أصل فاما الفرع البائن من أصله فاختارني على مودة ثم انقضت فحافظ على ذمام
الصحبة واما الأصل المتصل بفرعه فاختار أصله الكرم واخصائه الهوى واما الفرع الذي
ليس له أصل فالمتوه الظاهر الذي ليس له باطن وهذه الصنف هي الامات تدل عليها
هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه هو مصنوع و بعضه خاص مطبوع فاعرف
الرجال بالخبر كما نسب الجوهر بالبحر واعلم ان ثقات الاخوان بقدر ما يستوجبون من
الاثمان فان ميزان الكرام عادل رصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها ولا
يبخسناهم حقوقها فلو بلغت الرجل فوق قسطه في الاخاء حنت على ذي الفضل أو
قصرت باخر عن الوفاء ازريت باهل العدل واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة
ومنازل معلومة بعضها أشرف من بعض ولكل منزلة حماها لهم القوال فليست تصالح الا
لهم واعلم ان ابتداء الكرام بمنزلة سيل الغمام ينسبون الى الكرم مالم يباهم الخبر كما ينسب
الغيث الى المنفعة مالم يبدله ضرر فاذا بلوا وجد المجود وذم المنكود

﴿ أبو الريح ﴾ ما ان بلوت احد الاردي اليك ابتلاؤه ولا قنوت اثر الاعطاف في عليك
اقتفاؤه واثن امتعنت سريرة قاي بالشكر على احسانك كما امتعنت عزية رأيي بالصبر
على حرمانك انه جمن بك شهود من ظاهر فعال على عيون تبصر بها باطن وفاء وان تحملني
حفاظك وتابسي ذمامك ويشتمل على وفاؤك وينفني اليوم مسافت قبلك بالامس
اكن وكيل لاسمك في قلبي وامينة العينك على فاني خفيف المؤنة لطيف المعونة لا قابل
غنا ولا سال الا كالا ولا ساخط منك منزلة قويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفني فوقها
وتوجب لي ضعفها

﴿ كاتب ﴾ ما ان يكفني على معرفته من الثمن الا اقراره باليمن وله على المنه والنعمة
والطول والحجة في مترك وصنع واعطى ومنع والله لا بد بذل فكان بذله طويلا يربي
على حق ومنع فكان منه هاديا يطفئ على حفي وعاتب فكان عتابه تجديدا لنعمة
عندي ومغضضا على تنوية نيته في نفسي

﴿ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ﴾

حفظك الله وحاطك رايتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك
وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا طاع ذي السلاوة واخى الملة حتى كانك كنت الى مفارقتنا
مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بجميت توخيت من جهتين احداها حلاوة الولاية
والاخرى لذو الراحة فان يكن ذلك كما رجناه قاطعناك مجملين اوليسناك على يقين وان
يكن ادلالا بهدية اهددتها لنا من ناحية عمك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوائد
وان جملت احتمال اثم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
بأعراض الدنيا تؤثر بخاطنهم وما ادرى ما اقول في اختيارك ترك المكاتبة المحمدية عن
الغيب بالاسرار المكتومة والرسائل المملوءة والامور المفهومة حتى كانها محادثة
والمضور على تنائي الدور والقلوب بها مشاهدة وان كانت الابدان متباعدة ولئن
كذب فيك الرجاء اقدغني عن الوفاء وقد اصبحتك من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على
قطيعة ولا جفاء فلا تنوهم اني اردت اعتابك لعتابي ولا ازراك بكتابي فان وصلت

فشكور

تُشكّر وإن قطعت فهدوز

﴿ الا حوص ﴾

فاني للودّة ذو حفاظ * أوصل من يش إلى وصل

﴿ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

استأصفت في الودّة في عالمي * من إذا راجعه حتى اعترض

كم سقيم الود قد أبرأته * وعرفت الداء من عرق نبض

﴿ آخر ﴾

عجبت لاهون الود في مضمحل المشا * لمن هو فيهما قد بد إلى واتر

ومن طمّلي بالود تيمّلي ولم يكن * لي يدرك تبّلا بالمودّة ثائر

﴿ ابن الدمينّة ﴾

ولقد منحتك لو جريت مودّة * وخلائق اليست بذات غوائل

﴿ عبد الله بن معاوية ﴾

أكافى خليلي ما استقام بوده * وأمنحه ودي إذا يتجنب

فما لبّ الأمن صفالك وده * ومن هو ذو نصيح وأنت مغيب

﴿ كثير ﴾

وقد حفظت سهدي طريف مودتي * ودام على الهدى الكريم تليدها

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما ود اللسان بِنافع * إذا لم يكن أصل المودّة في الصدر

﴿ الا حوص ﴾

وقد ثبتت في الصدر من مودّة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع

﴿ آخر ﴾

لا خير في ود من تواصله * وأنت من وده على وجل

﴿ آخر ﴾

أيجزون بالود المضاعف مشاه * فان الكريم من جزي الود بالود

﴿ جميل ﴾

ان المودة مـنى غير زائلة * عن حالها فتنى ان شئت اوسرى

﴿ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى ﴾

فلا تجازينى بمثل مودتى * فانا انا من حب باول هالك

﴿ آخر ﴾

انى تودكم نفسى وامنكم * ودى ورب محب غير محبوب

﴿ للفضل ﴾

لقد اعطيتكم ممنوع وود * وصفا والم اكدره من

﴿ وانشد شعلاب ﴾

واقدر بلوت الناس ثم خبرتهم * وهامت ما قيمهم من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اشبهك الانساب

﴿ آخر ﴾

كم صديق هرقته بصديق * كان احظى من الصديق العتيق

ورقيق محبته فى طريق * صار به الطريق خير رفيق

وقال ابن دريد فيمارى لى المرزبانى عنه قال حكيم المودة بها طاف القلوب واثنت لاف

الادواح وحنس النفوس الى مبانة السرائر والاسرار والاسرار والاسرار والاسرار

وحشة الاشخاص من تباين الالتقاء وظاهر السرو ز بكثرة التزاود

﴿ بكر بن النطاح ﴾

بعثت اليك نصائحى وهودنى * قبل اللقاء مشاهـدا الارواح

﴿ الحارث بن خالد ﴾

ووجدى بالاحبة يوم بانوا * كوجد الصاد بالماء النقاخ

ووجدى دائمهم وعهدى * متبين ما يعود الى انفساخ

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

تري حرميت كتب الاخلاء بينهم * ابن لي أم القرطاس أصبح غالبا
فما كان لورايتنا كيف حالنا * وقد دهتنا نكبة هي ما هيما
فهل عدوى لا صديق فربما * رأيت الامادي برحمتون الاعاديا

﴿ آخر ﴾

وتركي مواساة الاخلاء بالذي * تنال يدي ظلم اهلهم وحقوق
واني لا سخي من الله أن أرى * بحال اتساع والصديق مضيق
وقال اعرابي في وصف آخر اسانه سلم مواع وعقله حرب منازع * كتب سويد بن منجوف
الى مصعب بن الزبير

فاباغ مصعب ما عني رسولا * وهل باقي النصيح بكل واد
تلم أن اكبر من تناسجى * وان ضحكوا اليك هم الاعادي

﴿ الغنبري ﴾

ما أبالي اذا حملت عن الاخوان ثقل ودنت بالتحفيف
ورفضت الكثير من كل شئ * وتغنمت بالقليل الطفيف
ورآني الانام طمرا بعيني * زاهد في ضيعهم والشريف
كيف كانت حالي اذا كان لا يعرف ميل الرجال من تثقيفي
أنا عبد الصديق ما صدق الود وبهض الاقوام عبد الرغيف
قال أبو العيناء مودة الكريم غراس وشكر الشريف أحسن لباس

﴿ شاعر ﴾

تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا * وان أغيب فانت الهامز المزه

﴿ آخر ﴾

أعاذني كم من أخ لي أوده * كريم علي لم يلدني والده
اذا ما التقيتني لم يريني وكده * واسكنني مثن عليه وزائده

وأخراصلي في التناسب أصله * يباعدي في رأيه وأباعد
يودلوني فقد أول فافد * وأيضا أودالوداني فافده

﴿ آخر ﴾

إذا كان في صدر ابن عمك احنة * فلا تستترها سوف يمدود فينها

﴿ طرفة ﴾

وصاحب قد كنت صاحبه * لا ترك الله له واضحه
فكلهم أرغ من ثعلب * ما أشبهه الليلة بالبارحه

﴿ آخر ﴾

خيرا الصديق من الصدوق ماله * وكذلك شرهم المنون الا كذب
فاذا غمدوت له تريد نجازه * بالوعده راغ كما يروغ الثعلاب

﴿ آخر ﴾

احذر من قايظ أقوام ذوى أنف * ان المقيظ جهول السيف مجنون

﴿ آخر ﴾

اصحب الاغيار وارغب فيهم * رب من صاحبه مثل الجرب

﴿ وقال الحسن بن وهب ﴾

ما أحسن العفو من القادر * لاسيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فماله غيبك من غافر
أعوذ بالود الذي بيننا * أن يفسد الأول بالآخر

قال ابن عباس ان الذباب ليقع على صديق فيشق على وقال ابن سيرين لاتاق أخاك بما
يكروه وقال حبيب بن أبي ثابت ليس من الاخوة أن يسر الرجل عن أخيه الحديث وقال
أعرابي آخ منيما يكن عدوك صريعا وقال أعرابي آخر الصاحب كالرقعة في الثوب
فلا ينظر الرجل بما يرقه وقال بعض السلف شر الإخوان من تتكلف له

﴿ شاعر ﴾

وابن

وابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينقض البازي بغير جناح
وقال بهن السلف روح الماقل في اناء الاخوان وقال اعرابي اعتبر بالناس باخوانهم

﴿ وقال من بن اوس ﴾

الامن اسوي لا يزال كانه * صفافيه صدع لا يدانيه شاغب
يدب دباب النفس تحت ضلوعه * لأهل الندى من قومه والاقارب

﴿ أنشد ابن الاعرابي ﴾

يارب مولى حاسد مبالغض * على ذي ضغن وضب قارض
له قروء كقرء الحائض

﴿ أبو دهبيل الجمحي ﴾

واعلم بانى ان عادت مضطعن * ضبا وانى عليك اليوم محسود
﴿ كاتب ﴾ عرفنى وقتك أو فقتك فيه خاليا لا تراخى الاسن فيه على محادثتك ولا
الاهين عن النظر اليك لأقضى حق المودة وآخذ بشار الشوق

﴿ الاخطل ﴾

بنى أمية انى ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمناء زفر
واتخذوه عدوا ان ظاهره * وما يثيب من أخلاقه دعر

﴿ مسكين الدارمي ﴾

اذا ما خيلى خانى واثمتته * فذاك وداعيه وذاك وداعها
رددت عليه ودهوتر كته * مطانة لا يستطاع رجاءها
وانى امرؤ فى الحياء الذى ترى * أعيش باخلاق قليل خداعها

﴿ قيس بن الخطيم ﴾

اذا ضيع الاخوان مرافقنى * كتوم لامرار العشب يرأمين
يكون له عندى اذا ما اثمتته * مكان بسوداء الفؤاد مكين

﴿ آخر ﴾

أرى قوما وجوههم حسان * إذا كانت حوائجهم إلينا
فإن كانت حوائجنا إليهم * تغير حسن أوجههم إلينا
ومنهم من صيغته مألوفة * وينضب دينه من ماله
فإن يك فعلهم سمجا وفلي * قبيحا مثله فقد استوفينا
قيل لأعرابي كيف أصبحت بين حاذق وقاذق وبين ستوق وبين زائف

﴿ شاعر قديم ﴾

أناجي أخى فى كل حق وباطل * وأرغمه حتى يمل ملائلي
فإن رآه بالظلم غيى وجدته * له بأذى من ذاك نفس مقاتلي
فاظلمه جهدي وأمنع ظلمه * بجهل ولا أخايه شحمة أكل
فإن سمع خسفا أو هو أنا تربدت * قسائم وجهي واعتدتى أنا كلى
وخضت غمار الموت دون مناله * حفاظا ولم أسلم أخى للمناضل
وهذه أبيات تصاح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرزق ومحة المعنى وطرار
العرب غير طراز المشبهين بهم وأمرى أن حسيبة الطبع أكثر ماء وأبهى نصارة
من مثقف التكايف والجواهر تشرف بما دنوا والفروع زدهى بأصولها والنجوم بأفلاكها
ومن أنى أن يقال الأفلاك بنجومها

﴿ قال عبد الله بن طاهر ﴾

طلبت أخا محضاً صحيحاً مسلماً * نقيماً الآفات فى كل موسم
لأنه ودى فلم أجده الذى * طلبت ومن لى بالصحيح المسلم
فأما أباى أنى غيى ريبى * من الناس إلا بالمرضى المسقم
صبرت ومن يهزج غيب ضره * الذواشهى من جنى الخلف فى الفم
ومن لم يطب نفساً ويستبق صاحباه * ويفقر لأهل الوديعم ويهرم
تفقد هذا الخت لهذا الحدث من ذلك الأعرابي المخت فأنك تجد بين الديباختين
بالحسن الصحيح فراق يشهد لك بتقدم الذى على المريح قد تكررت من طول

هذه

هذه الرسالة وكان ظني في أولها أنها تكون لطيفة خفيفة يسهل انتساخها وقرأتها
 فحاجت بشجون الحديث وروادف من الطيب والنجيب فأقبل خاطك الله هذا
 المنذر الذي قد بدأت وأعدته ونشرته وطويته على أنك لو علمت في أي وقت ارتفعت
 هذه الرسالة وعلى أي حال تمت لتعجبت وما كان يقل في عينك منها يكثر في
 نفسك وما يصغر منها بنقلك يكبر به قلبك والله أسأل خاتمة مقرونة
 بغنيمة وعاقبة مفضية إلى كرامة فقد بلغت شمس رأس الخائط
 والله أستمع على كل ما هم النفس ووزع الفكر وأدنى
 من الوسواس أنه نعم المعين على أمور الدنيا والدين
 والحمد لله رب العالمين وصلواته على
 نبيه المصطفى محمد وآله
 الطيبين الطاهرين أجمعين
 وحسبنا الله ونهـم
 الوكيل

﴿ تمت الرسالة الأولى للامامة أبي حيان التوحيدى * ويليه الرسالة *
 الثانية في بيان ثمرات العلوم أيضا ﴾

وهذه هي الرسالة الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا

رسالة الشيخ محمد

أطال الله بقاءكم وأدام كرامتكم وحسن نعمه عليكم وحفظ ما به لديكم ولا أخلاكم
من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة وجعل حظ الغريب السلاعة بينكم إذا فاتته
القيمة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصر لم يغضب لغيره منتهصرا
ومن لم يخف عند العظيمة منتهصفا لم يرج عند الفواثب مهففا ومن لم يأنف عن القزع
في عرضه آجيا لم يبت على الخسف الأراضيا والغضب وإن كان مذهبنا عند بعض
الخلال فانه محمود في بعض الأحوال وكما أن استقرار الغضب في جميع الأحوال نوع من
فساد الأخلاق كذلك أيضا الرضا في جميع الأمور ضرب من ضروب النفاق ولا بد من
التقليب بين الرضا والغضب كما أنه لا بد من التردد بين الراحة والتعب وقد كنت أحب
لهديتي وجايسي ومن يأنس بكافي أن لا يحمل اللجاج مطيته والمحل والمكر طويته
فإن ذلك أحسن له عند الله وأزين له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم أورد بلادكم من
المرافق مباحية اليكم ولا حضرت بحاجاتكم طاعة فإيكم ولا تأخرت عنكم طاعة ولا هليكم ولا
تبعتم مساويكم شامتكم بل وردت مستفيدا ومفيدا ومباحثا ومستزيدا فإني
هذا الذي بلغتني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم أما الله لو أنصف له لم أني
إلى تسمعه أخرج مني إلى تصفحه وهو عجايلته أسعدني بجادلته وأنا لأحسانه
أشكر مني لامتنياته وهذا باب باطنه ظاهر وشاهده حاضر وخفيه جلي ولاكن ما أضع
والشاعر يقول : انما لعبه دمار زقا له ولامري مازال الناس يعتادون التخاذل
والتعارف واسكن كانوا يرون التساعف والتماصف ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر
والترادف

والترادف والتناصر والذي هاجني لهذه الشكوى وأحوجني الى هذه الهدوى قول
قائل منكم ليس للمنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في
الاحكام وهذا كلام من لو انعم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له
منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا وبالمنازعة خلافا عاب هذا الرجل المنطق وهجن
طريقة الاوائل وزرى على الحكمة وقيل رأى الناظر فيها وقبح اختيار الباحث عنها
وهذا كله ان لم يكن قلبه سوء تحصيل فانه يوشك ان يكون ضيق عطن وخرج صدر
ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب وامنا من الاعتقابات الدليل على ذلك والبرهان
فيه انه قد سبق في قضايا العقل الصحيحه وثبت في مقدمات الالباب الصريحه ان العلم
أشرف من الجهل بل لأشرف الجهل فيكون غيره أشرف منه لان الجهل عدم هكذا قيل
والجود أشرف من العدم والهمة أشرف من السقم فاذا كان العلم شريفا وأشرف من
كل شيء فقد استوعب الجنس هذا الموم واشتمل على الاصل والفرع هذا الاطلاق لان
العلم بالالف واللام لا يختص بمعلوم دون معلوم ولا مشار اليه دون مدلول عليه فقد دخل
في هذا العلم كل ما أنبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادفته أو من قبيل العقل
عند مصادفته (وسأبين أسواق العلم في هذا الموضع على وجه الاجاز) فان استقصاءها
لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على ان شيخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان
الادب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهوره تشتمل على آداب مؤثوره مثل
كتاب أقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفوائد وكتاب تسهيل سبل المعارف فنظر
في هذا الكتاب عرف منازي الحكماء ومراعي العلماء وبأنه في المشكل دايه
ووضع عند الخدام احتجاجة حينئذ لا يهادي ما جهل ولا ينشأوى من علم ولا يستطيل
على من عرف ويعتقد ما في المداواة من الخير وما في المماراة من الشر أما
الفقه فانه دائر بين الحلال والحرام وبين اعتبار الملل في القضايا والاحكام وبين
الفرض والنائلة وبين المحظور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحثوث عليه
والمنزّه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتنزيله وتأويله وحكمته

ومما تشابهه وناسخه ومنسوخه وتقليده وتأخيره وعمومه وخصوصه واجماله وتفسيره
 وإطلاقه وتقييده وجهه وتوحيده وكذايته وضميره ومجازه وحقيقته وتقرينه
 وتفسيره واشباعه واشتماله ونقصه وانغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادته
 وإشارته وتوكيده ووعده ووعده سوى استمراره عن أفهام الخلق فبما كان من
 أنزله محكما وجهه له بين العباد محكما ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم
 ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم الفوي به جز من موارضه والمقول تنحيز في عجائبه لا يزل
 الحق عنه ولا يهول الباطل عليه ﴿ والسنة ﴾ من بعده تاليته أعنى الكتاب في
 حدوده ورسومه وأسمائه ومعانيه وأسبابه وأغراضه على أن منها ما يحدث العلم أحداثا
 ومنها ما يوجب العمل إيجابا وإشائها كما ليس متواترها ولو أجادها شأن ليس مشهورها
 ولجميعها حال ليس لمفرداتها وليس في جميع عوارضها أشد من معرفة بعضها من
 سقيمها وجائزها من محالها والكلام في ذلك بين أهلها ﴿ ثم القياس ﴾ من بعدهما
 أصل يعول عليه وركن يستند إليه وعروة يستمسك بها وإطاعن فيه يعلمه وإن
 أنكره ويفزع إليه وإن أباه ولا يجد محيذا عنه وإن لم يثق به وانما يتفرد به بختاف
 ألفاظ تؤديه إلى نفس القياس والذي يوحش منه فساد بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن
 الاستمرار وليس ذلك رافعا لأصله ولا قادحا في حكمه وماتبا حاجة في هذا الموضع إلى البيان
 عن صورته وحال نافية فانه يعمل بتأعن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا ﴿ وأما علم
 الكلام ﴾ فانه باب من الاهتمام في أصول الدين يدور بالنظر فيه على محض العقل في
 التحسين والتقصيح والاحالة والتصحيح والإيجاب والتجويز والاقتدار والتجيز
 والتعديل والتجويز والتوحيد والتكفير والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل
 به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه ثم التفاوت في ذلك بين المتحامين به على
 مقاديرهم في البحث والتنقيب والفكر والتجيز والجليل والمنظرة والبيان والمناضلة
 والظفر بينهم بالحق سجال ولهم عليه مكر ومجمل وبابه مجاوز لباب الفقه والكلام
 قيم ما مشترك وإن كان بينهما انفصال وتباين فإن الشراكة بينهما واقعة والأدلة فيهما

متضارعه ألا ترى أن الباحث عن العلم في قدمه وحديثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخذه ويستضي به ويستفهمه كذلك الناظر في العلم الجاني هل هو مشابه للبال فبردايه أو مشابه لاجر فيحمل عليه فهو يخدم العقل ويستضي به ومتى خلاصت هذه المشاوره والاستضاءه والاستفهام والمناظره من الهوى والتعصب والنسك والتعصب ومن الشكس والاسترسال ومن التواني والاستجمال ومن سرعة التكذيب والتصديق ومن سوء التمهيل والتحقيق نعم ومما هو أعظم من جميع ما تقدم من الآفة والعادة وتقليد الرؤساء والساده كان الحق رسيلا طالب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بابان قد أحكما أساسهما وذلنا البيان عنهما لنسوق إليهما غيرهما فيكون في حكمهما ﴿ وأما النحو ﴾ فمقصود على تتبع كلام العرب في أعرابها ومعرفة حركاتها وضوابطها واعتماد ما توطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح أبواب المعاني به لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صبح بالتجربة والاستعراض أن في مخالفة حركات اللفاظ فساد المعاني والأغراض ولا بدلة أمام من أتبعها لهذه الأمة أعني العرب من الاقتداء بهم والاقتفاء لأثرهم من غير تحريف ولا تجزيف ألا ترى أنك تتبع نبال اللفظ في قواهم أذهب إذا نوا واستفهاما وفي قواهم سيذهب إذا نوا وخبرا من منظور وفي قواهم قد ذهب إذا نوا وخبرا ماضيا كذلك تتبع حركات اللفظ لأن هذا الأعراب هو تقييد أو إخراج السكام كالدال من زيد ألا ترى أنك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مخالفة للأعراب الفاصل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعلاها عويصة والمناظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته ﴿ وأما اللغة ﴾ جسدوا لها عظيمة ومنافعها جمة لأنها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولأنها تحيط بالاشتقاق وأصوله والتصرف وأبنيتها والوزن وأمثالته وبابها مردود إلى توسع السماع كما أن باب النحو موقوف على تتبع الطباع فكل من تكامل حفظه من اللغة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلية أمهر وعلى تعريف المعاني أقدر وأزاد بصيرة في قيمة الإنسان المفضل على جميع الحيوان وعرف عوار

المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في أمر فان شدا بعد ذلك شيئا من المنطق فقدم سبق
 جميع الناظرين * وأنا أصف لك ﴿ المنطق ﴾ وصفا عاما ليكون ما قلناه عاما
 ونظاما أما المنطق فهو اعتبار مساني الكلام في اعتدالها وانحرافها واختلافها
 وائتلافها وإبهامها وإيضاحها وانغماضها وإفصاحها وتبسيطها والتباسها
 وإطرادها وانعكاسها واستمرارها واستقرارها وبه تفصل الحقبة من الشبهة وتنفي
 الشبهة عن الحقبة وتعرف حقيقة المفاد وتصحح المحقق وهو آلة عند أرباب كالميزان يزتون
 به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ولا فقه ولا
 مسألة وإنما هو تصفية المعاني وتنقية الالفاظ فن غمره الشك في هذا القول واعتراه
 الريب عند هذا الوصف فليتقدم ناظر فيه متصف بحالاته وثلاثه فانه يجد بينات هذا
 القول حاضرا والشاهد فيه ظاهرا وقد عابه ناس ولكن كانوا عامة أو أشباه عامة فاما
 الخاصة وأشباه الخاصة فلا يسمونه ولا يجيزون عيبه والصورة المسألة للعين والأحوال الجارية
 في العالم والمعاني القائمة بالعقل والأمور الثابتة في النفس هي كالأشياء الخارجة عن هذا الاعتبار
 المنطوي على الإضافات والتخصيصات والتعميمات وهذا الآن العالم منوط ببعضه
 ببعض ومنسوب ببعضه إلى بعض ومقيس ببعضه على بعض والناظر في الطب غرضه حفظ
 الصحة إذا وجدها وطلبها إذا فقدتها وهو خادم للطبيعة بالعلم والعمل علم يحيط بين العلم
 وعمل يأتي على اجتلاب الصحة ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظرا أيضا إلى أحد
 غرضين أما إلى علم أحوال الكواكب في اختلاف مسيرها ووقوفها وطلوعها وغروبها
 فتراثها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته واختلاف
 متاعه وأثاثه وعدد سكانه ومجاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشرح صدره
 ويقوى توحيده ويكثر عباده ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يدا الناظران يقتبس
 الأحكام في الأمور المستقبلة وهذا عزيز جدا كتمازج صور الكواكب ودقة أفعال
 النجوم واختلاف أشكال الفلك واعتياض أسرار الفضاء وبعد مرام القدر والجبر
 الموجود في العالم وما يجب هذا الفرض شديد التبع قليل الدرك خطأ أكثر من
 أصابته

اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي افادته جرب واستكثر من العبرة أرخى بالا
وأحسن اختيارا وأقرب الى الرشيد من هذا الثاني ﴿ وأما الناظر في الحساب المفرد
بالعدد ﴾ فهو شريك صاحب النجوم اللهم الا أن يتفرد في الحساب بالاهمل فينتد
لا يستحق شرف العلم، لأنه يكون في درجته الصنع كالكايب والماسح ﴿ وأما الناظر
في الهندسة ﴾ فانه ايضا ان سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الأنهار ومجري الأودية
وباني الجسومات ومن قام بصالح العباد وعمل البلاد وان سلك طريق من يفرض المقادير
قرضا وبتكلم عليها كالأما فهو العالم العاري من الاهمل ﴿ وأما الناظر في البلاغة ﴾
فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نعمة لأنه يباشر بلسانه وقلمه أحوالا مشبهة
بروم فيها أقصا معانيها والذي لا يحب البتة ان يكون القليل فيه التقيام بطرق الالفاظ
ومشارفة فرق المعاني لأنه قد يدفع بصناعته الى سل السخائم والى حل الشكايم والى
السفارة في الملك والى دقيق ما يتعلق بالخاصة وجميل ما يرجع نفعه الى العامة فمقله أبدا
مسافر واقطعه متبع واناس له أعداء لأنهم بين جاهل لا يحفظ ما لحظ وعالم يحسده على
ما لفظ وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالأعراض ومدارة العالم بالانقباض الثلاث فانه
فيه من الاول سهمه ولا ينفذ عليه من الثاني سهمه والذي ينبغي له أن يبرأ منه ويتبعه
عنه التكايف فانه منهنحة وصاحب مزحوم ومن وسم به مقت ومن اعتاده سخف
والتكاف وان كان هكذا في كل مادخله وتخلله فانه في البيان أبيض هوارا وأظهر عارا
واقبح سمه وأشنع وجهه ومن استشار الرأي الصحيح في هذه الصناعات الشريفة علم انه
الى سلاسة الطبع أحوج منه الى مغالبة اللفظ وانه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر
لأنه متى نظم معنى حرا ولفظا عبدا أو معنى عبدا ولفظا حرا فقد جمع بين متنافرين بالجوهر
ومتناقضين بالعرض وما أحسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وأبو العباس عبد الله بن
المعتز على المحل في بلاغتي النظم والنثر وكلامه السحر الحلال والمذنب الزلال واللؤلؤ
المنثور والروض الممطور بعمان دقيقه وألفاظ رقيقة يربك من نفسه ملكا في زى
مسكين ومسكينا في همة جبار قال مدار الكلام على أربعة أركان ﴿ منها ﴾ ما جاد

لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما جاد لفظه وخس
معناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه ومعناه هذا قوله فقد دوضح للنصف ان ثلاثة
أركان من هذه الاربعة قد تهدمت وتداعت وان المفزع الى الاول قد اطلنا هذا الفصل
جرى مع القلم وذهابا في السه هو وارجر وان لا استحق به ذاما ان شاء الله واذا شئنا بعض
الاقايل بما تبعة من هجن الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد ما سمح
الرأى به وانفسح الوقت له فاحرانا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم قد يدرج به في
واللفظ قد ضمن مراد او ان لهيئنا عنه بدا علينا من الهجر ما يشمت به العدو ويشتمز منه
الصديق ﴿ اعلم ان التصوف ﴾ علم يدور بين اشارات الالهية وعبارات وهيية
واغراض علوية وافعال دينية واخلاق ملوكية ولان ذكره في بعض ذلك مجال وذلك
لفساد يعرض في البيان وللتعريف في ذلك متصرف ولا كن ذاك ليس بعيب عند الامتحان
وقد لحق الطريقة حيف اكثره الدخلاء فيها كالحق البلاغة اكثره مدعيها ومتى
صح تصفحك علمت ان شيئا من هذه المعارف عند أصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا
لانقراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناسك في نسكه ولا الفاتك في
فتكه ولا السائس في سياسته ولا الرئيس في رئاسته في الغاية المطلوبة والنهاية المحبوبة
ولا بد من نقصان يهتري الانسان في كل زمان ومكان لا يستبد باسته ولا يغتر بكماله
ولا يفتخر في مشيئته ولا يتكبر في لفظه ولا يتعكبر على ربه ولا يعدو على بني جنسه ولا
يعرى من مذكرب الله وزاجر عن امر الله وداع الى ما عند الله ويحذر من عقاب الله
ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتحنه بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضرب به
بالهلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان
الذي تعرف اليه بالانعم هو الذي خوفه بالامرار على مخالفته والاعترار بشبابه وجدته
وامره ونهييه فاستباحت من له هذه الاسرار والاطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب
والافضل اليس حقيقة بان يعرف ويعبد ويطاع ويحب بل ولا كن الانسان خلق هلوعا
اذامه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوها اخذ الله بايدينا وايدىكم وعطف علينا وعليك
واحسن

واحسن اليها واليكم بمذاهبها

هذه اما جريته الى الله تعالى من معاتبتكم وموعظتكم في جملة ما اوضحه الله من شرح مراتب
العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده وازاح الجرح عن بهيمة التي البيان من وراء
ما يكون لغفاله وناضحائه وانا اسأل جماعةكم عند قراءتكم هذه الرسالة ان تشاروا النصفه
والاخذ بحكم الدين والسرورة فان ذلك أولى بربكم واحسن لذكركم وذكركم
وانظروا اسمي معكم وانا استخلف الله منكم وعاليكم واسمى بكم واسمى بكم واسمى بكم
انه غفور رحيم منوح كريم اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحفظ
مواهبكم وادامكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة
ان شاء الله اللهم من وجهنا يا ايسار ولا تبتلنا بالالاقتار
فمن رزق اهل رزقك ونسأل شراد خلقك
فنبته لي بحمد الله اعطى وذنم من منعه
وانت من دونهم ولي الاعطاء
وبيدك خزائن الارض
والسما باذا الجلال
والاكرام

﴿ يقول راجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

سبحان من أنشأ سجب الادب * وخص به من بين خلقه خلاصة العرب * فسبح في
محارفهم منهم أولو الابواب * غوصا على لآلي جواهر منطوق الآداب * وأصلى وأسلم
على من كان خلقه رعى الحفاظ والوفاء * وبذل النصيحة وحسن العشرة وكرم الاخاء
وآله الصادقين * واصحابه البررة الصديقين * وبعد فقد تم طبع رسالتى من لا يجارى
في ميدان * العلامة الشهير التوحيدى أبي حيان * امام المذوق والمنقول * السابق في
حلبة الجهابذة الفحول * أولاها في الصداقة والصديق * وثانيتهما في ثمرات العلوم على
التحقيق * وذلك على نفقة الفهامة الاديب * والشهم اللوذى الارب * حضرة

الفاضل ﴿ الشيخ محمد اجدابى النصر ﴾ البعراوى * لا زال غيث

فضله لكل صادر اوى * بالمطبعة العامة الشرفية * الثابت محل

ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المعززة العزيزية *

وقد انتهت هذا الطبع الميمون الزاهر * أوائل

الاول من الربيعين من عام ١٣٤٣ من

هجرة سيد الاوائل والاواخر *

عليه الصلاة والسلام

ما تعاقبت الاليالى

والانعام

آمين

